الشعب ويكاند

يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

هلاك ثمانية أشخاص في حفرة صرف صحي بسجن وادي غير

وزير العدل يقدّم تعازي الرئيس تبون لعائلات الضحايا

ص03

على ألا يتجاوز وقتها 30 دقيقة

التراويح في المساجد المعنية بصلاة الجمعة

ص02

الكاتب احميدة عياشي لـ «الشعب ويكاند»:

«أدب الرياضة» يكاد يكون منعدما في ثقافتنا

ص24

وعود وبيع للأوهام في موسم الانتخابات، مرشحون:

حضرات المواطنين... نحن نكذب فقط!

ماذا لو خرج سياسيون في الجزائر، قبل أيّ موعد انتخابي واعترفوا أنّهم بصدد القيام بدعاية انتخابية، يروّجون فيها لوعود وردية ويبيعون الوهم فقط، مخاطبين الجمهور بما قل ودل «حضرات السّادة والسّيدات... نحن نكذب فقط»، سيكون هذا ربما مشهد لمقطع من مسرحية سياسة، أبطالها ممثلون فقط، تقمّصوا أدوارا بعيدة كل البعد عن الواقع المعيش.

ص04-05

قرارات

اجتماع للحكومة بتقنية التحاضر عن بعد

نقل أملاك منقولة وعقارية إلى الولايات الجديدة

ص03

تجربة

السبيل لإصلاح المنظومة الصحية

شهادة طبيب جزائري في المستشفيات الأوروبية

ص20

مكافحة الجريمة

على الحدود مع المغرب

الجيش يحجز 16 قنطارا من الكيف في أسبوع

23

إنجاز

الخضر ينهون تصفيات «الكان» في صدارة المجموعة الثامنة

بلماضي يواصل عزف سيمفونية النجاح مع المنتخب الوطني

ص12-13

الخميس 01 أفريل 2021م الموافق لـ 19 شعبان 1442 هـ | العدد 18522 | الثمن 10 دج france prix 1€ | info@ech-chaab.com www.ech-chaab.com

اجتماع للحكومة بتقنية التحاضر عن بعد

مشروع أمر وثلاثة مشاريع مراسيم تنفيذية

ترأس الوزير الأول، عبد العزيز جراد، أمس، اجتماعا للحكومة بتقنية التحاضر عن بعد، تم خلاله دراسة مشروع أمر وثلاثة مشاريع مراسيم تنفيذية قدمها الوزراء المكلفون بالداخلية والطاقة والصحة، حسب بيان لمصالح الوزير الأول، فيما يلي نصه الكامل:

«ترأس الوزير الأول، السيد عبد العزيز جراد، يوم الأربعاء 31 مارس 2021، اجتماعا للحكومة جرى بتقنية التحاضر عن بعد.

وطبقا لجدول الأعمال، درس أعضاء الحكومة مشروع (01) أمر وكذا ثلاثة (03) مشاريع مراسيم تنفيذية قدمها الوزراء المكلفون بالداخلية والطاقة والصحة.

علاوة على ذلك، تم الاستماع إلى عرض (01) من قبل وزير الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات.

المسؤولية المدنية عن استعمال اللقاحات

في البداية، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات حول مشروع أمر يحدد أحكاما تتعلق بالمسؤولية المدنية المترتبة عن استعمال اللقاحات ضد فيروس كورونا (كوفيد-19).

نظرا للاستعجال المتعلق بمعالجة العواقب المترتبة عن جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) وكذا التوترات والصعوبات المرتبطة بتوفر اللقاح المضاد لفيروس كوفيد-19، يهدف مشروع هذا النص إلى وضع آلية تشريعية خاصة، من حيث المسؤولية والتعويض، قصد التكفل بالنماذج المعيارية والموحدة لعقود بيع اللقاحات التي تنفذها المختبرات وكذا الآليات متعددة الأطراف

AVATT وCOVAX التي اكتتبت لديها الجزائر من أجل طلبات اللقاح.

نقل أملاك منقولة وعقارية إلى الولايات الجديدة

وعقب ذلك، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، حول مشروع مرسوم تنفيذي يحدد شروط قسمة الأصول والخصوم بين الولايات الأصلية والولايات الجديدة.

يهدف مشروع هذا النص، إلى تحديد شروط قسمة الأصول والخصوم بين الولايات الأصلية والولايات العشر (10) الجديدة حتى يسمح لهذه الأخيرة بممارسة صلاحياتها الكاملة، وذلك قبل نهاية السنة الجارية، طبقا لتوجيهات السيد رئيس الجمهورية.

إن الأصول والخصوم المعنية بالتوزيع في مشروع هذا النص، تخص لاسيما الممتلكات المنقولة وغير المنقولة التي تملكها الولاية الأصلية وكذا إتاوات وحقوق استغلال هذه الممتلكات، بالإضافة إلى الموارد المتاحة.

من جهة أخرى، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، حول مشروع مرسوم تنفيذي يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 91 ـ 306 المؤرخ في 24 / 08 / 1991 الذي يحدد قائمة البلديات التي ينشطها كل رئيس دائرة.

يهدف مشروع هذا المرسوم إلى إعادة النظر في توزيع البلديات عبر الدوائر التي تشكل الولايات العشر (10) المنشأة حديثا.

ويأتي في إطار سياسة الحكومة الرامية إلى تجسيد عدم التمركز في المصالح الإدارية وتقريبها من المواطنين.

الجوانب الفنية المتعلقة بتعداد المحروقات

كما استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الطاقة والمناجم حول مشروع مرسوم تنفيذي يحدد المتطلبات الفنية المتعلقة بتعداد المحروقات بالنسبة لنشاطات نقل المحروقات بواسطة الأنابيب.

يأتي مشروع هذا النص، لتحديد الجوانب الفنية المتعلقة بتعداد المحروقات بالنسبة لنشاطات نقل المحروقات بواسطة الأنابيب. وبهذا الشأن، يعالج لاسيما تسيير نظام التعداد وفحصه ومعايرته وكذا صيانته بالنسبة لنشاطات نقل المحروقات بواسطة الأنابيب.

وفي الأخير، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات حول اقتناء كميات جديدة من اللقاح المضاد لفيروس كوفيد-19.

تطبيقا للبرنامج الوطني للتلقيح، قام قطاع الصحة بضبط كيفيات اقتناء طلبات إضافية للقاح المضاد لفيروس كوفيد-19، والتي سيتم استلامها طوال سنة 2021».

أوّل من أفتى بزراعة الأعضاء

ندوة حول الشيخ أحمد حماني

في إطار محاربة آفة النسيان التي استشرت في مجتمعنا، إلى درجة أنّنا أصبحنا نطلق عليها (ثقافة)، بعدما طالت كل المعالم والرموز؟ فالكثير من علماء الجزائر ومشايخها وعلمائها طالتهم هذه (الثقافة)، بالرغم من أن صيتهم وسمعتهم تعديا حدود الجزائر، بل إنّ الكثير منهم تحوّلوا الى مراجع يُعاد إليهم ويُعتدّ بأقوالهم ومواقفهم في مختلف دول العالم، بينما لا يعرف تاريخهم، مواقفهم ومآثرهم الكثير من الجزائريين، خاصة الشباب الذين أصبحوا يبحثون عن القدوة بعيدا، لأن - باعتقادهم - الجزائر عاقر، بينما هي من أنجبت نخبة متنوّرة من خيرة العلماء والمشايخ من أمثال الشيخ والمجاهد أحمد حماني الذي كان موضوع الندوة الفكرية التي احتضنها المجلس الإسلامي الأعلى، أمس، بمقرّه بين عكنون.

الندوة، جاءت بمبادرة من جمعية مشعل الشهيد في إطار سلسلة ندوات «منتدى الذاكرة»، الذي تنظمه الجمعية من أجل الحفاظ على الذاكرة الوطنية بمختلف أبعادها، حضرها كل من مستشار رئيس الجمهورية عبد المجيد شيخي والأمين العام لوزارة المجاهدين ونخبة من طلبة ورفقاء الشيخ حماني الذين تداولوا على المنصة للإدلاء بشهادتهم حول مفتي الجزائر سابقا، من بينهم تلميذه ورفيقه الأستاذ محمد الصغير لعلام الذي استفاض في ذكر مواقف عايشها مع الشيخ حماني -رحمه الله.

الندوة التي أدارها عضو المجلس الإسلامي الأعلى وعضو مجلس الفتوى، الدكتور كمال بوزيدي، استهلت بآيات بيّنات من الذكر الحكيم، من أداء إمام مسجد الشيخ أحمد حماني بالعاصمة، ليفتتحها بعد ذلك رئيس المجلس الدكتور بوعبد الله غلام الله، تحدّث خلالها عن الشيخ حماني - رحمه الله- الذي قال بأنّه تتلمذ على يديه.

كما ذكّر غلام الله بمناقب وأخلاق الرئيس السابق للمجلس الإسلامي الأعلى، مؤكدا أنّ المجلس يعكف على جمع وطباعة فتاوى المرحوم أحمد حماني وهذا ما أكّد عليه الأمين العام للمجلس، الذي أردف أنّ المشروع قد انطلق فعلا من أجل إصدار منشور يضمّ كل فتاوى الشيخ حماني.

من ناحيته أدلى عبد المجيد شيخي بشهادة عن والده الذي عايش الشيخ حماني عندما تم الترخيص له من طرف الاستعمار الفرنسي ليؤمّ المساجين في معتقل تازولت - لامبيز سابقا.

أكّد عضو المجلس الإسلامي الأعلى كمال بوزيدي، أن الشيخ أحمد حماني -رحمه الله- كان أوّل مفتي من بين مشايخ وعلماء كل الدول الإسلامية والعربية الذي أفتى بجواز زراعة الأعضاء وهذا ما يؤكّد - بحسبه- بُعد نظر وقدرة الشيخ حماني على تكييف الفتوى مع المعطيات المستجدة ومع مقاصد الشريعة الإسلامية وفي مقدمتها حفظ النفس وهذا ما أكّد عليه كذلك رئيس المجلس بوعبد الله غلام الله، الذي قال بأنّ الشيخ حماني كان تقدّميّ الفكر.

أمين بلعمري

بعثة استعلامية من مجلس الأمة للولاية

معاينة وضعية القطاع الفلاحي بالمنيعة

عقدت بعثة عن مجلس الأمة المكلفة بالاستعلام عن وضعية القطاع الفلاحي بولاية المنيعة، يومي الثلاثاء والأربعاء، سلسلة لقاءات مع مسؤولين ومهنيين في القطاع الفلاحي بهدف معاينة وضعية الزراعة بهذه المنطقة وآفاق تطوير هذا القطاع الاستراتيجي بالمنطقة، بحسب ما علم من هذه الوفد البرلماني.

وأتيح المجال لهذه البعثة الاستعلامية لمجلس الأمة، التي ترأسها مصطفى جبان، رئيس لجنة الفلاحة والتنمية الريفية بالمجلس لدراسة مجموعة من التوصيات والمقترحات مع جميع شركاء القطاع الفلاحي بالمنيعة، من أجل وضع ميكانيزمات فعالة وأخذ التدابير اللازمة للتنمية المستدامة للزراعة بالجهة.

وسمح النقاش الذي نظمته البعثة من طرح وإدراك مختلف الإشكالات التي تعوق التنمية المتناسقة للقطاع الزراعي، الذي يعتمد أساسا على تقنية الرش المحوري، سيما ما تعلق منها بمسائل البيروقراطية في الحصول على العقار الفلاحي، إلى جانب الوسائل الإنتاجية الحديثة للزراعات المكثفة بالمحيطات الكبيرة.

وبالرغم من أن الاستثمار الفلاحي الذي يشكل أداة قوية لتحسين المستوى الاجتماعي والاقتصادي، إلا أن الفلاحين تعترضهم العديد من العوائق بالجنوب عامة وبالمنيعة بالخصوص فيما يتعلق بالطاقة الكهربائية التقليدية.

وشدد العديد من المتداخلين بضرورة إنشاء آليات دعم مباشر للفلاحين "الحقيقيين" لتجنب المشاكل المالية وذلك بهدف الوصول الى تطوير زراعة قوية.

وأضاف، مهنيو الزراعة بالمنيعة، أنه «من الضروري وضع حوافز صحيحة تذهب مباشرة للفلاحين الحقيقيين»، آملين بأن تؤخذ تطلعاتهم بعين الاعتبار من طرف مجلس الأمة.

وقامت البعثة الاستعلامية لمجلس الأمة، بزيارة ميدانية لعدد من المحيطات الفلاحية المرجعية الواقعة بهذه الولاية والمتخصصة في زراعة الحبوب والذرة وتربية الأبقار والمواشي، إلى جانب ملبنة صغيرة.

وتحصي ولاية المنيعة 9.449 هكتار من الأراضي موجهة لزراعة الحبوب تحت الرش المحوري، سمحت بتحقيق محصول جيد بمردود وصل إلى 75 قنطارا في الهكتار الواحد بإقليم حاسي القارة خلال السنة المنصرمة.

على ألا يتجاوز وقتها 30 دقيقة

التراويح في المساجد المعنية بصلاة الجمعة

أعلنت اللجنة الوزارية للفتوى التابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، أمس، عن فتح المساجد المعنية بصلاة الجمعة والصلوات الخمس لأداء صلاة التراويح خلال شهر رمضان الفضيل، على ألا يتجاوز وقتها 30 دقيقة.

أوضحت اللجنة، أنه «حرصا على تحصيل فضل هذه السنّة خلال شهر رمضان الفضيل، تفتح المساجد المعنية بصلاة الجمعة والصلوات الخمس لأداء صلاة التراويح».

وأضافت، بأن المساجد المعنية «تفتح لصلاة العشاء قبل الأذان بـ15 دقيقة وتغلق بعد أداء صلاة التراويح بـ15 دقيقة، وتؤدى صلاة العشاء بعد الأذان مباشرة».

كما أكدت اللجنة على ضرورة احترام التباعد الجسدي بترك مسافة 1,5م بين كل مصلين اثنين، داعية الأئمة إلى «تخفيف صلاة التراويح بأدائها بحزب واحد وألا يتجاوز وقتها 30 دقيقة».

توجت اتصالات مع نوفو نورديسك

إقرار هامش 20٪ للصيادلة الخواص

توصلت النقابة الوطنية الجزائرية للصيادلة الخواص، إلى اتفاق مع المسؤولين الوطنيين لمخابر نوفو نورديسك من أجل إعادة تحديد هامش الصيادلة الى مستواه التنظيمي، أي نسبة 20٪، بحسب ما أفاد به، أمس، بيان للنقابة.

وأوضحت النقابة، أن «هامش الصيادلة سيصبح منذ الآن، عند مستواه التنظيمي، أي عند نسبة 20٪، طبقا للقانون الساري»، مؤكدة أن المكتب الوطني للنقابة قد أجرى اتصالات مع المسؤولين الوطنيين لمخابر نوفو نورديسك، الذين التزموا بتعويض الصيادلة على المستوى المالي، حسب المبيعات التي تتم مع هامش يقل عن 20٪.

وأضاف ذات البيان، أن «هذا المنتوج سيكون له سعر عمومي جزائري، في ظل احترام الهوامش المحددة في المرسوم التنفيذي رقم 44/98 المؤرخ في 01 فبراير 1998، حسب الأطر التنظيمية لمختلف متعاملي قطاع الأدوية، مع مراعاة البداية والمرجع لأسعار التسليم على ظهر الباخرة أو خدمة المصلحة الموحدة.

ونوهت النقابة في هذا الصدد، بـ«تفاعل» وزير الصناعة الصيدلانية، لطفي بن باحمد، الذي «تدخل شخصيا على إثر الطلب الذي قدمته له النقابة الوطنية الجزائرية للصيادلة الخواص، من أجل احترام تطبيق هوامش الربح التي يستحقها الصيدلي، في ظل احترام البروتوكولات والإجراءات التنظيمية التي أقرتها الدولة»، وأضاف المصدر ذاته أن «تدخله كان مفيدا».

كما أكدت النقابة في الأخير، أن الصيدليات قد شهدت مرحلة كادت أن تكون «كارثية ومدمرة» لنشاطها، داعية إلى «مواصلة التجنيد واليقظة من اجل المحافظة على استمرارية المهنة».

تناول رفع العراقيل التي تواجهها المشاريع

اجتماع تقييمي لدواوين التسيير العقاري بـ17 ولاية

شكلت مسألة رفع العراقيل التي تواجهها المشاريع السكنية التي تشرف عليها دواوين التسيير العقاري عبر عدة ولايات، قصد ضمان الانتهاء من الأشغال في الآجال المحددة، محور اجتماع تقييمي ترأسه وزير السكن والعمران والمدينة، محمد طارق بلعريبي، بحسب ما أفادت به الوزارة في بيان لها.

أوضحت الوزارة، أن «وزير السكن والعمران والمدينة، ترأس، الثلاثاء، بمقر دائرته الوزارية اجتماعا تقييميا خصص لإحصاء كافة العراقيل التي تواجهها المشاريع التي تشرف دواوين الترقية والتسيير العقاري على إنجازها» على مستوى 17 ولاية من الوطن.

وأضافت، أن هذا التقييم يهدف إلى «ضمان السير الحسن والانتهاء من الأشغال بها وفق الأجندة المسطرة آنفا».

ويتعلق الأمر بكل من ولايات البويرة، تلمسان، تيزي وزو، بسكرة، ورقلة، بجاية، مستغانم، أم البواقي، الطارف، غليزان، سعيدة، الجزائر (حسين داي، الدار البيضاء)، باتنة، البليدة، بومرداس، أدرار والمدية.

انطلاق تسليم الأوامر بالدفع لأصحاب الطعون

شرعت الوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره «عدل»، مساء أمس الأربعاء، في تسليم الأوامر بدفع الشطر الأول، لفائدة مكتتبي برنامج سكنات البيع بالإيجار، الذين قبلت طعونهم، بحسب ما أفاد به وزير السكن والمدينة والعمران، محمد طارق بلعريبي.

وأوضح بلعريبي، في تصريحات صحفية على هامش زيارة تفقدية لمشاريع سكنية بالجزائر العاصمة، أنه «سيكون بإمكان مكتتبي برنامج عدل-2 الذين قدموا ملفات طعون وقبلت، تحميل أوامر الدفع الخاصة بهم عبر الموقع الإلكتروني للوكالة، ابتداء من الثامنة ليلا من هذا المساء».

وستخص العملية في مرحلة أولى 18 ألف مكتتب، موزعين عبر 16 ولاية، يضيف الوزير.

أشغال الجسر الشرقي تعرف تقدما

تعرف أشغال الجسر الشرقي، الذي يربط جامع الجزائر بالجهة الشمالية للطريق السيار المؤدي إلى العاصمة، تقدما «معتبرا»، بحسب ما أفادت به، أمس، وزارة السكن.

أوضحت الوزارة، في منشور لها على صفحتها الرسمية عبر الفايسبوك، أنه «تنفيذا لتعليمات الوزير، المسداة خلال زيارته الميدانية لجامع الجزائر يوم 13 مارس، شهدت أشغال الجسر الشرقي الرابط بين جامع الجزائر بالجهة الشمالية للطريق السيار المؤدي إلى الجزائر العاصمة تقدما معتبرا».

وأضافت في هذا الإطار، أن المؤسسة الوطنية «كوسيدار» المكلفة بإنجاز هذا المشروع، قامت بربط جانبي الجسر، في انتظار وضع آخر اللمسات على المشروع، قصد تسليمه بصفة نهائية ودخوله حيز الخدمة في الآجال المتفق عليها.

سوناطراك - وكالة أناد

تنصيب اللجنة المشتركة لمتابعة اتفاق التعاون

تم تنصيب اللجنة المشتركة المكلفة بمتابعة تنفيذ اتفاقية التعاون المبرمة في 9 مارس الجاري بين سوناطراك والوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية (أناد)، بهدف تشجيع إنشاء وتطوير المؤسسات المصغرة الجزائرية وتسهيل وصولها إلى أسواق سوناطراك، بحسب ما علم، أمس، من المجمع الطاقوي.

تتمثل الأهداف الرئيسية لهذه الاتفاقية - بحسب بيان صادر عن سوناطراك- في وضع الإطار الملائم لتسهيل إشراك المؤسسات المصغرة في تطوير مشاريع مجمع سوناطراك، مما سيوفر فرصة حقيقية للمقاولين الشباب لاكتساب المزيد من الخبرة والتحكم التقني وبالتالي المشاركة بشكل فعال في تطوير النسيج الصناعي الوطني.

وأبرز البيان، بأن «رؤية مجمع سوناطراك في هذا الإطار تدخل ضمن استراتيجية التنمية والإنعاش الاقتصادي التي أقرتها السلطات العليا للدولة، من خلال تنفيذ سياسة تهدف إلى تعزيز وتطوير المحتوى المحلي، من أجل إعطاء ديناميكية جديدة للتعاون من شأنها المساهمة في تطوير الشركات الجزائرية ودعم خلق فرص عمل مستدامة لصالح الشباب الجزائري».

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية (شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000. 000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

التحرير
التحرير: 023 46 91 87
الفاكس: 023 46 91 79

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 023 4691 80
الفاكس: 023 469177

الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
مصطفى هميسي

رئيس التحرير
سعيد بن عياد

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: 73.60.59 (021)
السرعة والجودة

■ ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار
1 شارع باستور - الجزائر
الهاتف: ....73.71.28(021)
73.76.78(021)
73.30.43(021)
الفاكس: ...73.95.59(021)

تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

هلاك ثمانية أشخاص في حفرة صرف صحي بسجن وادي غير

وزير العدل يقدّم تعازي الرئيس تبون لعائلات الضحايا

توفي، أمس، ثمانية أشخاص اختناقا داخل حفرة للصرف الصحي داخل سجن وادي غير، على بعد 10 كلم غرب بجاية، وفق ما علمت وكالة الأنباء الجزائرية من مصادر محلية.

تم اكتشاف جثث الضحايا، وهم عمال كانوا بصدد تنظيف هذه الحفرة، وفق نفس المصادر، التي أشارت إلى أن الضحايا ماتوا اختناقا.

وقدم وزير العدل، حافظ الأختام بلقاسم زغماتي، أمس، باسم رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، وكل أعضاء الحكومة، تعازيه لعائلات الضحايا الذين هلكوا اختناقا بحفرة للصرف الصحي داخل سجن وادي غير ببجاية.

كما قدم زغماتي، الذي كان مرفوقا بوزيري الداخلية والجماعات المحلية وتهيئة الإقليم كمال بلجود، والموارد المائية مصطفى كمال ميهوبي، تعازيه لإطارات وعمال قطاع العدالة.

وأكد وزير العدل وفاة ثمانية أشخاص، بينهم مسجون وسبعة حراس، اختناقا بحفرة للصرف الصحي داخل سجن وادي غير، على بعد 10 كلم غرب مقر ولاية بجاية، متواجدة أقصى الهيكل. كما أفاد بتحويل جثث الضحايا إلى مصلحة حفظ الجثث بالمستشفى الجامعي لبجاية.

وأضاف في السياق، أنه سيتم تحديد حيثيات هذه الحادثة بعد فتح تحقيق ابتدائي حولها.

وبالمناسبة، أشار المدير المحلي للحماية المدنية، فدي نورالدين، أن الضحايا الثمانية قد فارقوا الحياة بعد اختناقهم جراء انبعاثات كبريت الهيدروجين التي تعد غازا ساما.

وأكد أن أعوان الحماية المدينة قد قاموا بتنظيف الحفرة قبل سحب جثث الضحايا.

وجرى الملتقى بحضور رئيس المجلس الدستوري، كمال فنيش، ومستشار رئيس الجمهورية للشؤون القانونية بوعلام بوعلام، ومشاركة الرئيسة الأولى لمحكمة النقض الفرنسية شنتال أرنس.

خلال ملتقى حول تقنيات الطعن بالنقض، زغماتي:

مسار رئيس الجمهورية طوقُ النجاة للخروج من الأزمة

■ طبي: المحكمة ليست درجة ثالثة للتقاضي

أكد وزير العدل حافظ الأختام، بلقاسم زغماتي، أمس، أن مسار رئيس الجمهورية للخروج من الأزمة الحالية يشكل طوق النجاة. وشدد على الانتخابات التشريعية المقبلة، ستضمن استعادة البلاد لعافيتها.

في المقابل اعتبر نسبة الطعون أمام المحكمة العليا مرتفعة جدا وتقوض تحسين نوعية القرار القضائي.

حمزة محصول

دعا زغماتي إلى التمسك بمسار رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون لإخراج البلاد من الأزمة، باعتباره «طوق النجاة»، مشيرا إلى استحقاقات تجديد المجلس الشعبي الوطني المقررة في 12 جوان المقبل، تدخل ضمن هذا المسار.

جاء ذلك لدى افتتاحه اليوم الدراسي المخصص لمناقشة تقنيات الطعن بالنقض في المواد المدنية والجزائية في القانون الجزائري والفرنسي، الذي احتضنته على مدار يوم كامل المدرسة العليا للقضاء بالقليعة.

وقال زغماتي: «إن التشريعيات المقبلة ستعمل، لا محالة، على استعادة البلاد لعافيتها التي نحن بحاجة إليها أكثر من أي وقت مضى»، ليؤكد في السياق على الدور المحوري الذي يلعبه القضاء في حماية المسار الانتخابي بما أوتي من آليات قانونية بما في ذلك الآليات الجزائية.

حرص على حماية أصوات الناخبين

ويشير بذلك، إلى حرص القضاة على المساهمة القوية في حماية أصوات الناخبين واستعداد القضاء لتأمين العملية الانتخابية، وتطبيق العقوبات المنصوص عليها في قانون الانتخابات الجديد، ضد كل من يعرقل المسار الانتخابي في أي مرحلة من مراحله.

وأفاد المتحدث: أن «القضاء الجزائري يملك في إطار القانون، كل القوة والعزم لحماية صوت المواطن، كأمانة غالية وكوديعة ثمينة».

وأشاد بالدور الذي قام به القضاة في الماضي في الدفاع عن هذا الصوت قائلا: «ألم يجازفوا بسلامتهم الجسدية لهذه الأمانة؟ ألم يخاطر العديد منهم بمسارهم المهني بصمودهم إزاء التهديدات التي كانوا ضحية لها وتعرضوا بسبب ذلك لأشكال التعسف المختلفة؟».

ليتوجه وزير العدل إلى المواطنين الجزائريين، بالدعوة إلى تلبية نداء الوطن، والمشاركة بقوة في الانتخابات التشريعية المقبلة.

عدد هائل من الطعون

وبالنسبة لموضوع الملتقى، اعتبر وزير العدل أن أعداد الطعون بالنقض، سواء في المادة المدنية أم الجزائية، «إشكالية». وأوضح أنه مهما بلغت درجة احترافية أطراف الخصومة المدنية أو الجزائية في التحكم في تقنيات الطعن بالنقض، «تبقى الجهات القضائية العليا ترزح تحت وطأة العدد الهائل من الطعون».

واستدل الوزير، بإحصائيات السنوات الثلاث الماضية (2018–2019–2020)، حيث بلغ عدد القضايا المطعون فيها بالنقض في المادة الجزائرية 20,99 بالمائة أي خُمس القضايا المفصول فيها.

ولنفس الفترة، تبين أن نسبة الطعون بالنقض في المادة المدنية بلغ 15,11 بالمائة، مما يجعل الفصل في الآجال المعقولة «أمرا صعب المنال ويقوض جهود تحسين نوعية القرارات»، يؤكد زغماتي.

هذه الوضعية تضع المحكمة العليا أمام تحدي تسيير هذه الأعداد والفصل فيها. «علما أن الفصل في الأجل المعقول أصبح من المبادئ التي يقوم عليها نظامنا القضائي»، يفيد الوزير، الذي دعا إلى اقتراح تدبير للخروج من «هذه الوضعية غير العادية».

ودعا إلى الاهتمام بالتكوين المستمر لجميع المعنيين بتحرير أوجه الطعن إلى جانب قضاة المحكمة العليا ومجلس الدولة.

السهر على تطبيق القانون

الرئيس الأول للمحكمة العليا عبد الرشيد طبي، حرص على التوضيح بأن الطعن بالنقض «ليس درجة ثالثة من درجات التقاضي»، وإنما طريقة من طرق الطعن غير العادية، ما يجعل المحكمة العليا ملزمة ببذل عناية خاصة والتركيز على مهمتها الأساسية المتمثلة في السهر على حسن تطبيق الجهات القضائية للقانون وتوحيد تطبيقه.

وأكد حرص المحكمة العليا على التوفيق بين معياري الوقت والنوعية، منبها إلى أن حرص المتقاضي على الفصل في قضيته في آجال معقولة لا ينبغي أن يكون على حساب «الجودة».

وأوضح أن اللجوء إلى الطعن بالنقض بشكل كبير في الجزائر، ناجم عن عوامل اقتصادية، تتمثل في فرض مصاريف معقولة. وتشريعية تتعلق بعدم وجود آليات لترشيد استعماله. واجتماعية تتمثل في ترسخ ذهنية لدى المتقاضي بوجوب الوصول بالنزاع إلى غاية المحكمة العليا.

5 تشكيلات مصغرة للفصل في الطعون

وأفاد بأن المحكمة العليا بادرت بإيجاد حلول عملية للحد نسبيا من الطعون التي يكون عدد كبير منها غير مؤسس وأحيانا تعسفيا ويهدف فقط لإطالة أمد النزاع، حيث جرى استحداث العمل بـ5 تشكيلات مصغرة للفصل في الطعون الجزائرية، مما سمح بالوصول إلى الفصل في الملفات المسجلة خلال سنة 2019.

وسجلت المحكمة عدة حالات لعدم القبول، والتي تم الفصل فيها بأمر صادر عن رئيس الغرفة أو من يفوضه طبقا لقانون الإجرائية ما مكن خلال الثلاثي الأول من السنة الجارية فرز أكثر من 5636 قضية تم الفصل في 1164 منها.

ومن أبرز المساعي التي قامت بها المحكمة العليا، نشر قراراتها في إطار توحيد الاجتهاد القضائي، لتكون في متناول الجميع، وإصدار دليل بحث في مجلة المحكمة يتضمن جميع مبادئ القرارات المنشورة منذ عددها الأول الصادر سنة 1989.

بوقدوم يؤكد:

الجزائر تدعم السلطات الليبية الجديدة لتنظيم الانتخابات

أكد وزير الشؤون الخارجية صبري بوقدوم، الثلاثاء، خلال محادثات هاتفية مع نظيرته في حكومة الوحدة الوطنية الليبية، السيدة نجلاء المنقوش، دعم الجزائر للسلطات الليبية الجديدة في مساعيها لتوحيد المؤسسات وتنظيم الاستحقاقات الانتخابية.

كتب بوقدوم في تغريدة على حسابه الشخصي بموقع تويتر: «التأكيد على دعم الجزائر للسلطات الليبية الجديدة في مساعيها لتوحيد المؤسسات وتنظيم الاستحقاقات الانتخابية، شكل محور المحادثة الهاتفية التي جمعتني اليوم بنظيرتي الليبية نجلاء المنقوش، فضلا عن عزمنا المشترك على بعث ديناميكية أكبر في التعاون بين بلدينا الشقيقين في مختلف المجالات».

وتقود حكومة الوحدة الوطنية الليبية الجديدة، مرحلة انتقالية تنتهي بإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في الرابع والعشرين من ديسمبر القادم.

وحددت الحكومة الليبية الجديدة 12 هدفا خلال المرحلة الانتقالية، من بينها «نشر السيادة عبر كامل التراب الليبي، خروج المرتزقة والقوات الأجنبية من ليبيا، تأمين الحدود، تحسين الحياة اليومية لليبيين وتحقيق مصالحة وطنية».

...ويؤكد مع نظيريه التونسي والموريتاني ضرورة توطيد التعاون

جدد وزير الشؤون الخارجية، صبري بوقدوم، الثلاثاء، مع نظيريه التونسي عثمان الجرندي والموريتاني إسماعيل ولد الشيخ، تأكيده على ضرورة مواصلة مساعي توطيد علاقات الأخوة والتعاون في سبيل بناء مستقبل أفضل لشعوبنا».

وكتب بوقدوم في تغريدة على حسابه الشخصي بموقع تويتر: «مع أخواي عثمان الجرندي وزير الشؤون الخارجية التونسي وإسماعيل ولد الشيخ وزير الشؤون الخارجية الموريتاني، أكدنا مجددا على أولويات المنطقة وضرورة مواصلة مساعي توطيد علاقات الأخوة والتعاون في سبيل بناء مستقبل أفضل لشعوبنا».

الجزائر وأوزبكستان

اتفاق على تجسيد خطوات عملية لدعم العلاقات

اتفقت الجزائر وأوزبكستان، أمس، خلال الدورة الثانية للمشاورات السياسية بين البلدين على العمل سويا، لتجسيد عدد من الخطوات العملية الهادفة لدعم العلاقات الثنائية في مختلف المجالات، بما يعبر عن الإرادة السياسية المعلنة في هذا السياق من طرف القيادة العليا في كلا البلدين، بحسب بيان صحفي لوزارة الشؤون الخارجية.

ترأس شكيب رشيد قايد، الأمين العام لوزارة الشؤون الخارجية، عبر تقنية التخاطب المرئي عن بعد، رفقة السيد فرقات أخميدوفيش صديقوف، نائب وزير الشؤون الخارجية لجمهورية أوزبكستان، الدورة التي تندرج في إطار المشاورات السياسية المنتظمة بين البلدين، وفقا للبروتوكول حول التعاون والتشاور بين وزارتي الشؤون الخارجية للجزائر وأوزبكستان، الموقع بطشقند، في 20 أكتوبر 2016.

الذكرى 30 لإقامة العلاقات الدبلوماسية السنة المقبلة

وأضاف البيان، أن اللقاء سمح للمسؤولين في وزارتي الخارجية للبلدين استعراض وضع العلاقات بين الجزائر وأوزبكستان، القائمة على أواصر الصداقة والاحترام المتبادل والتضامن والتعاون، وذلك في وقت يستعد فيه، كل منهما للاحتفال، السنة المقبلة، بالذكرى الثلاثين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وبهذا الشأن، اتفق قايد وصديقوف، على العمل سويا لتجسيد عدد من الخطوات العملية الهادفة لدعم العلاقات الثنائية، سواء على المستوى السياسي أو على مستوى العلاقات الاقتصادية والمبادلات التجارية والتقنية، بما يعبر عن الإرادة السياسية المعلنة في هذا السياق من طرف القيادة العليا في كلا البلدين، وفق ذات المصدر.

كما قررا تكثيف المفاوضات من أجل إثراء الإطار القانوني الثنائي قصد توسيعه ليشمل مجمل قطاعات التعاون والشراكة.

وأجرى المسؤولان مناقشات مثمرة حول عديد القضايا السياسية الجهوية والدولية ذات الاهتمام المشترك، والتي سجلا بشأنها توافقا واسعا في وجهات النظر.

وفي الختام، عبر الجانبان عن ارتياحهما للنتائج الإيجابية التي تمخضت عن هذه الدورة، بحسب بيان وزارة الخارجية.

دعت إلى الاحترام الصارم للشرعية والنظام الدستوري

الجزائر تندد بشدة بمحاولة الانقلاب بالنيجر

أدانت الجزائر، بشدة، بمحاولة الانقلاب المسجلة، ليلة الثلاثاء إلى الأربعاء، بالنيجر، داعية إلى الاحترام الصارم للشرعية والنظام الدستوري، بحسب بيان لوزارة الشؤون الخارجية، أمس.

كتبت الوزارة في بيان لها: «تدين الجزائر بشدة محاولة الانقلاب الذي وقع ليلة 30 إلى 31 مارس 2021 بجمهورية النيجر، وتدعو إلى الاحترام الصارم للشرعية والنظام الدستوري، طبقا للمبدإ الأساسي للاتحاد الإفريقي في هذا الشأن».

وخلصت الوزارة إلى أن «الجزائر تجدد دعمها التام للحفاظ على استقرار ورفاه الشعب النيجري الشقيق الذي تقيم معه علاقات تاريخية قائمة على الصداقة والتعاون والتضامن وحسن الجوار».

وأكدت الحكومة النيجرية، أمس، أنها أحبطت محاولة انقلاب في ليلة الثلاثاء إلى الأربعاء، منددة بعمل جبان وفاشل يسعى إلى المساس بالديمقراطية ودولة القانون.

ووقعت هذه المحاولة عشية تنصيب الرئيس الجديد المنتخب محمد بازوم المرتقب، غدا الجمعة، بنيامي.

كلام آخر

مسؤولية مشتركة

■ سعيد بن عياد

أرقام جائحة كورونا مستقرة في مستويات تشير إلى كبح تفشي الفيروس، بفضل تضافر جهود السلطات العمومية المختصة واستجابة المواطنين لخيار الوقاية أفضل من العلاج.

مقارنة ببلدان أخرى لها موارد وإمكانات، الفارق واضح. لذلك تكون المسؤولية كبيرة للحفاظ على مكسب المناعة الجماعية، زادها تحصينا حضور اللقاح المضاد لكوفيد-19.

مع التزام تدريجيا وبصعوبة منذ بداية الوباء بالتدابير الاحترازية للحجر الصحي وتحمل ثقله على الحرية الفردية للإنسان تأمينا لسلامة المجتمع، يمكن القول من خلال متابعة ورصد إحصائيات الجائحة، إن المنعرج تم اجتيازه بأقل كلفة، وجاءت بذلك ثمار تخفيف إجراءات الحظر وتمديد ساعات الحجر وتقليص عدد الولايات المعنية.

بفضل الحس المدني، رغم تراخي البعض وتهاون الآخر، أمكن للحياة الطبيعية العودة بفتح المتاجر وانتعاش الحركة التجارية، موازاة مع استئناف الدراسة لكل الأطوار، ساهمت فيها وسائل التكنولوجيات الجديدة بشكل لافت، يعزز مسار الرقمنة وتأسيس المجتمع الإلكتروني.

لكن لا ينبغي الإفراط في التفاؤل، لأن الفيروس سريع التحوّر والمباغتة، كلام وجد سبيلا من خلال الاستهتار في وقت تواجه فيه مجتمعات أخرى وراء البحر معركة الحياة ولقمة العيش. فقد شاهدت تاجرا فرنسيا على إحدى القنوات يذرف الدموع تأثرا بتداعيات الحجر الكلي، مانعا عنه لقمة العيش.

لذلك المسؤولية مشتركة تتطلب إبقاء اليقظة على درجة عالية مساهمة من كل فرد في تكريس مناخ الوقاية بأبسط سلوك يؤدي إلى أكبر مكسب هو سلامة الجميع.

وعود وبيع للأوهام في موسم الانتخابات، مرشحون:

حضرات المواطنين...نحن نكذب فقط!

هيام لعيون

ماذا لو خرج سياسيّون في الجزائر، قبل أيّ موعد انتخابي واعترفوا أنّهم بصدد القيام بدعاية انتخابية، يروّجون فيها لوعود وردية ويبيعون الوهم فقط، مخاطبين الجمهور بما قل ودل «حضرات السادة والسيدات..نحن نكذب فقط»، سيكون هذا ربما مشهد لمقطع من مسرحية سياسية، أبطالها ممثلون فقط، تقمّصوا أدوارا بعيدة كل البعد عن الواقع المعيش.

■ «أكذب وأكذب..حتى يصدّقك النّاس»

الواقع المعيش، يقول عكس هذا المقطع المسرحي، فمنذ قديم الزّمان والكذب هو «أفيون» الحياة السياسية حتى صار المثل «أكذب وأكذب، ثم أكذب حتى يصدّقك الناس» لصاحبه جوزيف غوبلز الألماني، هو شعار سياسيين لا ينتظرون يوم أول أفريل من كل سنة لرمي وعودهم على جمهورهم، تماشيا وكذبة أفريل أو ما يسمى بسمكة أفريل، وهو يوم الكذب والخداع العالمي عن طريق المزحة، بل يمارسونه في كل لحظة يخاطبون فيها الجمهور خلال المواعيد الإنتخابية لكسب أصواتهم.

أوّل الشّهر الرّابع من السنة الميلادية الذي اقترن بسمكة أفريل، سرعان ما ينتهي إلى مجرّد مزحة وضحك بعد التأثير على الضحية، واعتراف صاحب الكذبة بذلك، غير أنّ الكذب المتواصل في السياسة هو «شرّ لابد منه»، إذ يقول العارفون أنّ الكذب ملح السياسة، حيث أصبح هذا الشّعار اليوم مبرّرا لفشل أغلب السياسيّين، مع غياب برامج بديلة ومقنعة خاصة مع اقتراب المواعيد الانتخابية للمؤسّسات الشّعبية، ووسيلة للتّغطية على عجزهم في إقناع النّاخبين بالحجّة والدليل لاستمالتهم صوبهم.

■ سلاح المترشّحين «الخارق»

على مقربة من تشريعيات جوان القادم، التي لا تفصلنا عنها سوى أسابيع قليلة، حيث تجري تحضيرات الأحزاب لها بوتيرة متسارعة، وفي انتظار عرض التشكيلات السياسية لبرامجها الانتخابية، شرعت في محاولات التّأثير على النّاخبين عبر خطابات جديدة ومختلفة، وبوجوه جديدة أيضا في محاولات لكسب تعاطف النّاخبين، وإيهامهم بقدرتها على إصلاح مسارها، أو مسار السلطة أيضا، مع استعراض العضلات في هذا الوقت بالذات، وهو كلام ينطبق على جميع الأحزاب.

تصريحات بدأت منذ مدة تستفزّ المواطن، فقد خرج أبو الفضل بعجي، الأمين العام لجبهة التحرير الوطني منذ أيام ليخبرنا أنّ «الأفالانيّين» يستعدّون للاحتفال بذكرى حراك 22 فيفري 2019، بينما لم تكن خرجة غريم الأفالان التقليدي لسنوات أقلّ غرابة، حيث أكد الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي، الطيب زيتوني، أنّ «حزبه كان في الصفوف الأولى لحراك 22 فيفري 2019»، ما جعل منصات التواصل الاجتماعي تنفجر سخرية ممّن أسموهم «الأحزاب الأجهزة» التي اعتمد عليها النظام السابق لإطالة عمره. وهذا تمهيدا للحزبين للانخراط في الاستحقاقات المقبلة.

هذه عيّنة فقط، بدأت في عملية «التّسخين» استعدادا للدخول إلى موعد جوان المقبل، دون الخوض في تجارب سابقة عرفتها الجزائر، حيث كان فرسان المرادية يمنّون الناخبين بوعود وردية لا يزال الشّعب الجزائري يتجرّع مرارتها ليومنا هذا. فلا «يابان إفريقيا» أضحت الجزائر، ولا السّجون أغلقت أبوابها ولم يتحقّق بذلك تلك الوعود الزّائفة والخارقة للكذب، وبالرغم من ذلك فقد أصبح الكذب والوعود الانتخابية سلاح يستخدمه المرشحين والأحزاب لكسب الأصوات فقط.

■ فقدن للثّقة وعزوف..

حاليا تستعد الجزائر لأن تتحوّل خلال الحملة الانتخابية المقبلة التي تنطلق في 17 ماي الداخل إلى حلبة للمصارعة، البطل فيها هي «وعود كاذبة» التي يسوّقها المتسابقون على كراسي المجلس الشعبي الوطني، كما حدث خلال استحقاقات مماثلة أين استغلّ المترشّحون حاجة ساكنة القرى والأرياف الملحة، إلى تحسين الظّروف المعيشية للتأثير عليهم وكسب أصواتهم، ما اضطرّ النّاخبون لإغماض عيونهم، ومحاولة تصديق تلك الأوهام، بالرغم من أنّهم متيقّنون من أنها لا تعدو سوى أن تكون مجرّد حملة انتخابية فقط، ووعود تنتهي بمجرد الإعلان عن نتائج الانتخابات.

هذا الأمر – حسب المختصّين في المجال النّفساني – يعتبر من بين أهم عوامل فقدان الثقة بين الناخب والمنتخب عليه، وما بين الشّعب والسلطة أيضا، متسبّبا في عزوف انتخابي، لا يزال هو «البعبع» الذي تخشاه السلطة في كل استحقاق تشهده الجزائر، حيث يقول العارفون أنّ الوعود الانتخابية ولّدت حالة من الإحباط في صفوف الناخبين بعد اكتشافهم وهمَ ما كانوا يتلقّونه من وعود.

فالأكاذيب السّاذجة التي تثير الغرابة والضّحك التي لا يصدّقها أي شخص، أضحت سببا في تفاقم أزمة الثقة، حيث أصبح يلاحظ على السّاحة السياسية كما يلاحظه المترشّحون، برودة في تعاطي النّاخبين مع تجمّعاتهم ولقاءاتهم خلال الحملة، ولسان حال المواطنين «أصبحنا مزارا خلال الحملات الانتخابية فقط، من خلال تقديم وعود وردية، ثم تختفون ولا نراكم مدة خمس سنوات أخرى».

■ «الفايدة..نرجعوها جنّة»

كعيّنة من وعود نوّاب العهدة الثامنة للمجلس الشعبي الوطني التي لم تكتمل، بعد حلّ المجلس الشعبي الوطني من قبل الرّئيس، هناك من وعد بتحويل الجزائر إلى جنة، وكأنّه يملك خاتم سليمان أو عصا موسى، وهناك من وعد برفع نسبة النجاح في التعليم لتصبح 100 في المائة، ونقل الجامعة عبر الفضاء الأزرق، وهناك من لعب على الوتر الاجتماعي للجزائريّين، ووعد بتزويج كل العزّاب والعازبات مع ضمان السّكن اللّائق، وتقديم منحة بطالة، وإكرام العرسان الشباب بمسكن لائق.

ومن بين وعود المترشّحين، كما نتذكّر جميعا أنّه وعد بترك هاتفه مفتوحا لمدة خمس سنوات من سنة 2017 إلى غاية سنة 2022 – كانت من المفروض نهاية العهدة الماضية، قبل حل الغرفة السفلى – وهذا للرد على انشغالات المواطنين، متعهدا بأن يرد على كل مكالمة يتلقاها في أي وقت، فيما قال أحدهم في ذلك الوقت إنّه سينقل مكتبه من قصر زيغود يوسف إلى بيته لاستقبال المواطنين والمساهمة في حل مشاكلهم، وغيرها من الوعود الكاذبة السّاذجة التي تحوّلت إلى محلّ سخرية الجزائريين، غير أنّ الواقع يقول عكس ذلك فلو كانت الوعود توفّى لوفّاها السّاكنون في البرلمان منذ سنة 1997 إلى سنة 2021.

■ ميثاق أخلاقيات الحملة الانتخابية

في آخر استحقاقات رئاسية في الجزائر، اعتمدت السّلطة الوطنية لتنظيم الانتخابات لأول مرة في تاريخ الجزائر على ميثاق أخلاقيات الحملة الإنتخابية، الذي وقّعه المترشحون الستّة في ذلك الوقت، حيث يهدف إلى ضمان حسن سير الحملة الانتخابية، وينص على «المبادئ التّوجيهية والممارسات الخاصة التي تشكّل إطار السلوك الأخلاقي المنتظر من فاعلين ومشاركين في العملية الانتخابية». والسؤال المطروح اليوم على هيئة محمد شرفي: هل ستعتمد هذا الميثاق خلال التشريعيات؟ وهل سيحمل في طيّاته نصوصا لمحاربة الأكاذيب الخيالية، التي تجعل من المترشحين مجرّد مهرّجين لا سياسيين؟ سؤال ستجيب عنه السّلطة المستقلّة في قادم الأيام.

■ أكذب أكثر..فرصة أكبر

قد تكون للسياسيّين الذين يكذبون أكثر من غيرهم فرص أكبر في الفوز بالمناصب، كما تقول دراسة جديدة. أجريت سنة 2020 من قبل خبراء الاقتصاد في جامعتي باث في المملكة المتحدة وكونزتانز في ألمانيا تجربة انتخابية في المختبر شارك فيها 308 أشخاص، وجدت أنّ المرشّحين الذين يتقدّمون في مجال السياسة هم «الأكثر استعداداً للنّكث بوعودهم الانتخابية».

وبين الوعد والنّكث خيط رفيع، لكن الأكيد في كلّ هذا أنه وبعد الاستحقاقات المقبلة، هل سيستيقظ الجزائريّون على مرحلة جديدة، آملين في أن يفي الفائزون بمقاعد في القصر التشريعي بوعودهم وتخليصهم من مشاكلهم وهمومهم، خاصة وأنّهم شطبوا عليهم في القائمة الانتخابية عكس كل المرات التي كانت تحدث، أم أنّهم سيصطدمون بمشاهد متكررة؟

تساؤلات سيجيبنا عنها أوّل برلمان في عهد «الجزائر الجديدة».

النّاشط السياسي د - فاتح ربيعي لـ «الشعب ويكاند»:

الوعود الكاذبة سبب عزوف المواطنين عن الانتخابات

■ لابد من أخلقة العمل السياسي بتقديم ذوي الكفاءة والنّزاهة

يؤكّد النّاشط السياسي ودكتور القانون، فاتح ربيعي، لـ «الشعب ويكاند»، أنّ الوعود الكاذبة التي التصقت بعديد الأشخاص والكيانات السياسية التي تصدّرت المشهد السياسي في السنوات الماضي، من بين أسباب زهد النّاس في السياسة وعزوفهم عن المشاركة في الانتخابات، وشدّد على أهمية أخلقة العمل السياسي من خلال تقديم ذوي الكفاءة والنزاهة لتصدّر قوائم المترشّحين في التّشريعيات المقبلة.

حوار: حمزة محصول

■ الشعب ويكاند: تلوّثت السياسة بالكذب، إلى درجة تغيّر مفهومها العام لدى البعض لتصبح «فن الكذب» بدل «فن الممكن»، إلى أيّ مدى يمكن التّسليم بهذه العلاقة؟

■■ الدكتور فاتح ربيعي: بالنّسبة لنا كمسلمين، لا يمكن أن ترتبط السياسة بالكذب لأنّ الكذب الأصل فيه محرّم. وحتى في الأنظمة الغربية بات يتم الحرص الشّديد على نزاهة الشخص الذي تقدّمه للرأي العام، بأن يكون صاحب كفاءة، تأهيل وتدريب.

والصّدق في العمل السياسي جزء من رسالتنا وعقيدتنا، ومن يهتم بالشّأن العام يجب أن يكون على قدر عال من الوعود الصادقة والنزاهة والمصداقية، وصاحب مقام عال من المسؤولية الأخلاقية.

واليوم علينا أن نجعل العملية عكسية، بعد سنوات من تقديم من ليسوا أهلا للصدق والثقة ليتصدّروا المشهد السياسي، وساهموا في زهد الناس وعزوفهم عن السياسية، وعن الانتخابات على وجه الخصوص.

وإنّنا نتقدّم إلى انتخابات تشريعية مهمّة، في ظل تأكيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، ضرورة أخلقة العمل السياسي، وأن يكون رجل السياسة صادقا مع شعبه أو ناخبيه، ويوفّي بوعوده وألاّ يكذب على الناس.

نحن في أمس الحاجة إلى أخلقة العمل السياسي، وإبعاد كل ما من شأنه أن يشوّه الاستحقاقات المقبلة، خاصة بعدما ثبت أنّ الانتخابات السابقة وبالأخص المتعلقة بالمجلس الشعبي الوطني، لم تكن في مستوى تطلعات الشعب ولم تف بالوعود المقدمة للناخبين، إلى جانب تنظيمها على ضوء العزوف الكبير للمواطنين عن العملية السياسية بما فيها الانتخابات. ولا بد من ترميم ما تمّ تشويهه، من خلال الدفع بالكفاءات النوعية والصّادقة ممّن يرتقون بالعمل السياسي ويساهمون في أخلقته.

■ كلّما حان موعد الانتخابات التّشريعية يدلي بعض المترشّحين بخطابات، ويقدّمون وعودا لا تفرّق بين العمل التّشريعي والعمل التّنفيذي، أليس هذا هو سبب نعتهم فيما بعد بأصحاب الوعود الكاذبة؟

■■ هذا ما يحصل، هو جهل بطبيعة مهمة أو اختصاص البرلماني، ما يجعلهم يقعون في أخطاء قاتلة. مهمة البرلمان أو البرلماني هي التشريع أولا، وثانيا الرقابة على الجهاز التنفيذي وهي لا تقل أهمية، ولذلك ينبغي أن يبتعدوا كل البعد عن المسائل التنفيذية لأنّها ليست مهمّتهم، وما يمكنهم القيام به هو نقل انشغالات المواطنين والقيام بدور الوسيط النزيه بينهم وبين الإدارات العمومية لنقل القضايا العامة وليس الشخصية.

ومن هناك يستطيع المنتخب الالتزام بما وعد به، أما الإمعان في وعود لا يستطيع تحقيقها بحكم الدور المنوط بالبرلماني، فلها انعكاسات جد سلبية على نظرة الناس للمؤسسة التشريعية ككل، وهي سبب العزوف الذي نعيشه اليوم.

■ ما هي عناصر استقطاب النّاخب اليوم؟

■■ الأطراف المتداخلة في العملية الانتخابية هي الأحزاب السياسية أو القائمة الحرّة، والأصل في الأحزاب أن تكون لها قاعدة، وبالتالي تكون لها فرص النجاح في الانتخابات. في المقابل، كلما كان لأصحاب القائمة المستقلة جذور داخل المجتمع من خلال إسهامات مشهودة في مجال الخدمات العمومية أو قدّموا أشياء ثقافية أو اجتماعية مهمة للمجتمع، كلّما ارتفعت حظوظهم في الفوز بأصوات الناخبين، والعكس عندما تكون القائمة ضعيفة أو دون مستوى سيكون تأثيرها محدودا.

هناك أمر آخر مهم، فعموم الشعب أو الناخب، له مزاجه وقراءته الخاصة للعملية السياسية واستقطابه بنجاح يحتاج إلى خطاب معين يتسم بالمصداقية، ناهيك عن مصداقية الأشخاص وقدرتهم على التعامل مع حاجات الناس وقضائها، دون إغفال الخطاب الأساسي المتعلق بالتشريع والرقابة على عمل الحكومة.

والأحزاب لها دور مهم في هذا الجانب، تبقى الإشارة إلى أن ضبط القوائم الانتخابية وانتقاء المترشّحين لا يظهر إلا مناسباتيا، وبالضبط بعد توقيع الرئيس لمرسوم استدعاء الهيئة الناخبة، في وقت ينبغي أن تحضّر وتضبط طيلة 5 سنوات كاملة، لأنّنا في حاجة ماسّة لمن يؤثر في الناخبين، من خلال عمل طويل تراكمي ومستمر، ولا تمارس السياسة بالانقطاع لأنّ ذلك سيؤدّي إلى الضعف.

■ هناك إجماع بازدياد الوعي السياسي لدى الجزائريّين، وبالتالي ليس من الصواب الاعتماد على الأساليب البالية في التسويق السياسي، أليس كذلك؟

■■ منسوب الوعي في الجزائر ازداد وباضطراد، ورأينا هذا في الحراك الشعبي الذي سجّل سلميته وفي حجم كتلته البشرية التي خرجت، فصار كل الشعب يمارس السياسة، ويؤكّد أن منسوب الوعي في ارتفاع.

وكون مستوى التعليم في ازدياد، فهذا من الأسباب الرئيسية، خاصة المتعلمين في المستويات العليا، بعدما كان محدودا ويتجلى ذلك في أعداد طلبة الماستر والليسانس وحتى الدكتوراه، وهذا أمر لا يستهان به.

إلى جانب الممارسة السياسية، فالجزائر بصدد دخول العقد الرابع من التعددية السياسية، وكلها عمل وتراكمات. ومرّ على الشعب الكثير من المواعيد الانتخابية التي تجعله يمتلك القدرة على التمييز والفرز بين المترشّحين، ويختار منهم من يستحق تمثيله.

يبقى أن نؤكّد بأنّ الأمر الأهم في الاستحقاقات المقبلة، هو مصداقيتها وشفافيتها، لأنّ كبار المسؤولين يقولون أن الاستحقاقات السابقة لم تكن في مستوى التطلعات، ونتمنى أن تكون هذه الانتخابات برسالة قوية وأن يحترم صوت المواطن ومن أعطاه الشعب هو من يفوز، وهذا سيؤسّس لمرحلة مقبلة واعدة من العمل السياسي الحقيقي.

والديمقراطية ممارسة ورصيد، ولا تتوقّف على الأفراد أو الكيانات أو لحظة زمنية معينة، وإنما تهم المجتمع ككل، لذلك نأمل أن توفّر الأجواء التي تدفع الشّعب إلى المشاركة القوية في هذه الاستحقاقات.

معادلة «الخداع» السياسي و«وهم» الوعود الكاذبة

إهمال الأحزاب للتّكوين وراء ضعف الممارسة السياسية

■ غياب الوعي حوّل المواطن إلى لقمة في «فم» سياسي غير مؤهّل ■ القائمة النّسبية كرّست مبدأ الاختيار بعيدا عن الكفاءة والجدارة ■ الشّارع السياسي اليوم مطلبي يفضّل خطاب الوعود

يسمّيها البعض وعودا سياسية والبعض الآخر التزامات انتخابية، فيما يراها آخرون مجرّد أكاذيب وخدع سياسية في عملية «نصب» معنوية لسرقة صوت ناخب لجهة معيّنة، كرّستها فترة سابقة تزاوج فيها المال والسياسة في عقد قران «عرفي» ميّع الممارسة السياسية إلى مجرّد «هفّ» النّاخب بوعود كاذبة أقسم أصحابها في مواعيد انتخابية مختلفة على تحقيقها، مستغلّين بذلك ظروفا اجتماعية قاسية يعيشها المواطن، خاصة في مناطق الظل والنائية للوصول إلى كرسي السّلطة، رغم أنّ السياسة نضال يومي من أجل تحسين مناحي الحياة وترقيتها.

فتيحة كلواز

استراتيجية الخداع السياسي انعكاس منطقي لحالة الضّعف والوهن، اللّتين تسيطران على الحياة السياسية، فقد أكّد مختصّون لـ «الشعب ويكاند» أنّ ابتعاد الأحزاب عن جوهرها في كونها مؤسّسات دولة تعمل على تكوين المناضلين والنّخب، وتأهيلها لتولي مواقع المسؤولية انعكس سلبا على عملية تشبيب الدولة بسبب ضعف التكوين السياسي للشباب.

تومي: «السياسة..مهنة من لا مهنة له»

أكّد أستاذ علم الاجتماع والديمغرافيا بجامعة الجزائر 2 ببوزريعة، حسين تومي، في اتّصال مع «الشعب- ويكاند»، أنّ الكذب هو دأب السياسيين في العالم حتى وإن كان بدرجات متفاوتة حسب مقتضيات كل حالة، فنجده يختلف من دولة إلى دولة ومن شخص إلى آخر، كلٌّ حسب مستواه، منصبه ونضاله السياسي، وقال إنّ معظم السياسيّين يعملون بمقولة «أكذب، أكذب، أكذب حتى يصدّقك النّاس».

لكن السياسة في الجزائر تحوّلت إلى مهنة من لا مهنة له، فمعظم السياسيّين لا يملكون مهنة ولا تخصّصا ولا مستوى أكاديميا ولا نضالا سياسيا يمكّنهم من دخول معترك الحياة السياسية، فنجد شخصا يترشّح لمناصب على مستوى المجلس البلدي أو الولائي وحتى المجالس الوطنية، بل حتى الانتخابات الرّئاسية، لا يفقه شيئا في الممارسة السياسية حيث تجده في بعض الأحيان بطّالا لا يحسن كتابة اسمه، لم يمارس التّسيير والإدارة في حياته قط، لا يملك أي مؤهّل من المؤهّلات، رغم ذلك وبدون حياء يتقدّم إلى التّرشيح وكأنّ الأمر يتعلّق بلعبة، ولنا في مترشّحي رئاسيات 2019 قبل حراك 22 فيفري صورة واقعية عن ذلك.

ولاحظ تومي أنّ ضعف التّكوين السياسي وافتقار المترشّحين للبرامج ولأبجديات إدارة السياسة أو الدولة، يجعلهم يلجأون إلى إطلاق سلسلة من الوعود الرنّانة، رغم أنّهم لا يعرفون شيئا عن وظائفهم في حالة نجاحهم في الانتخابات، فتجد الكثير من النوّاب غير ملمّين بالمهام الملقاة على عاتقهم في المجلس الشّعبي الوطني.

وتساءل المتحدّث كيف لنائب أن يعطي وعودا بالسّكن، العمل وتحسين الظّروف المعيشية للمواطن، رغم أنّه لا يملك قرار البناء ولا قرار التوظيف ولا قرار تحسين الأجور ولا تحسين المعيشة، وإنما هو وسيط بين المواطنين أو النّاخبين الذين يمثّلهم في المجالس المحلية والوطنية، أما الجهاز التّنفيذي المتمثل في الجهاز الحكومي هو المعني الأول بتلك القرارات.

واعتبر تومي غياب الوعي السياسي لدى المواطن أهم عوائق نجاح الديمقراطية في مجتمعات العالم الثالث، فعدم إدراكه لمعنى السياسة، الانتخاب والديمقراطية جعل منه لقمة سائغة في «فم» فئة تحاول صناعة المشهد السياسي، مضيفا أنّ بعض ممارسي السياسة يراها مجرّد لعبة وفرصة لإطلاق وعود كاذبة على مسمع المواطن، الذي لا يملك سوى خيار تصديقهم، فتراه يذهب إلى الانتخابات التّشريعية مثلا وهو غير مُدرك أنّ النّائب لا يملك سلطة القرار بل التّشريع فقط.

في سياق متصل، لاحظ الأستاذ أنّ معظم المترشّحين على مستوى المجالس البلدية يترشّحون لخدمة مآربهم الخاصة، فكيف نفسّر ترشّح البعض للانتخابات المحلية رغم أنّ مؤهّلاتهم لا تسمح بأن يكونوا سوى موظّف بسيط، كيف لهؤلاء تسيير بلدية يفوق عدد سكانها 100 ألف نسمة مليئة بمشاكل التنمية والتهيئة؟ لذلك يكون الكذب وسيلتهم في حملتهم الانتخابية فيطلقون وعودا بإنشاء المدارس والتهيئة العمرانية، وكأنّهم سيحوّلون البلدية إلى جنّة، بالرغم من أنّهم لا يملكون من الأمر شيئا.

«أغلب السياسيّين عندنا حفظوا من كتاب الأمير لمكيافيل سوى الكذب، أما الالتزام بالوعود فمسكوت عنه، بينما في الغرب وبالنّظر إلى الوعي السياسي يحاسب المواطن كل مترشّح للانتخاب على أساس برنامجه، فإذا لم يلب لهم الوعود التي قطعها على نفسه خلال حملته الانتخابية، لا يجدّد النّاخب ثقته فيه»، ولاحظ تومي أنّ المواطن في الجزائر لا يبحث عن البرامج، ولا عن إمكانية تطبيقها على أرض الواقع، مؤكّدا أنّ الديمقراطية ثمنها زهيد وثمارها كبيرة، أمّا النّظام الشّمولي ثمنه باهض وثماره مرّة.

أحزاب تحيد عن دورها في التّكوين

قال تومي إنّ الجزائر ومنذ التّعدّدية الحزبية إلى اليوم، معظم الأحزاب الموجودة إلا القليل منها لا تفقه أنّ الحزب مؤسّسة دولة لتكوين السياسيين، رغم أنّ فترة الأحادية التي سبقتها كان الحزب الواحد فيها على دراية ومعرفة وملمّ بهذه القضية في كونه مؤسّسة مهمّتها التكوين، لذلك كان يقوم بندوات وتربّصات وتكوين مغلق لإطاراته على مختلف المستويات، كالمحافظين واللّجان المركزية الولائية.

أما بعد التعددية أصبح لمعظم رؤساء الأحزاب مآرب شخصية يطمحون إلى تحقيقها، تتأرجح بين مادية أو معنوية من أجل الظهور، أما التكوين فمغيّب عن برنامج عملهم، وحتى الجامعات الصيفية تحوّلت إلى مهرجان للقاء والأكل والشرب.

وأكّد أنّ الضّعف الذي تعانيه الحياة السياسية، اليوم، كانت له آثار وانعكاسات سلبية خاصة فيما يتعلّق بالتّشبيب، فقد تحوّل إلى مهمّة صعبة بسبب غياب شباب له تكوين سياسي يؤهّله لإدارة الدولة، لذلك كان لا بد من دعم الدولة لهذه العملية بكل مؤسّساتها، وحثّ الأحزاب بالعودة إلى جوهرها الأساسي في تكوين وتأهيل وتدريب أطر الدولة.

رخيلة: الحزب آلة انتخابيّة

صرّح المختص في القانون الدستوري، عامر رخيلة، في اتصال مع «الشعب- ويكاند»، أنّ وجود الأحزاب مرتبط بمؤسّسات تكوينية عقائدية وسياسية همّها الأول تكوين أُطر مؤهّلة لتولّي مواقع المسؤولية والسّعي إلى السلطة، لكن كل ذلك لن يتم بالا بحياة حزبية تتسم بتكوين نضالي، وتزويد المناضل بمختلف المعارف في مختلف التخصصات لا سيما الاجتماعية والانشائية منها، بالإضافة إلى جعلها المناضل عضو فاعل وناشط في الحياة السياسية، مؤكّدا أنّه لن يتأتّى ذلك إلا بالنّدوات المكثّفة والأيام الدراسية والاهتمام بالأيام التاريخية، إلى جانب توعية مناضليها بالأحداث التاريخية الوطنية، المحلية والدولية.

وتأسّف رخيلة قائلا «الجانب التّكويني كان موجودا في عهد الحزب الواحد لكن مع الانتقال من الأحادية إلى التّعددية، أصبح الحزب مجرّد اعتماد يوظف لآجال انتخابية، لدرجة أنّ العديد من العناوين الحزبية تنتظر في كل سنة انتخاب، وما زاد الطّين بلّة إهمالها للجانب التّكويني لمناضليها»، موضّحا أنّ التّعددية الحزبية حوّلت الحزب إلى آلة انتخابية وليس آلة للترقية والتكوين السياسي، ولا لترقية المفاهيم عند مكونات الحزب، فحتى اللقاءات النظامية للأحزاب اختفت من الحياة السياسية سواء كانت أحزابا كبرى أو صغرى.

في نفس الوقت، أكّد المتحدّث أنّ إهمال الجانب التكويني انعكس سلبا على إدارة شؤون الأحزاب التي أصبحت بؤرا للصّراعات والخلافات والتناقض، عوض أن تكون أُطرا للتوعية السياسية وسط المناضلين، ونشر إشعاعهم على مستوى المجتمع.

وأضاف المختص في القانون الدستوري «من الناحية الحزبية لم تتمكّن الطبقة السياسية من إنشاء أحزاب تتوفّر على المقاييس المطلوبة في الحزب السياسي كحزب يسعى للوصول الى السلطة والمشاركة في التمثيل على مستوى الهيئات والمؤسّسات المنتخبة، فقد تحوّلت إلى اعتمادات للإيصال».

«فلا تمر أي حملة من الحملات الانتخابية إلاّ وتقع مشاكل في صفوف الأحزاب السياسية وانشقاقات بسبب الاختلاف على ضبط القائمة، والأساليب التي تتم بها هذه العملية لا سيما في نظام الانتخاب السّابق، الذي اعتمد القائمة النسبية أو الجزئية، فلم يكن الترتيب على أساس الجدارة والالتزام والكفاءة والأهلية ليكون المترشّح ممثّلا للحزب أثناء التنافس بل كان الترتيب لاعتبارات أخرى هي الجهوية، العشائرية والمحاباة، لتختم في النهاية بالرّشوة، وتساءل عمّا يقدّمه رجل تصدّر القائمة بالرشوة، وعمّا تنتظره منه سواء كسلوك مناضل أو الوفاء للحزب أو البرامج.

الحياة الحزبية ليست مرتبطة بأجل انتخابي

كشف رخيلة أنّ الحياة الحزبية مستمرّة غير مرتبطة بأجل انتخابي، لأنّها أعمال متواصلة الغاية، منها تكوين مناضل ناشط وفاعل في المجتمع العام، لكن الواقع السياسي مغاير تماما، حيث ساهمت بعض القوانين الانتخابية في تأزّمه، من بينها النمط الانتخابي السابق الذي يعتمد النسبية فقد أدّى دورا كارثيا في المجتمع، لأنّه نظام «اعتمد لتمثيل الأقليات القومية والمصلحية في أوروبا، وليس لتحتل الصدارة ولا تأسيس كتلة انتخابية، هي تمثيل فئوي لمهن ونشاطات ولأعراق وأفكار لكنها تخلّت عن هذا النظام منذ القرن العشرين، ولاحظ أنّ نظام النسبية اعتمدته الجزائر في غير الإطار الذي وجد من أجله، بالإضافة إلى عدم متابعة السلطات المعنية لتفعيل المواد الجزائية الموجودة في قانون الانتخابات بغية تحريك دعوى عمومية».

في نفس السياق، قال رخيلة إنّ المدقّق في البرامج السياسية للأحزاب سيجدها إمّا صورة طبق الأصل أو مجرد أوهام ومبالغات، فعند وضع أهداف البرامج في أي مجال يتضمّنها لا بد من تحديد مصدر الاعتمادات، أدوات تنفيذها، إلى جانب ضرورة تسطير أهداف عقلانية.

«فلا يعقل أن تكون حملة انتخابية لتشريعيات مثلا بوعود منح السّكنات وتهيئة الطرقات لكونها خارج اختصاص المترشّح لأنّ المشرّع لديه اختصاص المعالجة القانونية لقضايا المجتمع السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، التنموية، الإعلامية والتربوية».

وطالب المتحدّث السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات بتوجيه المترشّحين بعدم الانزلاق وراء تقديم وعود انتخابية غير موضوعية وغير عقلانية، حتى لا تفقد العملية الانتخابية أهميتها، لأنّ هكذا تصرف من المترشّحين تحت ضغط التنافس والوعود المعسولة له انعكاسات سلبية كبيرة على الحياة السياسية.

وتأسّف في الوقت نفسه عن تحوّل الشارع السياسي الجزائري الى شارع مطلبي يفضّل خطاب الوعود، دون إغفال الوعود التي تُعطى في المجالس الخاصة بمناصب وامتيازات ومنافع، فرغم عدم الإعلان عنها هي موجودة.

الإعلام لضبط وعود عقلانية

قال رخيلة إنّ الوعود الانتخابية هي قاعدة من قواعد العمل الانتخابي لكن وجب عقلنتها بعيدا عن إعطاء وعود ببناء السكنات، وتعبيد الطرقات وتهيئة الأحياء والشّوارع لأنّها من صلاحيات السلطة التنفيذية وليس التشريعية، أما على مستوى البلديات يستطيع المترشّح الالتزام بها لكن في إطار ميزانية البلدية التي سيشرف على تسييرها إن نجح في الانتخابات المحلية.

يجب وضع الوعود الانتخابية في سياق ميزانية البلدية ومداخيلها، فإذا كانت تعتمد في إدارة شؤونها اليومية على مساعدات الدولة لن يستطيع المترشّح إعطاء وعود بإقامة مشاريع كبيرة، نعم هو يسعى للتنمية لكن القول بإنشاء مشاريع محدّدة هو مسٌّ بمصداقية الانتخابات، لخلقها القَلاقِل فيما بعد، وكذا احتجاجات على المنتخبين لأنّهم لم يفوا بوعودهم الانتخابية، مع العلم أنّه لم يكن بإمكانهم تحقيقها منذ اليوم الأول، إلا أنّها مع ذلك تبقى مسجّلة عليهم من طرف الكتلة الناخبة.

ولردّ الأمور إلى نصابها، أولى رخيلة أهمية كبيرة للإعلام والدّور الواجب عليه تأديته من أجل مخاطبة المنتخبين، بوجوب توظيف العقل في تقديم وعود يمكن تحقيقها على أرض الواقع، وفي نفس الوقت إقناع النّاخبين بعدم الانسياق وراء خطابات وهمية في إطار الرّسالة الإعلامية الملقاة على عاتقه.

تبون يؤكّد: إقتصاد المعرفة التّوجّه الجديد للجزائر

سلاّمي: المؤسّسات النّاشئة أساس اقتصاد المعرفة

أكّد رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، أنّ الانتقال إلى اقتصاد متنوّع ومنتج للثّروة يتطلّب قطيعة مع الأنماط الماضية، موّضحا أنّ الدول التي تعرف نجاحا وازدهارا اعتمدت أساسا على اقتصاد المعرفة، وهو المسعى الذي تنشده الجزائر من خلال المضي قدما لاتخاذ نهج اقتصادي يقوم على دراسة معمّقة وتشخيص دقيق للواقع.

محمد فرڤاني

كلمة الرئيس التي قرأها نيابة عنه الوزير الأول عبد العزيز جرّاد، جاءت في افتتاح الجلسات الوطنية حول اقتصاد المعرفة، بالمركز الدولي للمؤتمرات بالعاصمة، يوم الاثنين، أين شدّد من خلالها الرئيس تبون على أن الانتقال من اقتصاد ريعي إلى اقتصاد متنوع ومنتج للثروة، يتطلب تغيير نموذج التنمية الاقتصادية اعتمادا على المكاسب الناتجة عن التقدم التكنولوجي والرقمنة، والإبداع بكل ما يحمله هذا المصطلح من معنى، مشيرا إلى أنّ الثورة المعرفية وما أحدثته من تغيرات تكنولوجية واقتصادية، قد أفضت إلى ضرورة إعادة التفكير في أهداف التنمية الشاملة للبلدان، على نحو يجعل المعرفة والسياسات المرتبطة بالابتكار في صلب هذه الإستراتيجيات.

وعرفت الجلسات حضور أكثر من 1.300 مشارك، بينهم أزيد من 200 خبير وطني ودولي، ساهموا في مناقشة عدة مواضيع، منها تشجيع البحث والتنمية في القطاع الاقتصادي، تمويل الابتكار والملكية الفكرية، التحول التكنولوجي، التكوين والتربية، تدعيم القدرات، إضافة إلى التسيير.

وقال الخبير الاقتصادي، أبو بكر سلّامي، إنّ السلطة تظهر في كل مرة اهتماما حقيقيا بشأن تنويع الاقتصاد والذهاب نحو اقتصاد معرفي سليم، وذلك من خلال دعمها للمؤسسات الناشئة التي تعتمد على التكنولوجيا والمعرفة التي هي أساس هذا التوجه الجديد، ويظهر ذلك الدعم من خلال الإعفاءات الجبائية، وآخر أوجه الدعم، مصادقة بنك الجزائر بحر هذا الأسبوع على مشروع نظام يرخّص فيه لمصدري الخدمات الرقمية عبر الانترنت، وكذا مصدري الخدمات الخاصة بالمؤسسات الناشئة، وبالمهنيين غير التجاريين، بالتصرّف في كامل إيراداتهم من الصادرات المسجّلة في الحسابات بالعملة الصعبة، وإعفائهم من إلزامية إجراءات التوطين المصرفي.

وأضاف سلاّمي، أن الذي يختلف عن السابق اليوم، هو وجود الإرادة الحقيقية والاستمرارية التي يتمناها الجميع في الإستراتيجية المتبعة، كما أن الأهداف المنتظرة من هذا التوجه لن تكون في السداسي الثاني من السنة الحالية، بل في السنوات المقبلة، والجزائر متأخرة كثيرة في المناخ الملائم لاقتصاد المعرفة، فمثلا الدفع الالكتروني الذي لا يتجاوز 1 بالمئة قد يعطّل من وتيرة السير نحو هذا التوجه الاقتصادي الجديد مقارنة بالدول الأخرى التي بلغت فيها نسبة 98 بالمئة، وبالتالي فالدفع النقدي والسوق الموازية الغالبة في شتى التعاملات الاقتصادية، إضافة الى تدفق الانترنت الضعيف هي جملة من العوامل التي قد تعطّل النشاطات التكنولوجية اللازمة في الاقتصاد المعرفي.

وبالرغم هذا، فالمقومات والقدارت المؤهلة لرفع التحدي الاقتصادي بالجزائر موجودة، اذ تملك أكثر من 1600 مخبر بحث، موزعين على 109 مؤسسة جامعية، ومركزين للإبداع، و12 أرضية تقنية للتحاليل الفيزيائية والكيميائية، يشرف عليها أكثر من 62 ألف أستاذ باحث و2200 باحث دائم.

كما تحصي أكثر من 78 دار مقاولاتية، يضاف لها أكثر من 44 حاضنة إلى حد الآن تعمل مع المئات من المؤسسات الناشئة.

في حين تمّ تقليص توقيته:

الحجر المنزلي يقيّد 9 ولايات فقط

قامت مصالح الوزارة الأولى، يوم الثلاثاء، بتمديد إجراءات الحجر الجزئي المنزلي 15 يوما ابتداءً من اليوم الخميس الفاتح أفريل، وذلك من الساعة الحادية عشر ليلا إلى الساعة الرابعة من صباح اليوم الموالي.

وأوضح بيان للوزارة الأولى أنّ الإجراء يخص ولايات باتنة، بسكرة، البليدة، تبسة، تيزي وزو، الجزائر العاصمة، جيجل، سيدي بلعباس ووهران.

ولا يخص إجراء الحجر الجزئي المنزلي الولايات الخمسين الآتية: أدرار، الشلف، الأغواط، أم البواقي، بجاية، بشار، البويرة، تمنراست، تلمسان، تيارت، الجلفة، سطيف، سعيدة، سكيكدة، عنابة، قالمة، قسنطينة، المدية، مستغانم، المسيلة، معسكر، ورقلة، البيض، إليزي، برج بوعريريج، بومرداس، الطارف، تندوف، تيسمسيلت، الوادي، خنشلة، سوق أهراس، تيبازة، ميلة، عين الدفلى، النعامة، عين تموشنت، غرداية، غليزان، تيميمون، برج باجي مختار، أولاد جلال، بني عباس، إن صالح، عين قزام، تقرت، جانت، المغير والمنيعة.

وشدّدت الوزارة الأولى بأنّه يمكن أن يتّخذ الولاة، بعد موافقة السلطات المختصّة، كل التدابير التي تقتضيها الوضعية الصحية لكل ولاية، لاسيما تكييف المواقيت، وإقرار أو تعديل أو ضبط حجر جزئي أو كلي يستهدف بلدية أو مكانا، أو حيّا أو أكثر، تشهد بؤرًا للعدوى.

علي. ع

إرهابيّون استهدفوا تفجير الحراك، بوضياف:

المتربّصون بأمن الجزائر يعتمدون منهجية إشعال فتيل الصّراع

أحيت قضية حيازة أسلحة حربية ومتفجّرات بغرض استعمالها في أعمال إرهابية، في مسيرات الحراك الشعبي بكل من تيزي وبجاية، فرضية استهداف الجزائر عن طريق هجمات إرهابية قد تكون مدعومة خارجيا.

العملية التي تعود تفاصيلها لمنتصف شهر مارس، كانت تستهدف المتظاهرين عن طريق تفجير مركبتين، ما يطرح أسئلة عديدة لاسيما وأنّها تتزامن مع قضايا أخرى تتلاقى معها في نفس الخط الهادف لضرب الجزائر واستقرارها.

يقظة دائمة

في هذا الصدد، يرى أستاذ العلوم السياسية، محمد بوضياف، محاولة تفجير الحراك في تيزي وبجاية، على أنّها توطئة لتدخل أجنبي من زاوية حماية المدنيّين وقضايا حقوق وحريات المواطنين.

وأشار بوضياف في اتصال هاتفي مع «الشعب ويكاند»، إلى أن حالة الاختراق متوقّعة بالرغم من براءة الحراكيين وشرعية مطلبهم لكن الجهات المتربّصة – حسبه – تعمل على التصعيد، وقد تقف وراءها جهات ودوائر متربّصة بوحدة الشعب وسلامة الوطن.

وتابع: «رأينا أمثال برنار هانري ليفي كيف يستغل حماس وغفلة الكثير من النشطاء للزج بهم في أتون الحرب الأهلية، وتحريض الشعب الواحد بعضه ضد بعض».

أستاذ العلوم السياسية بجامعة المسيلة أكّد أنّ الجهات التي قد تكون متورّطة هي تلك المتضرّرة من سياسات الدولة الجزائرية في التمسك بالشرعية الدولية وحق الشعوب في تقرير مصيرها سواء في محيطها القريب أو فيما يتعلق بالصراع العربي الصهيوني.

وأضاف المتحدث :»كذلك الجهات المتضررة من منهجية الدولة الجزائرية في مراجعة أدوار حلفائها فيما يتعلق بقضايا النهضة الاقتصادية والتنمية».

وذهب بوضياف إلى أبعد من ذلك لما شدّد على أن الجهات المتربصة بأمن الجزائر واستقرارها يعتمدون منهجية إشعال الفتيل والنفخ فيه، باستعمال القضايا الحسّاسة التي يمكنها فتح المجال أمام التدخل الا أجنبي، خاصة مع احتكاك الحراكيين مع الجهات الأمنية، التي تسهر على حفظ الأمن وعلى سلامة من يتظاهر.

علي عزازقة

الصين شريك الجزائر في استغلال منجم غار جبيلات

هذه هي المؤسّسات الصّينية المعنية بالشّراكة

أبرمت الجزائر، منتصف هذا الأسبوع، مذكرة تفاهم مع ثلاث مؤسسات صينية من أجل استغلال منجم غار جبيلات في تيندوف جنوب غرب البلاد، وتعد المعاهدة بمثابة الخطوة الهامة واللحظة المفصلية في سبيل تنويع الاقتصاد الجزائري، والخروج من التبعية للمحروقات في صادرات البلد.

محمد. ف

أشرف وزير الطاقة والمناجم، محمد عرقاب، على مراسم إمضاء مذكرة تفاهم بين مؤسسة التعدين بالجزائر «FERAAL SPA» من جهة، والشركات الصينية الثلاث «MCC، CWE، Heyday Solar» من جهة أخرى، وأكد عرقاب أن الجزائر لم تصل من قبل إلى هذه المرحلة في مشروع استغلال منجم غار جبيلات، بعد اختيار شريك حقيقي معروف في الساحة الصينية والدولية بقدراته في مجال المناجم والمعادن والطاقة النظيفة، أضاف الوزير أن المرحلة الأولى التي انقضت باختيار الشريك، ستعقبها عملية تأسيس شركة مختلطة جزائرية صينية في غضون ثلاثة أشهر على اقصى تقدير.

وأكّد الخبير الاقتصادي، أبو بكر سلامي، أنّ الحكومة وفت بعهدها في مهلة اختيار الشريك المناسب لاستغلال منجم غار جبيلات نهاية مارس المنقضي، واصفا القرار بالسليم وموضحا بأن المشروع من شأنه أن يعطي دفعا تنمويا لمنطقة تندوف الفقيرة من حيث المشاريع الاقتصادية، كما أن الصين تعتبر رائدة في مجال الاستثمار في القطاع المنجمي، وتاريخ البلدين حافل في مجال الشراكة الاقتصادية الناجحة في شتى المجالات، بشرط أن يكون حسن التسيير لتفادي أخطاء الماضي كالتي وقعت في مركب الحجّار.

وإن كانت شركة التعدين بالجزائر «FERALL SPA» غنية عن كل تعريف، فتعتبر شركة MCC الصينية إحدى أهم الشركات وأكبرها في مجال الحديد والصلب بالصين وبالعالم، وهي المعروفة باسم «ميتال ورجيكال الصينية»، فالشركة العمومية مدرجة في بورصة شنغهاي وهونغ كونغ، وتتواجد «MCC» بالجزائر منذ 20 سنة، أنجزت خلالها العديد من المشاريع، ولا تزال أخرى قيد الإنجاز كملعب وهران الجديد لكرة القدم الذي يدخل في مرحلة التجريب، والمشروع الكبير للربط بالمياه الصالحة بين عين صالح وتمنراست، إضافة إلى سكنات بمختلف الصيغ، كما أن للشركة 16 ألف موظف بالجزائر.

والشركة الثانية في مذكرة التفاهم بين الصين والجزائر، هي شركة «CWE» الدولية للتنمية والاستثمار التابعة لشركة «China Three Gorges Corporation-»، إذ تملك خبرة واسعة في تطوير وبناء وتشغيل مشاريع الطاقة المتجددة، كونها مؤسّسة هندسية دولية نشطة في مجالات المياه والطاقة الكهرومائية، والطاقة الجديدة، والبنية التحتية لأكثر من 60 عامًا، كما تعتبر شريكا موثوقا للقطاع العام والمؤسسات الخاصة، وتدير 32 فرعًا في جميع أنحاء العالم، أين قامت ببناء أكثر من 800 مشروع عالي الجودة في أكثر من 80 دولة ومنطقة، في حين تعتبر الشركة الثالثة «HEYDAY SOLAR» كمورد متخصص في حلول الشبكات الكهربائية الدقيقة والمعدات الرئيسية.

القاتل الصّامت يعود هذا الأسبوع

غاز أحادي الكربون يفتك بعائلة بوهران

لبست مدينة وهران السواد حزنا على وفاة خمسة أفراد من عائلة واحدة، اختناقا بغاز أحادي أكسيد الكربون المنبعث من سخان الماء، عشية أول أيام الأسبوع.

تعود حيثيات الحادث بحي عين البيضاء، ببلدية السانيا بوهران، حينما أرادت أم تبلغ من العمر 42 سنة تحضير بناتها الأربع للاستحمام، إلا أن تسرّب الغاز السام أدى إلى وفاة الجميع البنات الأربع اللواتي تتراوح أعمارهن بين 3 و15 سنة والأم ذات 42 سنة.

وتمّ تحويل جثث الضحايا إلى مصلحة حفظ الجثث بالمركز الاستشفائي الجامعي لوهران «الدكتور بن زرجب» من طرف أعوان الحماية المدنية لوحدة عين البيضاء مدعومة بالوحدة الرئيسية.

وحسب الفرق التقنية من مؤسسة سونلغاز بالسّانيا، التي تنقلت للتحقيق في أسباب الحادث، فإنّ مسخن الماء لم يكن مزوّدا بفتحات التهوية، ولا بالأنبوب الناقل للغاز المحترق، في وقت لجأت العائلة للاستحمام بالمطبخ بسبب أشغال تهيئة على مستوى الحمام.

وقال المكلف بالاعلام على مستوى المديرية العامة للحماية المدنية، الرائد رابح بن محي الدين، في تصريحاته لـ «الشعب»، أن مصالح الحماية المدنية سجّلت 53 حالة وفاة منذ بداية السنة الجارية، وهو رقم رهيب يعكس حجم تزايد ضحايا القاتل الصامت، إذ أحصت ذات المديرية إسعاف أزيد من 1300 شخص جرّاء استنشاقهم غاز احادي أكسيد الكربون في نفس الفترة .

وأضاف بن محي الدين أنّ ضحايا الاختناق بالغاز تسجّل صيفا وشتاء بسبب الاعتماد على السخان المائي طوال فصول السنة، ناهيك عن طرق التركيب الخاطئة لهذا الجهاز الذي ينبغي محاسبة التجار وفئة المرصّصين المسؤولين على تركيبه.

كما أوضح محدّثنا أن الحالات التي تنجو من الوفاة، قد تتعرض كذلك للإصابة بالشلل طوال الحياة لتأثير الغاز بشكل سلبي على دماغ الانسان.

محمد - ف

أهم تصريحات الأسبوع

■ **مدرّب المنتخب الوطني، جمال بلماضي:**

«رئيس الفاف خير الدين زطشي لن يترشّح مجدّدا لرئاسة الاتحادية، والجميع يشكره على ما قدّمه للمنتخب».

■ **رئيس السلطة الوطنية المستقلة للإنتخابات، محمد شرفي:**

«لا يوجد مؤشّر لتأجيل التّشريعيات ولا يمكن التعامل مع الشائعات، وسلطة الانتخابات ماضية في التحضير لموعد 12 جوان، لأن الدولة قائمة وتسير لتجديد مؤسّساتها».

■ **رئيس حركة البناء الوطني، عبد القادر بن قرينة:**

«عيب أن تجد بعض النخب ربما تتآمر على جيشنا في جلسة بقلاوة على موائد الأعداء، وعيب أن تجد بعض النخب ربما تنتقص من مؤسسات الجمهورية وتطعن فيها في بيوت السفراء».

■ **وزير العدل حافظ الأختام، بلقاسم زغماتي:**

«انتخابات 12 جوان ستعمل على استعادة البلاد لعافيتها التي نحن بحاجة إليها أكثر من أي وقت مضى».

■ **وزير الشّؤون الخارجية، صبري بوقدوم:**

«الجزائر تحوّلت إلى بلد عبور لقوافل الهجرة غير الشّرعية، دول الاتحاد الأوروبية مدعوة للعمل على تقويض أسباب الهجرة في القارة الإفريقية من خلال التنمية بدل انتهاج الحل الأمني».

■ **سفير الجزائر في فرنسا، محمد عنتر داود:**

«لوبيات منظمة تقوم بعرقلة التعاون ومحاولة إجهاض أي اتفاق ودّي بين الجزائر وفرنسا، وهي لوبيات منظّمة من أوساط نعرفها جيدا وليست لها مصلحة في التقارب بين الجزائر وباريس

الوزير عمار بلحيمر:

الإعلام الجزائري بشقيه العمومي والخاص إسهاماته إيجابية بالدفاع عن القضايا الوطنية

هو حوار يحيل القارئ المتخصص على فضاءات اكتشاف سياسي ومثقف من طينة الكبار باحث متمرس تعتبر مؤلفاته في القانون والإقتصاد والسياسة من ركائز الدراسات العلمية، وزير الإتصال الناطق الرسمي للحكومة الجزائرية البروفيسور عماربلحيمر والذي يسعى بخطوات ثابتة إلى إعادة تأثيث المشهد الإعلامي بالجزائر بما يواكب متغيرات الراهن والمستقبل.

حوار: زهرة بوسكين×

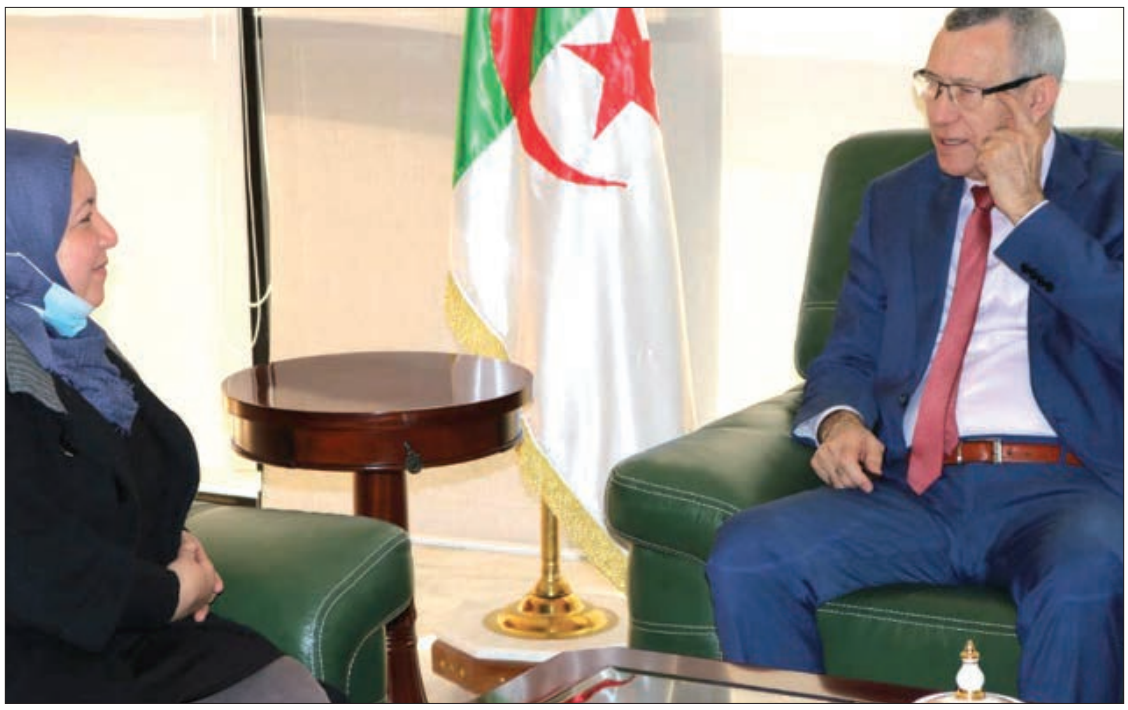

• إصلاحات عديدة يشهدها قطاع الإعلام في الجزائر في مقدمتها تقنين وتنظيم الصحافة الإلكترونية فهل هذا جاء في إطار إصلاحات شاملة كعديد القطاعات أو تعتبرونه حتمية وضرورة تفرض نفسها لمواكبة الراهن الإعلامي؟

•• هما الاثنان معا، فمن يقوم بإصلاحات شاملة يجب أن يأخذ بعين الإعتبار المستجدات التي تفرض نفسها كأولويات يتعين التكفل بها من مختلف الجوانب.

من هذا المنطلق عملنا مباشرة بعد استلام مهامنا قبل أقل من سنة على إعداد جرد تقييمي لواقع الوزارة وقطاع الإتصال مكننا من وضع تصور عملي وفي إطار تشاركي أفضى إل إعتماد خطة عمل وورقة طريق سنوية.

وترتكز هذه الخطة على عشر ورش أساسية بشكل الإعلام عبر الإنترنت إحدى أولوياتها التي تم تكريسها بإصدار مرسوم تنفيذي ينظم المجال المستحدث من الإعلام والذي يعرف إقبالا فائقا.

كما شرعنا في إعداد وتعزيز الأطر القانونية والتنظيمية المتعلقة بنشاطات أخرى على غرار الإشهار والإستشارة في الإتصال.

إضافة إلى ما تقدم، فإننا ستعمل على تكييف القانونين المتعلقين بكل من الإعلام والنشاط السمعي البصري مع الإضافات والمكاسب التي عزز بها الدستور الجديد حرية الصحافة والتعبير والإعلام الإلكتروني.

• في هذا الإطار تم منح الفرص للشباب والطلبة الجامعيين لإنشاء مواقع إخبارية ولعلها خطوة جديدة وفريدة من نوعها فماذا عن هذه التجربة ذات البعد الإعلامي والإقتصادي وهل ستخضع مستقبلا هذه المواقع لنفس الضوابط والقوانين؟

•• الشباب الجزائري يحظى بإهتمام خاص من طرف السيد رئيس الجمهورية للمساهمة في إدارة وتسيير البلاد بحيث منحت حقائب وزارية لكفاءات شبابية في قطاعات يمكن إعتبارها قطاعات نوعية ومستحدثة بما يوافق سياسة إرساء الجمهورية الجديدة على غرار تلك التي تعنى بالرقمنة والمؤسسات الناشئة وبإقتصاد المعرفة والموكولة حاليا لوزراء شباب.

ومن الطبيعي أن يساير قطاع الإتصال هذا التوجه ويساهم في تحقيقه بمنح فرص الإستثمار في عالم الصحافة الإلكترونية لفئة الشباب المعني والمؤهل، خاصة وأن جلّ الجزائريين أصبحوا من رواد مواقع التواصل الإجتماعي وأزيد من 70٪ منهم يتصفحون الإعلام الإلكتروني عبر هواتفهم الذكية.

وبما أن سكان الجزائر معظمهم شباب يعوّل عليهم لبناء الوطن فإن الجامعيين الراغبين في إنشاء مواقع إلكترونية إخبارية سيستفيدون من التحفيزات اللازمة كالإشهار العمومي والمقرات الخاصة بمزاولة نشاطهم وذلك في إطار إحترام أخلاقيات المهنة والقوانين والتنظيمات السارية المفعول وكذلك قيم ومقومات مجتمعنا.

ومما لا شك فيه أن الإستثمار في هذا المجال الحساس والواعد سيشجع على الإبداع بما يمكن الكفاءات الشبابية من حسن توظيف الرقمنة لخدمة مهنة الصحافة وقضايا الوطن بمصداقية وإحترافية تتصدى بفاعلية لمحتويات المواقع الأجنبية العدائية التي تشن حربا سيبريانية قذرة ضد الجزائر شعبا ومؤسسات وفي طليعتها مؤسسة الجيش الوطني الشعبي العتيد.

كما يجب التذكير أن فتح مجال إنشاء مواقع إلكترونية بشكل قانوني خاصة لفائدة الشباب حاملي الشهادات، من شأنه المساهمة في عجلة إنعاش الاقتصاد الوطني من خلال المساهمة في التخفيف من حدة البطالة وخلق مناصب شغل جديدة.

• كيف تقيمون الإعلام الجزائري ومدى تأثره بالمتغيرات الخارجية والحروب الإعلامية والهجمات السيبريانية كواقع لا مفر منه؟

•• إن حصول الإعلام الجزائري على المراتب الأولى في كثير من المسابقات خارج الوطن دليل على مستواه وقدراته التنافسية، وعندما تلقى مواقع إخبارية جزائرية متابعة ومنتظمة وقوية من دول أجنبية تكاد تساوي أو تتعدى نسبة المتابعين الجزائريين لمواقع بلدهم تدرك حجم التأثير الكبير الذي تحدثه هذه المواقع في كشف خطط الأعداء والتصدي لهجماتهم الإلكترونية.

لقد أصبح التصدي للحروب السيبريانية العدائية والمضللة التي تستهدف الشعب ومؤسسات الجمهورية التزاما مهنيا وواجبا وطنيا تضطلع به مختلف وسائل الإعلام والاتصال بالإحترافية اللازمة، والتي تتطلب أساسا التحكم في الرقمنة وفي الإعلام الإلكتروني، لاسيما من حيث تأمين المواقع الإخبارية وإفشال محاولات اختراقها وتخريبها.

وعليه يجب الإشادة بدور الإعلام الجزائري بشقيه العمومي والخاص وبإسهاماته الإيجابية بشكل عام، لاسيما فيما يتعلق بالدفاع عن القضايا الوطنية التي تعد مسألة جامعة لكل الجزائريين الشرفاء على اختلاف انتماءاتهم وتوجهاتهم ومواقعهم.

• إذا تحدثنا عن إصداركم الأخير، بأي حق السيطرة على النت؟ تساؤل يقود إلى تساؤلات كثيرة مفتوحة فهل توجد استراتيجية محددة حسب منظوركم إلى الحد من رأسمالية المراقبة؟ وهل توجد إمكانية إعادة تأثيث العالم الرقمي خارج أطر وسطوة المراقبة؟

•• إن الإنترنت والتطورات التكنولوجية حملت عند ظهورها آمالا واسعة في حصول تطور اجتماعي وسياسي معتبر، لكنها اليوم أصبحت عاملا محوريا يمكن الرأسمالية من تجديد نفسها باستمرار وبأكثر قوة وشراسة.

– فمجال الإنترنت الذي وكغيره من المجالات، يخضع لشروط من يمتلكه بما يضمن مصالحهم، خلق نوعا جديدا من الرأسمالية المهددة للديمقراطية نظرا للسيطرة شبه المطلقة التي يفرضها أقطاب مواقع التواصل الاجتماعي والتجارة الرقمية على حياة وخصوصية رواد الإنترنت.

فهذا الواقع المستجد يبلور رهانات جوهرية تستدعي ضبط مجال الإنترنت، بهدف التصدي لما تتعرض له منظومة القيم والحقوق من تحايل وخرق وتجاوزات ولا مساواة وهو موضوع مؤلفي: «بأي حق السيطرة على النت»؟ الصادر قبل نحو سنة من الآن.

لقد تم في هذا المؤلف الاستشهاد بدراسات وتحاليل باحثين أمريكيين منهم: «رشال ليفين، صون وادمان وسايلي سينغي» والذين يؤكدون أن مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي تثير مخاطر كبيرة بالنسبة للحقوق والحريات المدنية».

ورغم خطورة هذه التجاوزات إلا أن المسار القانوني المؤطر والمنظم لمجال الرقمنة عموما يسجل تأخرا لا يواكب سرعة التطور التكنولوجي الحاصل.

لكن ورغم النقص في الآليات القانونية الضرورية، إلا أن هناك بوادر قضائية مشجعة ضد ممارسي تلك الخروقات نذكر منها تغريم موقع «فايسبوك» بسبب جمعه معلومات شخصية وخاصة دون موافقة أصحابها.

كما يمكن الاسترشاد بتجارب ناجحة للتوفيق بين استعمال الرقمنة وحماية الحياة الخاصة، وهو ما تقوم بها على سبيل المثال فيلندا التي تعرف تطورا تكنولوجيا رائعا بفضل شركات فعالة ومنتجة مثل نوكيا NoKia ونظام الاستغلال لينوكس Linux ونجحت بالمقابل في إرساء قواعد لإحترام هوية وعلاقات التضامن الخاصة بها وبزبائنها.

أما الجزائر التي جعلت من الرقمنة إحدى الرهانات الواجب كسبها في ظروف آمنة فإن المشرع يحرص على ضمان حماية خصوصية وشرف كل فرد، وكذا سرية اتصالاته ومراسلاته بكافة أشكالها ومعالجة بياناته الشخصية وهو ما تنص عليها المادة 47 من الدستور الجديد.

وكحوصلة لما نؤكد أن ردع سوء استعمال الإنترنت والحد من رأسمالية المراقبة على العالم الرقمي، أضحى موضوعا استعجاليا يجب التكفل به بما يضمن التوفيق بين عناصر أساسية ومترابطة تقوم على احترام الحقوق الخاصة والشخصية لرواد الإنترنت، وضرورة استخدام هذه التكنولوجية بأمان ومسؤولية.

إن هذه العملية تبدو صعبة التحقيق لكنها ليست مستحيلة إذا صهرت ضمن مقاربة دولية موحدة تستعين بمشاركة الرأسماليين الجدد والتزامهم بإحترام الحياة الخاصة لزبائنهم في الفضاء الإلكتروني.

• تراهنون على الجمع بين الحرية والمسؤولية وهي معادلة صعبة في الإعلام فهل تكفي القوانين وحدها لتجسيد ذلك في الإعلام الجماهيري (عمومي أو خاص) وفي الإعلام الإلكتروني والورقي؟

•• إن القوانين مهما بلغ مستوى تطورها لا تشكل العامل الوحيد في تجديد سلوكيات وتصرفات الناس وإلا لما وجدت عبر العالم مصالح أمنية وقضائية تتولى مهام الرقابة والإصلاح والردع. من هنا يمكن القول ودون مبالغة إن الأخلاق والتربية الحسنة هي الضامن الأكيد على احترام القوانين وتطبيقها.

ويعتبر مجال الإعلام والصحافة من المجالات الأساسية التي لا يمكن فيها ترقية أي أداء دون الامتثال إلى آداب وأخلاقيات المهنة والتي يأتي القانون ليعززها وليسهر على احترامها.

فالتوفيق بين الحرية والمسؤولية يعد مسألة ضرورية من شروط العمل الاحترافي الذي ندعمه خدمة للمهنة وللمجتمع في آن واحد.

• كيف يوفق البرفيسور بين مهامه السياسية الحساسة وبين التأليف والبحث العلمي؟

•• أولا أنتهز فرصة الرد على سؤالكم لأتوجه للسيد رئيس الجمهورية بخالص آيات الشكر على تجديد ثقته الثمينة في شخصي سائلا المولى لي ولزملائي التوفيق في «التحلي بفعالية أكثر، كوننا في خدمة الشعب وليس العكس» كما قال في اجتماع مجلس الوزراء المنعقد بتاريخ 28 فيفري الماضي.

أما بخصوص التوفيق بين مهام السياسة والتأليف أعتقد أن هذه المهام وإلى حد ما يكمل بعضها البعض وتلتقي في نقطة محورية مشتركة تتمثل في نقل وتقاسم المعلومة والمساهمة في خدمة الوطن ضمن الأطر والآليات الخاصة بكل مهمة.

رغم هذا يجب الاعتراف أن حجم المسؤولية السياسية لاسيما في ظل التحولات العميقة التي تشهدها بلادنا والتطورات الجيواستراتيجية الحساسة المحيطة بها، تجعلنا نقدم السياسي على الأدبي لأن الرهان يقتضي تظافر الجهود وبشكل استعجالي لتفويت الفرصة على أعداء الداخل والخارج ولتجسيد الجمهورية الجديدة التي شرعت الدولة في تأسيسها رغم الظروف الصعبة المميزة للشأن الداخلي والدولي معا.

• كل كتاب يحمل تجربة مختلفة فما هو الإصدار الأقرب إليكم من مجموعة مؤلفاتكم؟ وماهو موضوع كتابكم القادم قريبا؟

•• الإصدارات هي مزيج من القناعات والأفكار والمشاعر تترجم علاقة وجدانية خاصة بين المؤلف وقرائه، إلا أنه ومهما تعددت العناوين واختلفت مواضيعها إلا أنها تظل كالأبناء يحظون بنفس المحبة والرعاية ولا تستطيع المفاضلة بينهم.

أما بخصوص موضوع الكتاب القادم فأصدقكم القول إن هناك بعض الأفكار التي تتزاحم بداخلي إلا أنني لم أستقر بعد على موضوع معين وقد يحدث مستجد يزيح كل هذه الأفكار لصالح مشروع غير وارد بتاتا في الوقت الراهن.

المهم في الأمر هو أن يتم اختيار ومعالجة أي موضوع بالجدية التي ترقى إلى مستوى اهتمامات وثقة القراء الكرام.

× **نقلا عن مجلة كل العرب**

محطات تحلية المياه مشروع ضخم لم يستفد منه الساكنة بعد

استغلال كل محطات التحلية بورقلة في 2021

■ المواطن المحلي ينتظر توّفر المياه المحلاة عبر الحنفيات

يعيش سكان ولاية ورقلة ولغاية اليوم على مياه الصهاريج المتنقلة بشكل دوري، بدلا من استغلال المياه الصالحة للشرب من الحنفية مباشرة، يحدث هذا بعد تأخر مشروع ربط كل السكان بمحطات تحلية المياه التي استفادت منها الولاية في إطار مشروع ضخم خصص لإنجاز 9 محطات تحلية المياه، ولعل السبب في ذلك بحسب أهل الاختصاص راجع لشبكة التزوّد بالمياه الصالحة للشرب ووضعيتها المتدهورة نظرا لقدمها.

إيمان كافي

وضع دفع بالعديد من المواطنين التساؤل عن أسباب التأخر الكبير المسّجل في دخول محطات التحلية حيز الخدمة، هذا المشروع الذي طال انتظاره، بحسب ما صرّح عدد منهم لـ»الشعب»، والذي كان من المفترض أن يكون موجها لفائدة السكان في إطار تحسين جودة المياه من أجل تمكينهم من الاستفادة من المياه المحلاة في بيوتهم.

ويعتبر الكثير من السكان أن مشروع إنجاز محطات التحلية الضخم، الذي لم يحقق بعد الفائدة المتوخاة منه بالنسبة للسكان المحليين، الذين تعتمد الغالبية القصوى منهم، على اقتناء المياه المحلاة للشرب من أصحاب الصهاريج المتنقلة، متكبدين بذلك مصاريف تتضاعف قيمتها بقدوم فصل الصيف في منطقة معروفة بتسجيلها لدرجات حرارة مرتفعة صيفا.

كما يشكو المواطنون مما وصفوه بـ»الضريبة المضاعفة»، حيث وبالإضافة إلى سداد فواتير إستهلاك مياه الحنفية، الشحيحة غالبا، يضطرون إلى دفع أموال أخرى مقابل شراء مياه الصهاريج أو ما يعرف بـ»الماء الحلو»، التي أضحت سمة طبيعية في البيوت، كما يلجأ الكثير منهم إلى اقتناء خزانات للاحتفاظ بهذه المادة.

مشاكل وراء تأخر وضع المحطات حيّز الخدمة

بهذا الصدد، أوضح مدير الجزائرية للمياه، وحدة ورقلة ،عبد القادر قادي، أن محطات التحلية في طور العمل على استغلالها بنسبة 100 بالمائة، مشيرا إلى أنه قد تم وضع إستراتيجية وخطة عمل بداية 2021، من أجل استغلال هذه المحطات ووضعها حيز الخدمة حتى تكون قيد الإنتاج في القريب العاجل، كما أشار إلى أن محطة تحلية إفري قيد الإنتاج بنسبة 100 ٪، أما باقي المحطات فمن المنتظر أن تكون في طور الإنتاج تدريجيا.

ولإرث الشبكة القديمة دور بحسبه، إذ يعد من بين مسببات تأخر وضع المياه المحلاة في خدمة وفائدة المواطن، حيث يواجه هذا المشروع بعض المشاكل التقنية على غرار وضعية الشبكة غير المدروسة، كما أن تأخر الدراسة التشخيصية التي تسمح بتعريف شبكة المياه على مستوى ولاية ورقلة وفصل الشبكة قطاعيا يعد من بين العوامل المساهمة في ذلك أيضا.

وأكد في سياق متصل أن مديرية الموارد المائية، خّصصت عمليات لتجديد الشبكات والقضاء على القديمة منها، بإسقاط المصنوعة من الإسمنت، بالإضافة إلى أن هناك شبكات في حالة متدهورة وتتسبب في ضياع الماء المنتج سيتم إعادة تهيئتها.

وفي تعليقه على تأثير توفير مياه محطات التحلية على نظام تزويد المواطن بالمياه لمدة 24 ساعة على 24 ساعة، إعتبر أن ثقافة التخزين للحفاظ على المياه في البيوت والمؤسسات ضرورية في إطار إقتصاد الماء الذي يتطلب عقلانية في الإستهلاك، كما يوّفر وقتا إذا وُجد تسرب للتدخل في الوقت المناسب قبل أن يلجأ المواطن للإحتجاج ويُمكن من التعرف على كميات الماء المنتجة لترشيد إستهلاكه.

في هذا السياق، ذكر مدير الموارد المائية نور الدين حميداتو أن محطات تحلية المياه، مشروع ضخم منه 9 محطات بورقلة ويقدر الحجم الإجمالي للمياه المعالجة في هذه المحطات بـ 70.500 متر مكعب، أي ما يقارب 75 ٪ من المياه، تعالج عبر هذه المحطات، وهي عملية مسجلة، منذ سنة 2008، وكانت مؤسسة الإنجاز تقوم على تسييره.

تشير المعطيات الحقيقية، كما ذكر، أن المشروع تم استلامه في أفريل 2020 وكان سيوضع في الخدمة، إلا أنه بسبب جائحة كورونا تأخر وأضاف أن الشبكة الموجودة غير قابلة لاستقبال المياه واستيعابها.

إلا أن بعض المحطات –بحسب ما أشار إليه– سُجل فيها خلل وبعض النقائص والشبكة غير متحكم فيها، وهذا دور الدراسة التشخيصية، حيث أن طول الشبكة الإضافية يقدر بـ165 كلم، وهناك مياه تمر عبر هذه الشبكات التي يجري العمل على عزلها وإعادة ترتيبها.

للإشارة، الدراسة قُسمت ورقلة الكبرى إلى 3 بلديات 12 مقاطعة ولكل مقاطعة محطتها وحدود طاقتها، على اعتبار أن لكل محطة طاقة محددة ودور الشبكة القادمة هو تحقيق توزيع عادل لكل المواطنين للتموين بالمياه المحلاة.

وقال إن هذا التأخر المسجل لا يعود سببه إلى المحطات فقط، بل هناك مشاكل في بعض الأمور ذات الصلة على غرار محطات الّضخ وبعض النقائص الأخرى، بالإضافة إلى الخلل المسجل في شبكة التزويد بالمياه الصالحة للشرب ووضعيتها المتدهورة نظرا لقدمها.

من جهتها، كشفت مصالح وحدة الجزائرية للمياه بورقلة أنه قد تم مؤخرا، وضع كل من محطة التحلية إفري القارة والتي تصل قدرتها الإستيعابية إلى 10500 ومحطة التحلية بحي بوزيد بقدرة 4500. وستغطي المحطتين عددا معتبرا من الأحياء وسط مدينة ورقلة وهي، حي إفري، حي القارة الشمالية، لاسيليس، حي بومادة، حي بوزيد، حي بني ثور، جزء من حي بوغفالة وكل من حي بالة وسيدي بن سياسي.

مياه الصهاريج تجارة رائجة

في توضيح لمدير الموارد المائية، بورقلة، حول ظاهرة شراء مياه الصهاريج المتنقلة، قال بشأنها إنها تعد ممارسة عامة، وهي عمل تجاري رائج لا يعني أن المياه غير موجودة والمواطن يمكنه شراؤها، معتبرا أن الأهم في هذه المياه أن تخضع للقوانين وأن هناك قوانين مضبوطة تحدد أوّل شيء منبع ومصدر المياه.

وبهذا الصدد، كشف أنه وباجتهاد خاص من القطاع خصصت بطاقات تقنية بالصور الأصلية للباعة تعرف البائع ومنبع المياه ومن حق المواطن طلب هذه البطاقة من الباعة للتأكد من معلومات البائع والتأكد من مصدر المياه، مؤكدا أن شراء المواطن للمياه من الصهاريج المتنقلة لا يعني بأن المياه غير متوفرة عبر الحنفيات.

وأضاف أن مراقبة مياه الصهاريج، مهمة جدا خاصة الرقم التعريفي الذي يجب أن يكون المواطن على إطلاع عليه قبل شراء المياه، وهذا سلوك يجب أن يندرج في ثقافتنا، يقول من أجل معرفة مصدر المياه الموزعة.

والقانون واضح في هذا السياق، حيث يحدّد أوّل شيء ما إذا كان مصدر المياه من منبع مرّخص له أو لا وكذا الخزانات التي يجب أن يكون لونها أخضر والحنفيات من البلاستيك ومضادة للصدأ، كما يشترط أن يمرّ البائع، قبل توزيع المياه للمواطنين إلى مكتب حفظ الصّحة لاستخراج تحاليل المياه، وذلك في حال ما كان فيه ضرر تسبب فيه استعمال معين يكون المواطن على اطلاع على مصدر المياه.

وبحسب المعلومات التقنية لمديرية المواد المائية، فإن محطات تحلية المياه التي أنجزت عبر مختلف أحياء المدينة، تتدرج في إطار العمل على تحسين نوعية مياه الشرب الموّزعة والسعي إلى تقليص نسبة الملوحة حتى تصل إلى نسبة ضئيلة غرام/ لتر.

5 آبار لتدعيم ورقلة بالمياه

جدير بالذكر بأن المعايير الفيزيكو-كيميائية والبكتيريولوجية تتوافق وتوصيات المنظمة العالمية للصحة وتموّن كل محطة من آبار توفر مياه ذات ملوحة مرتفعة نحو 3 غرام، لتر كما تسمح هذه المنشآت بمعالجة 70.500 متر مكعب من المياه لتوفير 75 ٪ من المياه المحلاة بما يعادل 52.875 متر مكعب يوميا.

وفي سياق تحسين وضعية السكان في مجال التزود بالمياه الصالحة للشرب من خلال إنجاز الآبار الألبيانية وقنوات الجر للتزويد بالمياه وإنجاز منشآت التخزين،عملت الجهات المعنية على تطور المؤشرات الاقتصادية، حيث انتقلت نسبة الربط بالمياه الصالحة للشرب من 90 ٪ إلى 98 ٪ وعدد منشآت التخزين بمختلف الأنواع والأحجام.

ويقدر في الوقت الحالي بـ130 منشأة، منها 95 علويا و35 خزانا أرضيا، سعة التخزين الإجمالية بها 113.020 متر مكعب، كما انتقل عدد محطات المعالجة من محطة واحدة بدائرة البرمة إلى 13 محطة لتحلية المياه والتزويد بالمياه الصالحة للشرب وارتفع استهلاك الفرد من 200 لتر في اليوم إلى 369 لتر في اليوم.

وتقدر نسبة السكان الذين تصلهم المياه لمدة 24 ساعة على 24 ساعة بـ84 ٪، أما البقية فتتواصل فترة إمدادهم بالمياه مدة 8 ساعات إلى 20 ساعة في اليوم مع العلم أن كل البلديات مزّودة بنظام المياه الصالحة للشرب والتزويد ويبلغ طول شبكة المياه الصالحة للشرب 27.031 كلم وشبكة الجر 238 كلم وشبكة التوزيع 2.493 كلم.

بالنسبة لمؤشرات إنتاج المياه في الولاية فيبلغ عدد الآبار المتواجدة والموجهة للشرب 159 بئر عدد الآبار الألبيانية، منها 21 بئرا ألبياني ويقدر الحجم المؤزع 120 ألف متر مكعب في اليوم وتتمثل احتياجات الساكنة بـ 96 ألف متر مكعب في اليوم، وهو ما يعني أن حجم المياه المنتجة يتعدى الاحتياجات المحلية.

عرف القطاع في سنة 2020، استلام 5 آبار لتدعيم ورقلة بالمياه الصالحة للشرب مع انجاز شبكة تقدر 10.500 متر طولي وانجاز شبكة الجر على طول 4.000 متر طولي.

إشهار

المكتب العمومي للتوثيق للأستاذ لخضر سلامي، الكائن مقره بسطيف، شارع عبد السلام احمد، ترقية عقارية تواتي لحسن عمارة ب.

تسمية الشركة: شركة ذ م م المسماة سيزار فارم. المقر الاجتماعي: سطيف، حي قاوة 90 مسكن اجتماعي تساهمي، عمارة 02. القطعة: 05. مجموعة ملكية رقم: 26. قسم: 54.

بموجب عقد محرر من طرفنا بتاريخ 2021/03/25 و بطلب من السيد صلاح عبد العزيز والسيد زازوة عبد الله تم حل الشركة المذكورة أعلاه حلا مسبقا قبل أجلها المحدد، على أن يقوما بتصفيتها معا، سيتم ايداع نسختين من هذا العقد لدى المركز المحلي للسجل التجاري لولاية سطيف.

للاعلان الموثق

الشعب2021/04/01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
ولاية سطيف/ دائرة ماوكلان/ بلدية ماوكلان
مكتب الجمعيات
الرقم: 2021/03

وصل تسجيل التصريح بتجديد الهيئة التنفيذية لجمعية محلية

طبقا لأحكام المادة 18 من القانون 06/12 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق لـ 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات.

تم هذا اليوم: 24 مارس 2021 تسليم وصل تسجيل التصريح بتجديد الهيئة التنفيذية للجمعية المحلية المسماة:

الجمعية الدينية لمسجد محمد عبدو عين مرقوم

المسجلة تحت رقم: 1985/1216، بتاريخ: 1985/11/02

الكائن مقرها بـ: مسجد محمد عبدو عين مرقوم بلدية ماوكلان

يترأسها السيد (ة): رحاحلة عبد العزيز، تاريخ و مكان الميلاد: 1955/09/28 ماوكلان

المقيم (ة) بـ: قرية عين مرقوم - بلدية ماوكلان

تشكيلة المكتب:

رحاحلة عبد العزيز الرئيس - نمديل العربي النائب الأول - بلعمري السعيد النائب الثاني - صدراتي عبد الكريم أمين عام - بن اعراب جمال الدين مساعد الامين العام - تمديل العيد أمين المال - بن رحال رابح مساعد أمين المال - برحال رشيد عضو - بورحلي مبارك عضو.

الشعب2021/04/01

حكم

و لهذه الأسباب

حكمت المحكمة حال فصلها في قضايا شؤون الأسرة علنيا، حضوريا و في أول درجة.

في الشكل: قبول الدعوى.

في الموضوع: الحجر على المدعى عليها خضور رحمة ابنة موسى المولودة بتاريخ 31-12-2000 ببرج الغدير، لأبيها موسى و أمها قوارير صليحة، و تعيين والدها خضور موسى مقدما عليها من أجل رعايتها و القيام بشؤونها القانونية و الادارية، مع الأمر بنشر ملخص من منطوق هذا الحكم بسعي من المدعي و تحميله بالمصاريف القضائية.

- بذا صدر الحكم و أفصح به جهارا بالجلسة العلنية المنعقدة بالتاريخ المذكور أعلاه، و لصحته أمضينا أصله نحن الرئيس و أمين الضبط.

الشعب2021/04/01

حكم

و لـهـذه الأسبـاب

حكمت المحكمة حال فصلها في قضايا شؤون الأسرة علنيا ابتدائيا، حضوريا.

- في الشكل: قبول اعادة السير في الدعوى شكلا.

- في الموضوع: إفراغ الحكم الصادر عن محكمة الحال قبل الفصل في الموضوع بتاريخ 26-10-2020 تحت رقم جدول 02301-20 و رقم فهرس 03007-20، و المصادقة على تقرير الخبرة المنجزة من طرف الخبيرة الطبية صدوقي يمينة، و المودعة لدى أمانة ضبط المحكمة بتاريخ 2020/12/28، تحت رقم 503-2020، و بالنتيجة الحكم بالحجر على المدعى عليه في الإرجاع بقة محمد أمين ابن أحمد و بودوخة نوارة، المولود بتاريخ 07-06-1991 بالعلمة، و تعيين المدعي في الإرجاع بقة أحمد مقدما عليه لرعايته و تولي شؤونه - الأمر بنشر هذا الحكم على لوحة الإعلانات بالمحكمة و لوحة الإعلانات بمقر بلدية إقامة المدعى عليها في الإرجاع، مع الأمر بالتأشير بافتتاح التقديم و الحجر عليها على هامش عقد ميلاد للإشهار. مع تحميل المدعي في الإرجاع المصاريف القضائية المقدرة بـ 900 دج. بذا صدر هذا الحكم علنيا بالجلسة المنعقدة بالتاريخ المذكور أعلاه، و لصحة ما ذكر تم التوقيع على أصله من طرفنا نحن الرئيس و أمين الضبط.

الشعب2021/04/01

الخضر ينهون تصفيات «الكان» في صدارة المجموعة الثامنة

أكرم الفريق الوطني لكرة القدم ضيافة المنتخب البوتسواني بخماسية نظيفة، برسم الجولة السادسة والأخيرة من عمر التصفيات المؤهلة لكأس أمم إفريقيا 2020، نتيجة تعكس علو كعب القنّاص بغداد بونجاح ورفاقه، وسيطرتهم على القارة السمراء منذ تولي المدرب جمال بلماضي مقاليد العارضة الفنية للمنتخب الوطني، حيث بلغ الخضر 24 مواجهة كاملة دون هزيمة، وهو الرقم الذي تمكن خلاله الأفناك من تحطيم عدة أرقام قياسية قارية ودولية فردية وجماعية، رفعت سقف طموحات اللاعبين عاليا لمواصلة المسار الصائب، والعمل على استغلال التوهّج الذي يعيشه الجيل الحالي، من أجل إضافة النجمة الثانية تواليا والثالثة في تاريخ المنتخب الوطني.

محمد فوزي بقاص

ختم محاربو الصحراء تصفيات كأس أمم إفريقيا مثلما بدأوها ضد منتخب زامبيا بخماسية نظيفة، وهو الفوز الرابع بنفس نتيجة المباراة والسابع بنفس عدد الأهداف في تاريخ المنتخب الوطني، نتيجة عادوا من خلالها إلى سكة الانتصارات بعد تعادلين متتاليين خارج الديار ضد منتخبي زيمبابوي وزامبيا بكل من هراري ولوزاكا على التوالي، وتصدّروا على إثرها جدول ترتيب المجموعة الثامنة برصيد 14 نقطة متبوعين بمنتخب زيمبابوي صاحب 8 نقاط الذي ضمن هو الآخر التأهل للعرس القاري، ليأتي ثالثا المنتخب الزامبي بسبع نقاط وفي ذيل الترتيب بوتسوانا برصيد أربع نقاط.

الناخب الوطني أعاد إلى قائمته الأساسية ضد بوتسوانا كل اللاعبين الغائبين عن المواجهة الأولى، محدثا 9 تغييرات كاملة مقارنة بمواجهة زامبيا، حيث شهد اللقاء عودة النجم رياض محرز وزميله في البريميرليغ سعيد بن رحمة رفقة المحارب سفيان فيغولي، بالإضافة إلى العائد من الإصابة إسماعيل بن ناصر والغائب منذ «كان» مصر مهدي زفان، وصخرة دفاع نادي بيتيس الإسباني عيسى ماندي والظهير الأيسر المعاقب رامي بن سبعيني، وهو ما يؤكد أن الطاقم الفني دخل اللقاء بوتسوانا بنية التحضير لتصفيات كأس العالم 2022، بقطر المزمع انطلاقها شهر جوان المقبل.

في ذات السياق، أقعد جمال بلماضي الحارس رايس الوهاب مبولحي الذي تلقت شباكه خماسية كاملة في مواجهتي زيمبابوي وهراري، واستبدله بالحارس أليكسندر أوكجدة الذي يتواجد في أفضل مستوياته للموسم الثاني على التوالي رفقة ناديه ريمس الفرنسي، وكانت رسالة واضحة من مهندس التتويج القاري لحارسه الأول، بضرورة العمل والتضحية للبقاء في حراسة مرمى الخضر خلال الاستحقاقات المقبلة، بداية من تصفيات مونديال قطر التي تنطلق شهر جوان المقبل، خصوصا أن خريج مدرسة غانغون حقّق رابع مباراة دون تلقي الأهداف «كلين شيت» خلال 315 دقيقة بألوان الخضر، ضد كل من منتخبات (تونس، كونغو الديموقراطية، نيجيريا، بوتسوانا).

خليفة قديورة جاهز

في نفس الوقت، عرفت مواجهة الخضر لأشبال المدرب عادل عمروش الزج بخريج أكاديمية أجاكس أمستردام متوسط الميدان راميز زروقي، وذلك للمرة الثانية خلال تربص شهر مارس والأولى أساسيا بألوان الخضر، لاعب يبحث من خلاله الناخب الوطني التحضير لخليفة الدبابة عدلان قديورة صاحب 35 عاما، قصد خوض التصفيات المونديالية والتعود على الأجواء الإفريقية قبل «كان» الكاميرون التي ستلعب مطلع شهر جانفي 2022، وبعدها مونديال قطر الذي يطمح بلماضي من خلاله إلى بلوغ أدوار جد متقدّمة وتشريف الكرة الجزائرية والراية الوطنية.

وأبهر صاحب 22 ربيعا كل المتتبعين لمواجهة الخضر ضد بوتسوانا، حيث أنه كان حاضرا في كل مكان ويتميز ببرودة الدم، وهو ما يحتاجه المنتخب الوطني في الفترة المقبلة، حيث قام بشل العديد من هجمات الخصم في وسط الميدان، بارتكاب أخطاء تكتيكية تارة واسترجاع الكرة بأناقة تارة أخرى، مؤكدا أنه لاعب من طينة الكبار بالرغم من صغر سنه ونقص انسجامه مع المجموعة، وكذا قلة خبرته في الميادين هو الذي يخوض موسمه الأول مع أكابر نادي تويتي الهولندي الناشط في الدرجة الأولى الهولندية، وأثبت في مباراة ونصف أنه رفقة الدينامو بن ناصر مستقبل الخضر في وسط الميدان.

أقوى هجوم بـ19 هدفا

وأنهى المنتخب الوطني تصفيات كأس أمم إفريقيا في صدارة أقوى المنتخبات هجوميا بواقع 19 هدفا كاملا، بمعدل 3.16 هدف في كل لقاء، الأمر الذي يؤكد قوة الخط الأمامي منذ تتصيب بلماضي على رأس العارضة الفنية للمنتخب، الذي أعاد التوازن لكل الخطوط وجعل الجميع في خدمة الآلة الهجومية للخضر التي تمكّنت من توقيع 54 هدفا، منذ تاريخ 07 سبتمبر 2018، موعد أول لقاء تحت قيادة صاحب اليمنى الساحرة ضد المنتخب الغامبي بالعاصمة بانجول.

بالمقابل تلقت شباك الخضر 6 أهداف في ست مباريات، بينها خماسية كاملة في مواجهتي زيمبابوي وزامبيا لحساب الجولتين الرابعة والخامسة تواليا من تصفيات «الكان»، مواجهتين فضحتا عيوب المنظومة الدفاعية لكتيبة المحاربين التي كانت من نقاط قوتها، حيث تلقت شباك الخضر لحدّ الآن 18 هدفا في 27 مواجهة.

تراجع أداء المنظومة الدفاعية للمنتخب، جاء بسبب ابتعاد صخرة الدفاع جمال الدين بن العمري عن المنافسة الرسمية مع فريقه الجديد ليون الفرنسي الذي لا يعتمد عليه بانتظام، الأمر الذي جعل مهندس التتويج القاري يبحث عن حلول جديدة بتجريب طاهرات وبدران في محور الدفاع خلال المواجهتين الأخيرتين، لاختبار جاهزيتهما قبل دخول غمار تصفيات كأس العالم 2022، في حال تواصل غياب خريج نصر حسين داي عن المنافسة الرسمية بـ«الليغ 1» الفرنسية.

11 هدفا لمحرز في المواجهات السبع الأخيرة

يواصل نجم مانشيستر سيتي وقائد الفريق الوطني قيادة الخضر نحو الأعلى، منذ نهائيات كأس أمم إفريقيا 2019، بمصر التي تحرّر خلالها من الضغوطات السلبية التي كان يعاني منها، حيث أضحى رقما أكثر من مهم في تعداد الناخب الوطني بتسجيله أهدافا حاسمة وتقديمه لكرات مفتاحية تساهم في الإبقاء على سلسلة المباريات دون هزيمة، مساهما في 11 هدفا في المباريات السبعة الأخيرة التي شارك فيها، بتسجيله 6 أهداف وتقديم 5 تمريرات حاسمة، رافعا رصيده إلى 19 هدفا و26 تمريرة حاسمة رفقة المنتخب الوطني، بينها 22 تمريرة عبر اللعب المفتوح وأربع تمريرات من كرات ثابتة استفاد منها 12 لاعبا، ما يجعل منه أحد أفضل اللاعبين على مدار تاريخ كرة القدم الجزائرية، ويسير بخطى ثابتة نحو تحطيم كل الأرقام القياسية، بعدما أضحى يوم الاثنين الفارط سابع أفضل هداف في تاريخ المنتخب حين عادل رقم هدّاف سنوات الثمانينات تاج بن صاولة.

فرصة اللعب لـ25 لاعبا في تربص مارس

من جهة أخرى، جرب الكوتش جمال 25 لاعبا من أصل 29 تمّ استدعائهم إلى تربص شهر مارس، حيث منح فرصة اللعب لأكبر عدد ممكن من اللاعبين قبل دخول غمار تصفيات كأس العالم، والتي يعلّق عليها الطاقم الفني آمالا كبيرة من أجل العودة إلى المونديال بعد الغياب عن النسخة الفارطة بروسيا، حيث بحث المسؤول الأول على رأس العارضة الفنية عن تجريب حلول جديدة في حال وقوع إصابات في صفوف التعداد قبل نهاية الموسم الكروي أو تواصل بقاء بعض ركائز الفريق خارج حسابات مدربي أنديتهم.

بلماضي لم يعط الفرصة للحارس عز الدين دوخة الذي يعرف امكانياته جيدا وجربه في أكثر من مناسبة، رفقة المهاجم أوسامة درفلو الذي دخل بديلا في تغيير تكتيكي بالأنفاس الأخيرة من مواجهة زامبيا ولعب دقيقة واحدة، كما فضّل إبقاء المدافع المحوري أحمد توبة على دكة الاحتياط رغم خروج ثنائي محور الدفاع بن العمري ومانديا بالإصابة، فيما كان قاب قوسين أو أدنى من إعطاء فرصة اللعب لخريج أكاديمية نادي بارادو آدم زرقان مكان زروقي، لولا إصابات لاعبي محور الدفاع التي اضطرته لإقحام الثنائي بدران وخاسف.

بلماضي يضمن 35 لاعبا

يعمل نجم مارسيليا الأسبق في كل مرة على منح فرصة اللعب لأكبر عدد ممكن من اللاعبين، حتى يضمن قائمة موسعة من 35 لاعبا جاهزا لحمل القميص الوطني في أي لحظة، وهو ما جعل بلماضي يضمن أكثر من ازدواجية المناصب في أغلبية أماكن الملعب، على غرار منصبي الظهير الأيمن والأيسر أين بات يملك في الأول كل من (عطال، زفان، حلايمية، بن عيادة)، وفي الثاني (بن سبعيني، فارس، عبد اللاوي، شتي، خاسف) واللاعب يانيس حماش المرشح بقوة لتدعيم صفوف الخضر.

كما أن وسط الميدان يملك فيه عدة خيارات بلاعبين متعدّدي الصفات، ومن مدارس تكوينية مختلفة ويمزجون بين عاملي الشباب والخبرة، حيث نجد (قديورة، فيغولي، بن ناصر، عبيد، بلقبلة، بولاية، بوداوي، زروقي، زرقان)، كما أن منصبي الجناح الأيمن والأيسر، ارتفع فيه عدد اللاعبين الجاهزين لأخذ مكانتهم الأساسية إلى ثلاث لاعبين، يتعلّق الأمر بكل (محرز، غزال، فرحات) (وبلايلي، بن رحمة، براهيمي)، فيما منصب المهاجم الحر نجد فيه تنافسا شديدا بين بونجاح الذي يبقى أحد أسلحة بلماضي الهجومية الفتاكة، وسليماني الذي يتجّه لتحطيم الرقم القياسي لهداف الخضر لكل الأوقات المتواجد بحوزة ابن الباهية وهران عبد الحفيظ تاسفاوت، والقادم بقوة أوسامة درفلو الذي يتألق للموسم الثاني على التوالي مع فريق فيتيس أرنهايم الهولندي. كل هذه المعطيات تؤكد بأن المناصب ستصبح أغلى في الاستحقاقات المقبلة التي تنتظر المحاربين قاريا ودوليا، وهو ما سيخلق تنافسا كبيرا بين اللاعبين لتقديم أفضل مستوياتهم مع الأندية ومحاولة ضمان مكانة أساسية مع الخضر.

خوض مباراة ودية وارد

سيكون الطاقم الفني للمنتخب الوطني أمام فرصة تنظيم مباراة ودية تحضيرية قبل انطلاق تصفيات كأس أمم إفريقيا 2022، حيث إن تاريخ الفيفا المقبل ينطلق من 31 ماي إلى غاية 15 جوان، وهو ما سيسمح من استغلال الوضع ومحاولة إقناع أحد الفرق المعنية بخوض مباريات بشمال إفريقيا ودول الساحل، حيث سيستقبل منتخب مالي نظيره الرواندي، كما أن الجارة تونس ستستقبل في الجولة الأولى منتخب غينيا الاستوائية، فيما ينتقل المنتخب الأنغولي إلى مصر لمواجهة رفقاء محمد صلاح، ويحلّ المنتخب السوداني ضيفا ثقيلا على المنتخب المغربي، وسيكون السودان اختبارا جيدا لرفقاء ملك الرواق الأيسر رامي بن سبعيني، خصوصا أن طريقة لعبهم تشبه كثيرا طريقة لعب الأحصنة البوركينابية، منافس الخضر الأول على اقتطاع تأشيرة التأهل إلى الدور الثالث من تصفيات أول مونديال عربي في التاريخ.

تحطيم الرقم الإفريقي الهدف

تحطيم الرقم القياسي الإفريقي لعدد المباريات دون هزيمة المتواجد بحوزة فيلة كوت ديفوار بـ 26 مواجهة، أضحى مطلبا شعبيا وهدفا للاعبي المنتخب الوطني، الذين يبحثون عن رفع كل التحديات وتحطيم أكبر عدد من الأرقام القياسية لكتابة أسمائهم بأحرف من ذهب في تاريخ كرة القدم الجزائرية، حيث يتواجد الخضر على بعد مواجهتين من بلوغ الرقم الإفريقي، بعدما أضحوا يحتلون وصافة الترتيب رفقة المنتخب المصري بـ 24 مواجهة دون تجرع طعم الهزيمة.

ويحتل «الفلادياتور» بن العمري ورفاقه المركز السابع عالميا رفقة المنتخب الإيطالي الذي يملك نفس عدد المباريات دون هزيمة مع الجزائر، خلف كل من المتصدرين بالاشتراك منتخبي البرازيل وإسبانيا بـ 35 مقابلة، يليهما المنتخب الأرجنتيني بـ 31 مواجهة، والمنتخبان الإيطالي والفرنسي بـ 30 لقاء، وكوت ديفوار بـ 26 مواجهة.

حماية مكاسب المنتخب

شهد نهاية تربص الفريق الوطني تكريم الرئيس المنتهية عهدته خير الدين زطشي الذي كان سببا مباشرا في تتويج الخضر بالنجمة الثانية، وهو ما أكده بلماضي في الندوة الصحفية التي أعقبت مباراة بوتسوانا، حيث أسهب في الثناء على الرجل الذي حسبه وفر كل كبيرة وصغيرة لنجاح المنتخب، وهو ما جعل الخضر يواصلون التألق بعد أمم إفريقيا بمصر، ويسيرون نحو تحطيم الرقم القياسي العالمي لعدد المباريات دون هزيمة، وهو ما سيجعل المسؤولية ثقيلة على رئيس الاتحادية الجزائرية المقبل الذي سيتم انتخابه يوم 15 أفريل وعلى مكتبه الفدرالي، حتى يبلغ بلماضي الأهداف المسطرة في عقده بالتألّق للمونديال القاري، ولما لا العودة باللقب القاري الثالث من الكاميرون.

الخضر بلغوا العالمية

تألق المنتخب الوطني الجزائري في السنتين الأخيرتين على المستوى القاري، وفي المباريات الودية ضد منتخبات كولومبيا والمكسيك، يبدو أنه أذهل كبرى المنتخبات العالمية، حيث اختار مدرب الماكنات الألمانية خواكيم لوف الجزائر في المركز الرابع لأقوى المنتخبات بالعالم، في الندوة الصحفية التي سبقت مباراة ألمانيا ضد المنتخب الروماني منذ ثلاث أيام، ووضع أشبال بلماضي بعد المنتخب البلجيكي الذي بقي بنفس المستوى خلال الست سنوات الأخيرة، يليه المنتخب الألماني وبعدهما المنتخبين الفرنسي أو الإسباني، ليأتي المنتخب الجزائري الذي قال عنه «واجهت الجزائر في مونديال 2014، وقدموا مستوى كبير وأسألوا لنا العرق البارد في ثمن النهائي، حاليا يطبقون كرة جميلة بالرغم من تغير تام للتعداد الذي واجهته».

لوف لم يكن الوحيد الذي أعجب بالمنتخب الوطني، حيث ذهب مدرب المنتخب البرتغالي فيرناندو سانتوس منذ يومين إلى نفس الطرح، حين قال بالحرف الواحد «هناك منتخبات أوروبية تراجع مستواها بشكل رهيب، وهذا ما انعكس على الكرة الأوروبية بشكل كبير».

وأضاف «لن نستغرب أن يتعرّض أي منتخب أوروبي بما فيه بطل أوروبا لهزيمة قاسية على يد منتخب الجزائر المرعب حاليا».

وواصل حديثه قائلا: «ما يصنعه المدرب بلماضي هناك في إفريقيا يؤشر إلى ميلاد منتخب ظاهرة، شاهدت مبارياتهم لأخذ فكرة عنهم، فتعجّبت من تعدّد المناهج التكتيكية في مباراة واحدة».

وختم قوله، «حقا إنهم ماكنة مبرمجة ذاكرتها وعقلها المدبر يتحرّك على خط التماس».

يذكر، أن الكاميرون ستحتضن نهائيات كأس أمم إفريقيا ما بين 10 جانفي و06 فبراير 2022، فيما سيتمّ سحب قرعة الدور الأول من «الكان» يوم 25 جوان المقبل.

يواصل عزف سيمفونية النجاح مع المنتخب الوطني

بونجاح ثاني أحسن هداف و"الخضر" أفضل هجوم

أنهى المهاجم الدولي الجزائري بغداد بونجاح، مشواره في تصفيات كأس أمم افريقيا 2021، المؤجلة إلى 2022 بالكاميرون، في المرتبة الثانية لأحسن الهدافين برصيد 4 أهداف بعد إجراء الجولة السادسة والأخيرة.

حل بونجاح ثانيا بمعية لويس مافوتا من افريقيا الوسطى (أكسامكس/سويسرا)، البورندي سعيد نتيبازونكيزا (يونغ أفريكانس / تانزانيا)، الجنوب الافريقي بيرسي تو (برايتون / إنجلترا).

وجاء في كرسي الريادة كل من اللاعب الزامبي باتسون داكا (سالزبورغ/النمسا) والنيجيري فيكتور أسيمهان (نابولي / إيطاليا) برصيد 5 أهداف لكلاهما.

ومن جهة أخرى، أنهى المنتخب الوطني الجزائري مشواره في التصفيات في المرتبة الأولى لأحسن خط هجوم بـ 19 هدفا، متفوقا على تونس (14 هدفا)، نيجيريا (14 هدفا) وكوت ديفوار (11 هدفا). ويعد هذا العدد من الأهداف، كثاني أفضل حصيلة "للخضر" في التصفيات الأفريقية بعد نسخة 2017 بالغابون بقيادة الفرنسي كريستيان غوركيف أين سجل آنذاك خط الهجوم 25 هدفا.

أما في الدفاع، فقد أنهى رفاء ماندي المشوار في المرتبة السادسة برصيد 6 أهداف في ستة مباريات بمعية جزر القمر، إثيوبيا وسير اليون (هذه الأخيرة تنقصها مباراة أمام البنين).

كأس إفريقيا للأمم-2021

المنتخبات الـ23 المتأهلة لدورة الكاميرون

فيما يلي قائمة المنتخبات ال 23 من أصل 24 المتأهلة للمرحلة النهائية لكأس إفريقيا للأمم-2021 لكرة القدم المؤجلة لسنة 2022 بالكاميرون عقب الجولة السادسة و الأخيرة للتصفيات التي اختتمت مساء الثلاثاء:

-البلد	عدد المشاركات	آخر مشاركة	أحسن إنجاز
1. الجزائر	19	2019	بطل (1990 - 2019)
2. بوركينا فاسو	12	2017	نهائي(2013)
3. الكاميرون	20	2019	بطل (1984 - 1988 - 2000 - 2002 - 2017)
4. الرأس الأخضر	3	2015	الدور ربع النهائي (2013)
5. جزر القمر	1		
6. كوت ديفوار	24	2019	بطل (1992 - 2015)
7. مصر	25	2019	بطل (1957 - 1959 - 1986 - 1998 - 2006 - 2008 - 2010)
8. غينيا الاستوائية	3	2015	المركز الرابع (2015)
9. إثيوبيا	11	2013	بطل (1962)
10. الغابون	8	2017	الدور ربع النهائي (1996 - 2012)
11. غامبيا	1		
12. غانا	23	2019	بطل (1963 - 1965 - 1978 - 1982)
13. غينيا	13	2019	نهائي (1976)
14. غينيا بيساو	3	2019	مرحلة المجموعات (2017 - 2019)
15. مالاوي	3	2010	مرحلة المجموعات (1984 - 2010)
16. مالي	12	2019	نهائي (1972)
17. موريتانيا	2	2019	مرحلة المجموعات (2019)
18. المغرب	18	2019	بطل (1976)
19. نيجيريا	19	2019	بطل (1980 - 1994 - 2013)
20. السنغال	16	2019	نهائي (2002 - 2019)
21. السودان	9	2012	بطل (1970)
22. تونس	20	2019	بطل (2004)
23. زمبابوي	5	2019	مرحلة المجموعات (2004 - 2006 - 2017 - 2019)

ملاحظة: سيتم التعرف على المنتخب الرابع والعشرين والأخير عقب مباراة سير اليون-البنين المبرمج في شهر يونيو المقبل.

المشاركون في معرض منتجات الصناعة التقليدية يصرحون لـ«الشعب»

حضورنا كان فرصة لإبراز الطاقات الفنية في مجال الصناعة التقليدية

■ نتطلع من خلال ترويج منتوجاتنا إلى البحث عن أسواق جديدة

شهدت أروقة قصر الثقافة، بحر هذا الأسبوع ، معرضا لمنتجات الصناعة التقليدية من ألبسة ومنسوجات وإكسسوارات وتحف فنية متنوعة وحلويات تقليدية موروثة وأخرى مستلهمة من مواد استهلاكية ذات قيمة صحية وافقت الطراز العالمي، شارك فيه 65 حرفيا سعوا إلى إبراز فن الأصالة الذي عانق الهوية الوطنية بصبغة تضاهي الجودة العالمية، فمنتوج العارضين القادمين من 21 ولاية، فبعد سنة من التوقف عن النشاط بسبب الأزمة الصحية العالمية، أثبت أنه يستحق التثمين وأن ينال نصيبا من المعاملات التجارية، الغرض الذي سيبقى من بين أهم معطيات فتح باب آلية وطرق ذكية للتصدير إلى جانب السعي لربط علاقات على أعلى المستويات التي تقود الجهود المبذولة بعد مسيرة البحث عن أسواق جديدة إلى المساهمة في بناء الاقتصاد الوطني.

أمينة جابالله

وللتعرّف على الدور الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للشريحة الحرفية على المستوى المحلي والجهوي، هذه بعض تصريحات العارضين الذين أطلوا على الزوار بمنتوجات تدخل في إحياء الموروث المحلي من جهة إلى جانب حماية الثقافة والهوية الوطنية من الإندثار من جهة أخرى.

رئيس الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف محمد شنوفي:

رمزية وطنية

هي إلتفاتة طيبة من إحدى الوزارات التي تهتم بهذا القطاع الذي يحمل رمزية وطنية، قصد تشجيع هذا الزخم الكبير من المنتجات اليدوية التي تحمل في طياتها موروثا تقليديا،وبصفتي كحرفي وفنان تشكيلي في الخزف الفني كانت لي فرصة أن أكون ضمن بقية المشاركين وكممثل لهم حتى نكون نقطة وصل بيننا وبين المسؤولين لنبلغ كل الانشغالات العالقة بهذا القطاع وما يعيق مسار الحرفيين سواء من حيث المادة الأولية أو من حيث إيجاد حلول لمشكل التسويق، فمثل هذه الفعاليات تمكّن المشاركون من تحقيق أرباح

والمساهمة بقدر وافر في الاقتصاد الوطني، فقطاع الصناعة التقليدية هو قطاع اقتصادي بامتياز، وحان الوقت من أجل أن نعطيه حقه حتى يساهم بدوره ويرقى بمصاف المؤسسات المنتجة المساهمة في الاقتصاد الوطني لاسيما في إدخال العملة الصعبة.

المديرة التجارية للصناعة التقليدية سعاد غانم:

ترويج وترقية المنتوج الحرفي

نظّم هذا المعرض من أجل بيع المعروضات والمنتوجات، والهدف الأساسي ترويج وترقية المنتوج الحرفي الجزائري،فبعد عام من الانقطاع عن النشاطات العالمية بأكملها،استطاعت الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية تحت وصاية وزارة الصناعة التقليدية والعمل العائلي، أن تسطر حركة وديناميكية الذي يعود لصالح الحرفي الذي تضرّر من جائحة كورونا، والمعرض يحتوي على منتوجات تحصلت على جوائز عالمية ووطنية قابلة للتدرج ضمن منتوجات سياحية وفندقية، والمناسبة المجسدة هي عموما لصالح فئة الحرفيين من أجل ترويج المنتوج التقليدي قصد الوصول إلى ميكانيزمات التصدير وفضاءات من أجل التسويق.

نائب رئيس جمعية حرفة وأمل ليندة دراعة:

متنفس إبراز القدرات والإبداعات

إرتأت مجموعة من الشباب من ذوي الاحتياجات الخاصة أن تشارك في معرض المنتجات الصناعة التقليدية بمنتوجات مختلفة متمثلة في صناعة الحقائب الجلدية والجزادين، بالاضافة إلى الأعمال المقدمة من رسم وتزيين على الزجاج، إلى جانب الأعمال اليدوية الخاصة بمادة الدوم ومنتجات معمولة على الفسيفساء، وبصفتي كمسؤولة عن أشغال الورشات في الجمعية التي تعمل على إدماج فئة ذوي الهمم، أوجه ندائي إلى المهتمين بهذه الفئة أن تتكرّر مثل هذه المعارض التي تعتبر المتنفس الوحيد لإبراز قدرات وإبداعات وطاقات وتحدي هذه الفئة التي نعمل بجد ونشاط طيلة أيام السنة.

رئيسة جمعية أصالة وتواصل فضيلة مشري:

إبراز معالم

تمّ اختيارنا من طرف مدير الغرفة الحرفية لولاية أم البواقي للمشاركة في هذا المعرض الذي انطوى تحت «شعار الدبلوماسية الجزائرية في خدمة الصناعة التقليدية»، لنمثل حرفة النسيج والتعريف بفن الزربية المحلية التقليدية المعروفة بزربية «العقدة» التي تفنّنت فيها النساء الحرفيات لإبراز معالم الهوية الوطنية المستلهمة من الطبيعة ومن التلاحم الأسري ومن المحيط الريفي الأصيل المترجم من خلال جماليات تناسق تلك الخيوط التي تروي نقوشها ورسومها قصص وحكايا نابعة من التراث الشعبي.

العارضة الفنانة التشكيلية زاير نسيمة:

جزء من الهوية الوطنية

خدمة للصناعة التقليدية نثمّن هذا الاختيار المميز لنخبة من الحرفيين المختصين في المنتوجات الفنية، وهي فرصة عكست الاهتمام من أجل الحفاظ على الصناعة التقليدية التي تعتبر جزء من الهوية الوطنية، وبصفتي كفنانة تشكيلية في الخزف الفني برتبة حرفي معلم، ليّ الشرف في تكوين وتعليم كل من له الشغف بهذا الجانب الجمالي الذي يتطلّب الصبر والحكمة، كما أسعى من خلاله إلى تمثيل الجزائر في الداخل والخارج.

ممثلة مؤسسة «سيرتا اباي» منصوري راضية:

تعاقب أجيال

منذ 1938 ومؤسستنا رائدة في صناعة الجوزية بقسنطينة، الحرفة التي عرفت تعاقب أزيد من ثلاثة أجيال،والتي الحمد لله ارتقت إلى مستوى عال بحيث سمحت لنا المعارض التي شاركنا بها خارج الوطن من التعريف بهذه الصنعة المتوارثة أبا عن جد وترويج منتوج الجوزية القسنطينية المنشأ الجزائرية البلد، المصنوعة من مواد غذائية صحية ألا وهي البيض والعسل والجوز التي تحمل قيمة طاقوية، كما نجحنا في إخراج هذا المنتوج من طابعه الموسمي الذي كان مرتبط بشهر رمضان فقط من جهة ومن مدينة قسنطينة من جهة أخرى، بحيث تمكنا من فتح فرع بالعاصمة الذي يعمل على مدار السنة، في غضون هذه الأيام قبيل شهر رمضان المقبل بإذن الله سنفتتح فرعا في ولاية وهران.

العارضة والحرفية لعوني مليكة:

هوية وتراث

كل العمل الذي نقوم به يتمثل في أعمال يدوية بحتة متمثلة في الطرز التقليدي، فمن خلال هكذا فضاءات نتطلع إلى إنجازات ربما هي بسيطة ولكنها تعبر عن هويتنا وتراثنا الجزائري الأصيل، الأعمال المعروضة هي من منتوج 400 امرأة هناك من هنّ متواجدات في المصنع وهناك من هنّ يعملن من منازلهن. نسعى من خلال مشاركة المرأة في مثل هذه المعارض إلى تقوية الأسرة الجزائرية، لنا عدة نشاطات على مستوى الولاية وهي مستمرة، التي لم تنقطع بسبب جائحة كورونا، حيث توجهنا إلى التواصل مع الزبائن عبر الأنترنت من أجل عرض وبيع المنتوجات، نرجو من السلطات المعنية في هذا الميدان أن يقدموا لنا التسهيلات عبر هذا الأفق لنتمكن من تسويق وتصدير المواد التي وصفها الزوار بأنها جد راقية وتستحق أن تروج على أكثر من صعيد.

العارض حداوي كريم:

تصدير المنتوجات

الهدف من وراء هذا المعرض هو فتح باب لتسويق إلى جانب التفكير في عملية تصدير المنتوجات في مجال السيراميك وكذا المنتوجات الأخرى المعروضة، فعلى غرار التعريف بقدرات الحرفيين الذين أبهروا الزوار ببضاعتهم المتنوعة، يمكن أن تستغل هذه الطاقات المنتجة في إيرادات الدخل الوطني، نظرا لما تتميز به الأعمال المقدمة من دقة

وتطوّر التي تحمل في طياتها صبغة عالمية ستكون في المستقبل كتأشيرة لخوض غمار المنافسة وعلى أعلى المستويات.

الحرفية فراي زغيمي كريمة:

فن هجين

شاركت كحرفية مختصة في العمل على الزجاج من أجل عرض آخر إبداعاتي التي طورتها بعدما تلقيت تكوينا في إسبانيا بعد تحصلي على جائزة عقب مشاركتي في معرض الصناعة التقليدية سنة2011، فمن خلال هذه السانحة أثمّن هذه الفرصة التي جاءت في ظرف صحي عالمي، بحيث استطعت من خلالها أن أعرف بمنتوج جديد يدخل ضمن من الحرف اليدوية في الجزائر، والتي أتاحت لي بيع بعض المنتوجات، إلى جانب التواصل مع العديد من المهتمين بهذا الفن الهجين بين التقليد والمعاصر.

الحرفية بودخانة فاطمة الزهراء:

لمسات وطنية

أنا عارضة مستلزمات خزفية موسومة بفن الفسيفساء،

التي تدخل في لواحق أثاث الفنادق بالإضافة إلى صالات الاستقبال وواجهات المحلات ذات الطابع السياحي ومثلت الجزائر في مصر ولبنان وتونس وألمانيا، نظرا لما تتضمنه منتوجاتي من لمسات تحمل الهوية الوطنية، أوجه نداء من خلالكم إلى السلطات المعنية أن توجه لنا دعوات لتمثيل الفن التقليدي في تظاهرة ألعاب البحر الأبيض المتوسط التي ستقام بوهران وهي فرصة لدعم السياحة الرياضية بالحرف اليدوية ذات الطبع المحلي التقليدي الأصيل.

ممثلة دار اوكالي لصناعة الحلي والاكسسوارات الفضية:

تراث أمازيغي ضارب في الهوية

لي الشرف أن أكون من بين العارضين في مجال صناعة الإكسسوارات التقليدية التي تزخر بها بلادنا، وأن نمثل التراث الأمازيغي الضارب في هويتنا الجزائرية، فعلى عكس ما كنا نتوقعه على غرار المعارض السابقة، فلقد سمحت لنا المشاركة في هذه الظروف الصحية الاستثنائية من التعريف أكثر بمنتوجنا المتمثل في الحلي التراثية الأصيلة إلى جانب بيع البعض منها، بالاضافة إلى استقبال عروض تجارية من بعض الجهات المهتمة بهذه الحرفة التي نعمل على الحفاظ عليها من الاندثار وعلى عدم غيابها من أي مناسبة ثقافية في المستقبل.

ممثلة دار غرانولاس حساني ريم:

دقة عالية

سمح لنا هذا المعرض من التعريف بمنتوج رقائق المكسرات المشكلة التي تدخل في نظام الغذاء الصحي، من أجل هذا سعينا جاهدين منذ مدة على تراث الأمازيغي الضارب الذي يحمل قيمة غذائية مدروسة بدقة عالية الموجهة لكل الفئات العمرية، بالخصوص إلى المهتمين بالرياضة والأكل الغني اللذيذ والصحي في نفس الوقت، من بين منتوجاتنا التي لاقت الاستحسان خلطة ما يعرف بالطمينة المشكّلة من سبعة أنواع من المكسرات المسحوقة القابلة للتناول بالطريقة التقليدية المعروفة وغيرها من المنتوجات ذات المذاق الأصلي الذي تتميز به دار غرانولاس الرائدة في هذه المواد الاستهلاكية الصحية.

الدكتور أمين بولنوار أستاذ الدراسات الدولية لـ«الشعب ويكاند»

العالم يقترب من نظام دولي جديد متعدّد الأقطاب

■ التعاون والتنسيق الدولي يحسمان في دحر الإرهاب

يستعرض الدكتور أمين بولنوار، أستاذ محاضر بجامعة أبي بكر بلقايد «تلمسان»، عدة جوانب دقيقة ومفصلية في مسألة التحديات العالمية الراهنة للإرهاب والحلول الممكنة لمواجهته بآليات ناجعة، مقترحا امكانية اتخاذ تدابير ترتكز وفق مقاربة تعتمد على إرساء استقرار سياسي في الدول التي استفحل فيها الإرهاب، ثم إنعاش اقتصادي لهذه الدول المتضرّرة، وبعد ذلك القضاء على الخلايا النائمة التي تعتبر منبع تجدّد الجماعات الإرهابية مع محاولة هدم وإيقاف المبادرات الخارجية التي تبنى على استراتيجيات ذات أطماع استعمارية. وبالكثير من التشريح وقف الدكتور على الدور الذي قامت به الجزائر على الصعيد الإقليمي مبرزا جهودها المثمرة في تجريم دفع الفدية، وتناول بولنوار المختص في الدراسات الدولية والدبلوماسية بؤر التوتر في منطقة الساحل وكذا استمرار الاحتلال المغربي للصحراء الغربية التي افتكت تعاطفا وتأييدا إقليميا ودوليا ثمينا، ومن دعم أغلبية دول الاتحاد الأوروبي للرؤية الجزائرية تجاه الصحراء الغربية، ويعتقد أنها تتجه بشكل تدريجي نحو الحل.

حوار: فضيلة بودريش

«الشعب ويكاند»: مازالت مكافحة الارهاب تمثل تحدّ صعب يواجهه العالم.. هل عبر التنسيق والتعاون يمكن أن تحسم معركة القضاء عليه؟

أمين بولنوار: اتسمت العلاقات الدولية بالتعقيد والتشعب خاصة بعد تصدع المعسكر الشيوعي وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة أحادية في النظام الدولي الجديد، هذا النظام الجديد الذي اتسم بتعدد الفواعل الدولية، ما ساهم في بروز ظواهر دولية جديدة، على غرار التهديدات اللاتماثلية، نذكر منها ظاهرة الإرهاب.

مبدئيا يمكن القول، إن التعاون والتنسيق فيما بين الدول، يعتبر عاملا حاسما في معركة القضاء على الإرهاب، لكن قبل التعاون والتنسيق يجب أولا إيجاد تعريف واحد وموّحد للإرهاب والظاهرة الإرهابية،(التعقيدات الابستيمولوجية لمفهوم الإرهاب)، هذا ما سيسهل عملية التعاون فيما بين الدول، فالجزائر صاحبة التجارب الرائدة وعلى سبيل المثال نادت منذ عقد تسعينيات القرن الماضي بضرورة إيجاد مفهوم

وتعريف موحد للإرهاب من خلال سعيها في المنظمات الدولية والإقليمية، على غرار منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية وجامعة الدول العربية، فما تراه دولة ما إرهابا تراه أخرى مقاومة أو حربا أهلية، وهنا جوهر الاختلاف بين الدول، وهذا ما يقف حاجزا أمام التنسيق الدقيق والتعاون الدولي الفعّال في مسار المكافحة، ناهيك عن المصالح المتضاربة التي يفرضها منطق المصلحة الوطنية للعديد من الدول حسب الاتجاه الواقعي في سلّم العلاقات الدولية.

ثانيا، يمكن ذكر تعزيز التعاون فيما بين الدول عن طريق الاتفاقيات الثنائية والمتعدّدة الأطراف على كافة المستويات السياسية والأمنية وبالإضافة إلى تبادل المعلومات الأمنية، وإلى جانب التحلي بالإرادة وكذا النية الصادقة من طرف الدول بهدف النجاح في القضاء على هذه الظاهرة، وإلا فكل المحاولات ستبوء بالفشل، والأمثلة كثيرة على ذلك يمكن استقاؤها من واقعنا الدولي الحالي.

تجريم الفدية

■ كيف يمكن على الصعيد الإقليمي وبالتحديد بمنطقة الساحل ودول الجوار تجفيف منابع الإرهاب واستعادة الاستقرار، خاصة أن الأزمة الليبية في طريقها إلى الحل عبر الحلول السياسية؟

■■ تحيط بالجزائر مجموعة من الأزمات على طول شريطها الحدودي، أي أن جوارها الإقليمي بصفة عامة، متأزم ويمكن تسليط الضوء على منطقة الساحل بصفة خاصة، ما جعل المنطقة بأكملها تعيش حالة من المعضلة الأمنية، انعدم فيها الاستقرار السياسي والأمني، وللأسف فإنها تحولت إلى بيئة ملائمة لتفريخ الإرهاب المحلي أو الدولي، على غرار ليبيا ومالي. وحسب رأيي، فإن تجفيف منابع تفريخ الإرهاب يتطلّب مقاربة شاملة، لا تقتصر على الجانب القانوني فقط، بل تتعداه إلى المجال السياسي والأمني والعملياتي وحتى الاقتصادي والإعلامي، فالجزائر التي قامت بدور كبير ورائد لاستصدار مجلس الأمن للقرار رقم 1904 بتاريخ 17 ديسمبر 2009. القاضي بتجريم دفع الفدية للجماعات الإرهابية، نظير الإفراج عن الرهائن المختطفين، بعد أن أقنعت الاتحاد الإفريقي و الجامعة العربية بضرورة تبنيه.

إرساء استقرار سياسي

بالإضافة إلى ذلك يجب تفعيل الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي تمنع تمويل الإرهاب والجماعات الإرهابية على أرض الواقع، حيث هناك عددا لابأس به من هذه الاتفاقيات والقرارات الدولية التي تمنع مثل هذا النوع من الأفعال على غرار الاتفاقية الدولية بقمع تمويل الإرهاب التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 09 / 12 / 1999، التي أصبحت سارية المفعول في شهر أفريل 2002 والتي وقعت عليها نحو 153 دولة، بالإضافة إلى الكثير منها. لكن رغم ذلك تبقى هذه الإجراءات غير مجدية، ما دمنا لم نقض على أسباب الظاهرة الإرهابية أولا، وثانيا مدى وجود إرادة دولية من طرف الدول لوقف تمويل الإرهاب خاصة، والجميع يعلم أن هناك قوى بعينها هي من تموّل الإرهاب إما بطرق مباشرة أو عن طريق مؤسسات مالية حكومية وغير حكومية،

والجميع على علم بأزمة الرهائن الفرنسيين في مالي وما ترتّب عنها.

ويمكن اتخاذ تدابير وفق مقاربة تعتمد على إرساء استقرار سياسي في هذه الدول، ثم إنعاش اقتصادي لاقتصاديات هذه الدول، بعدها القضاء على الخلايا النائمة التي تعتبر أساس الجماعات الإرهابية مع محاولة هدم وإيقاف المبادرات الخارجية التي تبنى على إستراتيجيات ذات أطماع استعمارية.

■ مقاربة الجزائر واستراتجيتها في مكافحة الإرهاب وتسوية النزاعات في كل مرة تثبت فعاليتها وحنكتها، مما جعل منها شريكا موثوقا.. هل يمكن استعراض جانب من مسار الجهود المبذولة؟

■■ مقاربة الجزائر وإستراتيجيتها في مكافحة الإرهاب وتسوية النزاعات قائمة بالأساس على مبادئ سياستها الخارجية التي تؤكد عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وتدافع عن مبدأ حل النزاعات الدولية بالطرق السلمية وعدم استخدام القوة، و دعمها الدائم للحركات التحرّرية عبر العالم وإلى جانب مرافعتها عن حق الشعوب في تقرير مصيرها، بالإضافة إلى احترام الشرعية الدولية والقانون الدولي، وهذا ما أكسبها ثقة واحتراما كبيرين بين الدول، أما فيما يخصّ الجهود المبذولة من طرف الجزائر في هذا السياق، فهي عديدة ومتنوعة أي داخلية وخارجية، فعلى المستوى الداخلي حاربت الجزائر الإرهاب منذ ظهوره في تسعينيات القرن الماضي عن طريق مجموعة من التدابير القانونية والسياسية والأمنية وحتى الاجتماعية والدينية والثقافية والإعلامية، من منع الأعمال الإجرامية وتدابير الرحمة، وقانون الوئام المدني

وميثاق المصالحة الوطنية، بالإضافة إلى تعزيز دور كل من الإعلام وكذا دور المساجد والزوايا. أما على المستوى الخارجي فعرفت الدبلوماسية الجزائرية نشاطا مكثفا ولافتا، خاصة عقب أحداث 11 سبتمبر 2001، أولا تجريم دفع الفدية للجماعات الإرهابية نظير الإفراج عن الرهائن المختطفين: من خلال الدور الرائد الذي لعبته لاستصدار مجلس الأمن للقرار رقم 1904 بتاريخ 17 ديسمبر2009، ثانيا ندوة الجزائر الدولية حول الشراكة والأمن والتنمية: احتضنتها الجزائر بتاريخ 07،08 سبتمبر 2011 كتجسيد لتوصيات الاجتماع الوزاري لدول الميدان المنعقد بتاريخ 20 ماي 2011 بالعاصمة المالية باماكو، حيث التزمت الجزائر بتنظيم ندوة دولية شارك فيها فضلا عن دول الميدان ـ 38 وفدا ما بين دول وشركاء إقليميين ومؤسسات مانحة ومنظمات إقليمية، لتعتبر أول ندوة لبحث إشكاليات الشراكة في منطقة الساحل في مجال الأمن والتنمية، علما أن هذه الندوة التي أفضت عن مقاربة أمنية لمكافحة الإرهاب لدول الميدان والشركاء من خارج الإقليم، ويضاف إلى كل ذلك مشاركة الجزائر في المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب المنعقد بمدينة نيويورك الأمريكية في 21 سبتمبر 2011 ، أيضا أنشأت الجزائر وحدة التنسيق و الاتصال بتاريخ 06 أفريل 2010 ولجنة الأركان العملياتية المشتركة بتاريخ 21 أفريل 2010 بتمنغاست.

السنوات القادمة ستحمل أزمات أعنف

■ مع مجيء إدارة بايدن.. بدأ صوت الحروب نسبيا يتراجع وخيارات المعارك تستبعد.. هل هذا مؤشر مسبق لنهاية قريبة للجماعات الإرهابية؟

■■ لا يمكن الحكم على إدارة بايدن في هذه الفترة القصيرة من توليه منصب الرئيس 46 للولايات المتحدة الأمريكية، أي مدة ثلاثة أشهر غير كافية للحكم عليه وعلى إدارته خاصة على مستوى السياسة الخارجية، وإن كانت هناك خطوط عريضة لهذه السياسة التي بالأساس تتوجه نحو الغريم التقليدي روسيا وأيضا الصين على مستوى الإستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة الأمريكية. فالمعلوم عن الولايات المتحدة الأمريكية نزعتها للهيمنة العالمية، فكل إدارة جديدة تأتي معها رؤية جديدة للوضع الدولي وأيضا لبؤر توتر جديدة، خاصة أننا على أبواب نظام دولي جديد بدأت تتبلور معالمه وهو نظام دولي متعدّد الأقطاب، هذا ما سيفرض إنهاء أزمات وتوترات وبداية أخرى حسب النسق الدولي الجديد، لذا لا يمكن الجزم بالنهاية القريبة للجماعات الإرهابية، وإن حسب تقديري أتوقع أنه خلال السنوات القادمة ستحمل في طياتها أزمات أشد وأعنف خاصة على المستوى الأمني والصحي.

دعم القضية الصحراوية

■ مازال الشعب الصحراوي يئنّ تحت وطأة الاستعمار وبعد رفض المحتل المغربي لحلول الحوار وخرقه للقرارات الأممية.. هل يمكن أن تتحرّك الشرعية الدولية لتوقف رحى الحرب وتعيد للصحراويين أرضهم؟

■■ لم تتوقف الشرعية الدولية عن التحرك تجاه قضية الصحراء الغربية منذ سنة 1965، لكن التعنت المغربي ورفضه للحلول الأممية جعل القضية مكانها بين مد وجزر، وحسب رأيي، فإن قضية الصحراء الغربية ليست متوقفة فقط على تحرّك الشرعية الدولية، بل متوقفة أيضا على الأدوار التي تلعبها الدول خاصة الجزائر باعتبارها بلد جار للمغرب

وانطلاقا من مبادئها التي تقضي بدعم حق الشعوب في تقرير مصيرها ودعمها للحركات التحرّرية في العالم، وأيضا باعتبار الجزائر قوة إقليمية في المنطقة المغاربية ولها وزنها الدبلوماسي والجيوستراتيجي.

لذا أرى أنه من المناسب جدا الآن أن تتحرّك الدبلوماسية الجزائرية بكل ثقلها خاصة في المجال ألمغاربي، العربي والإفريقي عن طريق طرح مقاربتها للحل من خلال المنظمات الإقليمية على غرار جامعة الدول العربية ومنظمة الاتحاد الإفريقي، ومن ثمّ تضييق الخناق على المغرب دبلوماسيا وأمنيا خاصة بعد تقنين زراعة القنب الهندي، وهي في الحقيقة خطوة مغربية تصبّ في صالح الجزائر وهي حجة قوية للجزائر لتأمين حدودها الغربية وأيضا للتسويق لفكرة تحالف المخدرات والإرهاب. وأيضا الاستفادة من الوضع الدولي الجديد ومن دعم أغلبية دول الاتحاد الأوروبي للرؤية الجزائرية تجاه الصحراء الغربية. لكن ما يظهر جليا أن قضية الصحراء الغربية تتجه للحلّ.

مفدي زكرياء

شاعر الثورة المعطّرة بروح إلياذة الجزائر

■ صاحب اللهب المقدّس والقصائد الملحمية

تزينت عائلة آل الشيخ القاطنة بأحد القصور السبع لوادي ميزاب، التي يعتبر كبيرها شيخ قبيلة بني يزقن يوم الجمعة المصادف لـ12 جمادى الأولى 1326 هـ، الموافق لـ12 جوان 1908، بشاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء، وسط أوضاع أمنية غير آمنة، التي استمرت عجلة قسوتها إلى أن بلغ مبلغ الرجال في العلم والحلم والمعرفة وهو ما يزال يسمع ويرى همجية وغطرسة وبطش الاحتلال بكل أنواعها وأشكالها في ربوع المغرب العربي.

أمينة جابالله

ابن الكتاتيب.. وبداياته في العلم والمعرفة تعلم أبجديات السياسة التي ورثها عن جده الشيخ سليمان بن الحاج عيسى، وهو شيخ قبيلة بني يزقن المعروف بقوة شخصيته ورجاحة عقله، وأنهل منه حب الوطن الذي عبّر عنه بقلمه العاشق لكل ذرة تراب منه، في إلياذة الجزائر التي أسمع بها الدنيا وقال بكل كلمات الفخر: يا أسطورة ردّدتها القرون فهاجت بأعماقنا الذكريات.. ويا تربة تاه فيها الجلال فتاهت بها القمم الشامخات، كما تعلّم أبجديات الكلام والحروف التي تلّقاها من بلدته، التي وثقت كتاتيبها دروسه الأولى في القرآن ومبادئ اللغة العربيّة، التي عبّر عنها بكل امتنان واعتزاز في هذه الأبيات التي يحفظها الكبير والصغير:

تقدَّسَ واديكِ، مَنبَع
عزّي ومسقطَ رأسي، وإلهَامَ حِسّي
وربْضَ أبي - ومَرابِعَ أمّي ومَغْنى
صبَايَ، وأحلامَ عُرسي
وفخْرَ الجَزائر، فيكِ
تناهت مَكارمُ عُرْبٍ، وأمجَادُ فرسٍ
وأحفَادَ أوَّل مَنْ رَكزوا سيادةَ
أرض الجَزائر أمس
دمَاءُ ابنِ رُستُم ملءَ
الحنايا صَوارخٌ يُلهبْنَ عِزةَ نفسي
وعرقُ الأصالةِ طُهْر طبعي ونورُ
الهداية أذهَب رجسي
وكرَّمتُ، بِاسم المفاخرِ،
قومي وشرَّفتُ، باسم الجَزائر
جنسي
إذا للكريهَةِ نادى المنادي بَذلْتُ
حيَاتي، ووِدَّعتُ أنسي
وإن للسَّخاءِ استجابَ كريمٌ ففي
الجودِ لقَّنتُ أروعَ دَرس
وإن شيَّدوا للبقاء والخلود جَعلتُ
وفاتي دعامةَ أس
عندما يُربك النجاح العلمي
والسياسي العدو الفرنسي

بدأ تعليمه الأول بمدينة عنابة، حيث كان والده يمارس التجارة بالمدينة ثم انتقل إلى تونس لمواصلة تعليمه باللغتين العربية والفرنسية وتعلّم بالمدرسة الخلدونية، ومدرسة العطارين، ودرس في جامعة الزيتونة في تونس ونال شهادتها.انضم إلى صفوف العمل السياسي والوطني منذ أوائل الثلاثينات. كان مناضلاً نشيطاً في صفوف جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين. .و عضواً أساسياً في حزب نجم شمال إفريقيا. وكان عضواً في حزب الشعب، وعضواً في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.. ثم انضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني. سجنته فرنسا همة فعالة في النشاط الأدبي والسياسي في كامل أوطان المغرب العربي. عمل أميناً عاماً لحزب الشعب. عمل رئيساً لتحرير صحيفة «الشعب» الداعية لاستقلال الجزائر في سنة 1937م. واكب شعره بحماسة الواقع الجزائري، بل الواقع في المغرب العربي في كل مراحل الكفاح منذ سنة 1925م حتى سنة 1977م داعياً إلى الوحدة بين أقطارها وهو شاعر ملتزم.

يستوقفنا القلم ليقول، بأنه لم يكن شابا عاديا يهمه العلم وما يتطلبه من نقل وتعليم فقط، بل كان شغوفا بما سيقدمه لبلاده وهو يحمل معارف تفوق ماوراء أسرار الحياة التي لم تسِرّ يوما منذ أن ولد وإلى غاية تدرجه في العلم بوتيرة عادية، كان يحمل هموم وطنه الذي أتعبه صوت أنينها المنبعث من حدودها، لاسيما تلك الآلام الضاربة في ضمير النخوة المتأتية من خارج نطاقها.. وروح هذه الأبيات شرحت ما عجزت عنه ألسنة جهابذة الكَلِمْ حيث قال:

فيَا أيهَا الناسُ - هذي
بلادي ومَعْبدُ حبّي، وحُلمُ فؤادي
وإيمانُ قلبي، وخالصُ
ديني ومَبنَاهُ - في ملّتي واعتقادي
بلادي، أحبُّكِ، فوق
الظنون وأشدُو بحبّكِ، في كل نادي
عَشِقتُكِ لأجلكِ كلَّ جَميلٍ وهِمْتُ
لأجلكِ، في كل وادي -
ومَن هَام فيكِ، أحبَّ الجَمَالَ وإن
لَامَهُ الغُشْمُ، قال: بلادي!
لأجل بلادي، عصرتُ
النجومَ وأترعتُ كأسي، وصُغتُ
الشوادي
وأرسَلتُ شِعري - يَسُوقُ
الخطى بسَاحِ الفدا - يَومَ نادى
المنادي
وأوقفتُ ركبَ الزمَان
طويلًا أسَائلهُ: عن ثمودٍ - وعَاد -
وعن قصَّةِ المجدِ - مِن عَهدِ
نوحٍ وهَل إرمُ - هي ذاتُ العِمَاد؟
فأقسَمَ هَذا الزمَانُ يَمينًا وقال:
الجَزائرُ - دُونَ عنَاد!

حينما تؤمن الأرواح بالنصر.. تهون الأجساد خلف القضبان

عندما هاجر إلى تونس زاد تشبعه بأدبيات النضال ليلتحق بجيل مؤسسي الحركة الوطنية، وبالرغم من أنه ولد بعدهم بقرن، إلا أنه سجل حضوره قبلهم.. وحتى وهو في السجن كان يعلّم السجناء روح النضال وباختصار وجد نفسه في حرب سيخوضها مغاربيا ووطنيا والتي كان يرى فيها الوسيلة الوحيدة التي ستجبر المستدمر على الرحيل.. كانت له مشاركة فعالة في الحركة الأدبية والسياسية، ولما قامت الثورة انضم إليها فكان شاعر الثورة الذي يردد أناشيدها وعضوًا في جبهة التحرير، أثناء تواجده بتونس واختلاطه بالأوساط الطلّابية هناك تطوّرت علاقته بأبي اليقظان وبالشاعر رمضان حمود، وبعد عودته إلى الجزائر أصبح عضوا نشطا في جمعية طلبة مسلمي شمال إفريقيا المناهضة لسياسة الإدماج، إلى جانب ميوله إلى حركة الإصلاح التي تمثلها جمعية العلماء انخرط مفدي زكريا في حزب نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري وكتب نشيد الحزب الرسمي «فداء الجزائر».

اعتقل من طرف السلطات الفرنسية في أوت 1937 رفقة مصالي الحاج وأطلق سراحه سنة 1939 ليؤسس برفقة باقي المناضلين جريدة «الشعب» لسان حال حزب الشعب، اعتقل عدة مرات في فيفري 1940 (6 أشهر)، ثم في بعد 8 ماي 1945 (3 سنوات)، وبعد خروجه من السجن انخرط في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، انضم إلى الثورة التحريرية في 1954 وعرف الاعتقال مجدّدا في أفريل 1956.. وهكذا سجل على جبين التاريخ أجمل كلام في الحب الذي لا ولم ولن يكتبه غيره في عشق الوطن، فاقترب أيها القارئ من هذه الأبيات واستشعرمن وحيها فنون الغزل:

جَزائرُ، يا لحكايةَ حبّي ويا مَن
حملتِ السَّلامَ لقلبي
ويا مَن سَكبتِ الجَمَال بروحي ويا
مَنْ أشعتِ الضِياءَ بدربي
فلولا جَمالُكِ مَا صَحَّ ديني وما إن
عَرفتُ الطريقَ لربي!
ولولا العقيدةُ تغمرُ قلبي لما كنتُ

أومن إلا بشعبي!
وإذا ذكرتُكِ شَعَّ كِياني وإمَا سَمعتُ
نداكِ ألبِّي
ومَهمَا بعدتِ، ومهمَا
قربت غرامك فوق ظنوني ولبي
ففي كل دَرب لنا لُحمَة مقدَّسَة
من وشاج وصلب
وفي كل حيٍّ لنا صَبْوة مَرنحةٍ من
غوايات صب
وفي كل شبر لنا قصَّةٌ مجنحَةٌ من
سَلَام وحرب
تنبَّأتُ فيهَا بإليَاذتِي فآمنَ بي،
وبهَا، المتنبي!

وقال في شوقه للبلد وعن حنينه لمسقط رأسه أنبل حروف تستحق أن تكتب بماء الذهب وسيبقى صداها بمثابة فخر الانتماء لموطن لايضاهيه بلد:

وقالوا: هَجرتَ ربوعَ
البلادِ وهِمتَ مَع الشعرِ، في كل وادي
أجلْ، قد بعُدتُ لأزدادَ
قُربًا ويُلهبُ حبُّ بلادي فؤادي!
أرى في كِيان الجَزائر ذاتي بكلّ
اعتزاز، وكل اعتداد!
وما زلتُ عنهَا بدُنيا القلوب سَفيرَ
القلوب، بدون اعتماد!
وإن بلادًا تُصَدِّرُ فكرًا وكانت
تُصَدِّرُ فنَّ الجِهَاد!
حَريٌّ بها أن تزُوع الزمَانَ وتفخر
بالمجد، في كل نادي!
ولولا التنقُّلُ يُذكي
شعوري ويُرهفُ حِسي، ويبلُو
رَشادي
لَغَاضَ مَعيني، وأجبل
فكري وعِشتُ بليدًا كبعض العباد!
وصِرتُ أردِّدُ كالبَبَّغاءِ مذاهِبَ لم
تكُ صُنْعَ بلادي!
وإني بتخليد مَجد بلادي مقيمٌ
على العهد، رَغم البعَاد!

إلياذة الجزائر.. رؤية عميقة لحضارات مرّت بها الجزائر

مفدي زكرياء في إلياذة الجزائر جمع واختصر فيها عمق الوطن بتعاقب حضارات عرفتها، لم يستثن مكانا ولا علما ولا منطقة من مناطق الجزائر، إلا وتناولها حيث خلّد في الإلياذة معنى الوحدة الوطنية الضاربة بجذورها في العمق وباختصار كانت أعماله تمثل مقاربة عميقة في تتبع المرجعيات النضالية والسياسية. لقد كان بشعره شخصية فذة نادرة، فلقد سبق ووصفه العديد من الشخصيات الوطنية والإعلامية ناهيك عن أساتذة جامعيين في الكثير من المناسبات الثقافية وتاريخية، بأنه طفرة في الكتابة والأدب، ومن بين ما استحضرناه من قولهم ما قاله الأستاذ محمد لحسن زغيدي، في تدخله أثناء إحياء الذكرى 43 لوفاته العام المنصرم بهذا الوصف، حيث قال في ذات الصدد: «عندما أقول بأنه ذاكرة أمة، تحضرني الآية القرآنية إن «إبراهيم كان أمة».. فما أحوج زماننا لمثله، لقد كان شخصا لغيره لا لنفسه، وهو ما لمسناه في مسار هذه الشخصية عبر الدائرة الزمنية التي عاشها.

تغنى شاعر الثورة الفذ، بكل أمجاد الوطن رجالا ونساءً مستشهدا في سياق أشعاره التي طافت الزمن وصورت مشاهد عن قرب تتحدى على توثيق كل زاوية فيها أية آلة تصوير حديثة في عصرنا الذي يرنو إلى الرقمية، فنجده قد ذكر أسماء خالدة بمواقف بطولية، بحيث لم تخلو شطور أشعاره ولا أعجازها عن بصمات كل من مروا في حضارات عرفتها أرض الجزائر..

وفي هذا الصدد نستذكر من عبق آثاره هذه الأبيات التي ليست كباقي الأبيات:

وُهبنا العُروبةَ جنسًا وديناً وإنا
بما قد وُهبْنَا رَضينا
إذا كان هَذا يوحّدُ صفًا ويجمَعُ
شملًا رفعنا جبينا
وإن كان يَعْرُب يرضى
الهوانَ ويلبس عارًا.. أسأنا الظنونا
وقلنا: كُسيلةُ كان مصيبًا وكاهنةُ
الحيّ أعلم منّا!
فأهلًا وسهلًا بأبناء عمٍّ نَزلتُم
جزائرنا فانحينا
ومرحَى لعقبةَ في أرضنا ينير
الحِجى، ويشيعُ اليقينا
ويُعلي الصوامعَ في
القيروان ويرفعها للدفاع حُصونا
يَبثُّ المراحلَ في كل فجٍّ فراعت
أساليبه العَالمينا
وبادله السُّمرُ تبرًا بملح وما كان
فزَّانُ عنه ضَنينًا
وما كان جَوهرُ إلا مدينًا لعقبةَ -
يَوم استقلَّ السَّفينا

عندما يثأر نشيد خُطَّ بالدماء للشهداء

في برامجه الأثيرية كان ينادي بحب الوطن والدفاع عن وحدته وعن وحدة المغرب العربي على وجه الخصوص، وعن وحدة الوطن العربي على وجه العموم.. له عدد من دواوين الشعر لا زالت مخطوطة تنتظر من يقوم بإحيائها. من شعره، النشيد الوطني الجزائري، الذي كتبه بسجن بربروس في الزنزانة 69، وهو النشيد الوطني الوحيد الذي كتب بالدم على جدران السجن.. وتمّ تأليف لحنه من طرف الموسيقار المصري محمد فوزي رحمه الله.

سُجن مفدي زكرياء بسجن بربروس «سركاجي حاليا» مدة 3 سنوات وبعد خروجه من السجن فرّ إلى المغرب ثم إلى تونس أين ساهم في تحرير جريدة المجاهد إلى غاية الاستقلال. اشتهر مفدي زكريا بكتابة النشيد الرسمي الوطني «قسما»، إلى جانب ديوان اللهب المقدس، وإلياذة الجزائر.

أوّل قصيدة له ذات شأن هي «إلى الريفيّين» نشرها في جريدة «لسان الشعب» بتاريخ 6 ماي 1925م، وجريدة «الصواب» التونسيّتين؛ ثمّ في الصحافة المصريّة «اللواء»، و«الأخبار». واكب الحركة الوطنيّة بشعره وبنضاله على مستوى المغرب العربيّ فانخرط في صفوف الشبيبة الدستوريّة، في فترة دراسته بتونس، فاعتقل لمدّة نصف شهر، كما شارك مشاركة فعّالة في مؤتمرات طلبة شمال إفريقيا؛ وعلى مستوى الحركة الوطنيّة الجزائريّة مناضلا في حزب نجم شمال إفريقيا، فقائدا من أبرز قادة حزب الشعب الجزائريّ، فكان أن أودع السجن لمدّة سنتين 1937–1939. غداة اندلاع الثورة التحريريّة الكبرى انخرط في أولى خلايا جبهة التحرير الوطنيّ بالجزائر العاصمة، وألقي عليه وعلى زملائه المشكّلين لهذه الخليّة القبض، فأودعوا السجن بعد محاكمتهم، فبقي فيه لمدّة ثلاث سنوات من 19 أبريل 1956م إلى 1 فبراير 1959م. بعد خروجه من السجن فرّ إلى المغرب، ومنه انتقل إلى تونس، للعلاج على يد فرانز فانون، ممّا لحقه في السجن من آثار التعذيب. وبعد ذلك كان سفير القضيّة الجزائرية..، في الأبيات الآتية أروع خاتمة لإلياذة الجزائر التي حملت أسمى عبارات المجد والعرفان لبلاد ولد من رحمها أبطال جزائريون من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، التي مازالت دماؤهم تستصرخ بتعاقب الأجيال فخر وعز ترخص له الأواح في كل حين.

بلادي، بلادي، الأمان
الأمان أغنّي عُلاك، بأي لسَان؟
جَلالُكِ، تقصر عَنه
اللغى ويُعجزني فيك سحرُ البيَان
وهَام بك النَاسُ، حتى الطغاه وما
احترموا فيك حتى الزَّمَان
وأغريت مستعمريك،
فراحوا يهيمُون في الشرقِ
بالصولجَانِ
ولم يبرحوا الأرضَ، لما
استقلَّت شعوبٌ، ولم تَستَكِنْ للهوان
وزلزلتِ الأرضُ زلزالها وضجَّ
لغاصبك النيِّران
وراهنه الشعبُ يوم التنادي ورجَّ
به الشعبُ يومَ الرهَان
فتبيض صَفحةُ إفريقيَا ويسودُّ
وجهُ المغير الجبَان
وإشراقةُ الروحِ منكِ
تناهت تُشيعُ الجمالَ، وتُفشي
الحنَان
إليكِ صَلاتي، وأزكى
سَلامي بلادي، بلادي، الأمان
الأمان

أعمال خالدة.. حاضرة
في سماء الحرية

بتاريخ 17 أوت 1977، انتقل مفدي زكريا ابن الجزائر وشاعر ثورتها إلى جوار ربّه بتونس مخلفا عدد من دواوين الشعر منها المنجزة والمجلدة ومنا لا زالت مخطوطة تنتظر من يقوم بإحيائها:

اللهب المقدّس، 54 قصيدة بعنوان من أعماق بربروس،10 أناشيد بعنوان «تسابيح الخلود»،29 قصيدة بعنوان «نار ونور». 3 قصائد بعنوان «تنبوّات شاعر»، 6 قصائد بعنوان «فلسطين على الصليب».

السبيل لإصلاح المنظومة الصحية في الجزائر

شهادة طبيب جزائري في المستشفيات الأوروبية

كانت أول تجربة لي في المستشفيات الأوروبية سنة 2014، كنت حينها مقيما بتخصص الجراحة العامة بمستشفى أول نوفمبر بوهران وهو أكبر مستشفى جامعي في الجزائر بأزيد من 1200 سرير وربما في قارة إفريقيا كلها، مستشفى يضاهي المستشفيات الأوروبية من حيث التجهيز ونوعية الخدمات وحتى التسيير.

د. مامن مبروك

كنت حينها متوجسا من المستشفيات الأوروبية، خاصة فيما يتعلق بالفارق الهائل الذي كنّا نسمع عنه في المستوى العلمي والتجهيزات وغير ذلك من الهواجس التي تم زرعها في أذهاننا والتي اكتشفت لاحقا أنها مجرد عقبات تسييرية لا أكثر ولا أقل.

تقدمت حينها وأنا طالب مقيم في الجراحة العامة لمكتب البروفيسور رئيس المصلحة، التي كنت أعمل بها لأعلمه بقبولي في مصلحتين للجراحة من أجل تربص، الأولى في شمال فرنسا والثانية في المدرسة الأوروبية للجراحة بالمنظار ببروكسل ببلجيكا، وكان على رأسها البروفيسور كاديار وهو من الوجوه المعروفة عالميا في الجراحة بالمنظار ومن القلائل الذين شاركوا في تطوير هذه التقنية بشكل لافت. فرح أستاذي في الطب بذلك كثيرا وقام مباشرة بإمضاء تصريح لي بالذهاب في تربص لمدة شهور للمصلحتين. طبعا صادفت مئات العراقيل على جميع المستويات الإدارية ولكن يسر الله أن سافرت في ربيع 2014 إلى شمال فرنسا من أجل أول تربص لي خارج الوطن.

فور وصولي للمطار، كانت في انتظاري سيدة تم تكليفها من قبل المستشفى لاستقبالي. وهنا أول ما بدر في ذهني أن أول خطوة لابد لنا أن نتخذها هو أن يكون للطبيب في المستشفيات العمومية مكانة مثل الممرض في أوروبا له مكانة خاصة وهو شيء مهم جدا... فالطبيب الذي يعمل في بيئة تحترمه، وأنا أتكلم عن الإدارة بصفة خاصة، يكون في وضع يسمح له بالعمل بتفانٍ وإخلاص ويمكنه ذلك من تطوير قدراتهً وينعكس ذلك مباشرة على طريقة تصرفه مع المرضى، فكل ضغط أو مشكل يتعرض له الطبيب قد تكون له نتائج سلبية على مرضاه بصفة خاصة.

توفر المستشفيات الأوروبية للطبيب كامل مستلزمات الراحة لعدة أسباب، ليست كلها كما كنت أعتقد إنسانية أو من اجل مكانته أو احتراما له، ما عاينته أن النظام الاستشفائي هناك هو نظام اقتصادي، أي أن للمستشفى مداخيل ضخمة من كل العمليات الاستشفائية والتمريض وحتى الخدماتية، كركن السيارات والأكل والشرب والإقامة وغيرها.

هذا ما يجب أن نفكر فيه بجدية، المستشفيات لابد أن يتم تسييرها كمؤسسات اقتصادية، المستشفى يقوم بتجهيز شقة كاملة لجراح، لأنه يعلم يقينا أن هذا الجراح سيقوم بعمليات نوعية تدر مداخيل ضخمة للمستشفى، والكل في ذلك مستفيد، فالمستشفى يطور تجهيزاته وخدماته من خلال هته المداخيل والعمال والأطباء يستفيدون من علاوات ضخمة من خلال ما يقومون به؛ يعني كل ممرض مثلا له دخل ثابت ثم عن كل عملية طبية يقوم بها يتم إدراجها في حساب العلاوة التي يتم منحها إياه؛ بمعنى آخر إذا عملت كثيرا تتقاضى كثيرا والعكس صحيح. وسأفصّل هذا في حلقة منفصلة وذلك لأن هناك تفاصيل كثيرة متعلقة بالضمان الاجتماعي وطرق تطبيقها هنا في الجزائر.

ما لاحظته أيضا هو العدد المحدود للعمال في جميع المصالح، وهو ما أدهشني فعلاً ولَم أكن أتوقعه. فلابد لنا أن نغير من نمط تسيير مستشفياتنا، التي تحوي عددا ضخما من العمال يتقاضون رواتب ولا يعملون شيئا، للأسف الشديد، أو عملهم محدود جدا.

أما في مستشفياتهم فكل عامل له مهمة محددة جدا، وهي ليست مهمة فضفاضة أو أوامر شفهية، فكل عامل لديه مجموعة من الواجبات أغلبها مكتوبة في دفاتر أو يتم شرحها للعامل عند أول لقاء للعمل... هاته الواجبات تكون محددة بدقة ومرتبطة بشكل مباشر بسير العمل في المستشفى بأكمله، يعني العامل لابد أن يكون في عمله على الساعة السابعة أو الثامنة حسب المستشفى وكل تأخر قد يعطل عمل مصالح بأكملها ولابد له أن ينجز كل واجباته بطريقة مرتبة وبتنسيق مع زملائه.

وبالتالي يستطيع المسير مثلا، أن يخصص لمصلحة معينة عاملين فقط بمهام محددة جدا، وهو الأمر الذي نفتقده في بلادنا، حيث تجد مصلحة بها عشرة عمال لا أحد يعرف ماذا يعمل والكل يعوّل على الآخر في عمله وتذهب الساعات ولا يتم إنجاز المهام المطلوبة وهذا أيضا سأفرد له حلقة كاملة حول تسيير الموارد البشرية في المستشفيات.

نقطة أخرى، هي أن استعمال الهواتف النقالة يكاد ينعدم في المصالح وذلك لأن ضغط العمل يحتّم ذلك، فالكل له مهمة لابد أن يقوم بها. وطبعا كل المهام تقريبا يتم تقاضي أجر عليها وبالتالي الكل يعمل بجد وبصمت ولا وقت للفضفضة واستعمال الهاتف، كما أن عملك لن تجد من يقوم به وإذا تعطلت أنت، تعطلت مصالح بأكملها من بعدك.

الدخول والخروج من المصالح الاستشفائية يتم بواسطة شارات مغناطيسية، بعضها لا يمكن العامل من دخول كل المصالح، كما أن استعمالها يقلص من الخروج قبل أوقات العمل، لأنها ترصد تحركاته وتدوّن في سجلات الإدارة ويتم خصم الراتب بصفة آلية معلوماتية ولا دخل لا للمدير ولا لمدير المستخدمين في ذلك، وبالتالي لا تجد أي عامل يذهب للإدارة من أجل الاستفسار عن الخصم من راتبه، فهو يعلم أن الآمر مسير بنظام معلوماتي، ما يجنّب المستشفيات الكثير من المشاكل مع العمال. فلقد شهدت شخصيا في مستشفياتنا الكثير من الظواهر الغريبة حقا، وصلت لحد إضراب العمال، لأن فلان قام بخصم من راتب فلان وهذا أمر مؤسف وسأتكلم عن ذلك بالتفصيل في حلقة خاصة.

الزيارات في المستشفيات الأوروبية منظمة جدا وأهل المرضى متفهمون جدا، وهذه نقطة مهمة جدا جدا. فكم من مرة كنت أحاول إنقاذ ضحايا حوادث مرور وكان فوق رأسي عشرات من أهل المريض الغاضبين، حتى أنني في مرة من المرات التفتّ لألبس قفازات وحين عدت وجدت أحد أهل المريض يقوم بالضغط على قلب المريض (massage cardiaque)، مع أن المريض في حالة مستقرة نوعا ما، وكاد أن يقتله ظنّا منه أنه في فيلم هوليوودي.

والشاهد من هذا، أن دخول المريض وتسيير وطريقة التعامل مع أهل المريض والزيارات، لابد أن يخضع لتدابير صارمة، أفردها في حلقة أخرى مفصلة، بإذن الله.

كانت هذه مقدمة لحلقات تأتي بالتفصيل، أحاول من خلالها استخلاص العبر وكل شيء مفيد من كل ما عشته من خلال تجربتي البسيطة في المستشفيات الأوروبية ومحاولة إسقاطها على واقعنا اليومي، حتى نتمكن من تطوير منظومتنا الصحية والتي تعاني بشكل قاطع، لا شك فيه، من مشكل عميق جدا في التسيير وأنا مقتنع تماما بقدرتنا على تجاوز كل هذا وإعادة ترتيب الأمور بشكل فعال جدا.

-يتبع-

إشهار

دور الجامعة في بناء المجتمعات المتقدّمة وتنميتها

العنصر البشري أهم العناصر الإستراتيجية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

الجزء الأول

الدكتور علالي مختار أستاذ محاضر

(جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت)

يعتبر العنصر البشري أهم العناصر الإستراتيجية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأي مجتمع، لذا تسعى كل الدول على اختلاف أنظمتها السياسية والاقتصادية إلى تطويره وتعتبره رأس مال مهم وضرورة تطويره بكل الامكانيات والطرق، معتمدة أساسا على التكوين والتعليم العاليين؛ لتحقيق مخزون خاص تعتمد عليه كرأس مال بشري يدفعها نحو التنمية الحقيقية.

وإذا حاولنا الولوج في هذا الموضوع لتكوين خزان بشري مؤهل فإننا مجبرين على ذكر ما يواجهه التعليم من تحديات تفرضها عليه مجموعة من التحولات التي يشهدها العالم المعاصر، خاصة زمن كورونا الجائحة التي دفعت إلى بروز كفاءات من هذا المخزون لكل دولة وهذا ما تاكد من خلال مشاركة كفاءاتها في ابراز ابداعاتهم لمساعدة الدول في مواجهة الجائحة وهنا برز دور الجامعة في بروز عباقرة من المخزون البشري، هذا الأمر الذي زاد في التنافس بين علماء الأمم بتزايد التكتلات والتحالفات الإستراتيجية رغم تأثيرات الجائحة على كل التعاملات الدولية، في ظل التطوّر الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال وحركات التكامل الاقتصادي والاندماج السياسي والتجارة الحرة وغيرها من التحولات في ظل تداعيات وآثار الوباء على كل ذلك، حيث لزم الأمر رغم ماهو معروف من نتائج كان لابد لها أن تنعكس سلبا أو إيجابا على تطوّر ونمو التعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة ودوره في مواجهة كورونا في كل العالم، حيث أبرزت الجائحة أنه لامكانة في العالم إلا للعلم والعلماء في تحقيق بدائل للحفاظ على صحة الشعوب.

رغم أن المؤتمرات والمواثيق السابقة كلها كانت تؤكد ضرورة إقحام الجامعة في سوق الشغل في كل دول العالم، إلا أن الدول المتخلّفة أبعدتها وبقيت بحوثها في أدراج المكتبات، أما الأمم التي تطورت أخذت بعين الاعتبار الدور الريادي للجامعة، ولهذا نجد أن وثيقة «إطار أولويات العمل» التي أصدرها مؤتمر باريس حول التعليم العالي في نهاية الألفية الثانية، تمّ التأكيد على أنه يتوجّب على مؤسسات التعليم بناء علاقات تكامل مع عالم الشغل، وأكدت العلاقة الحتمية بين التعليم والصناعة والإنتاج واعتبرتها علاقة أساسية وضرورية وتبادلية.

لأن التركيز على رأس المال البشري كعنصر من عناصر النمو الاقتصادي، والاستثمار فيه ينطلق من التعليم العالي؛ حيث يمكن أن يوفّر لسوق العمل، العمالة الضرورية والتي تكون على قدر كبير من المهارة وبالتالي زيادة الإنتاجية ومواجهة المستجدات.

لهذا وجب ذكر أن التجربة الجزائرية في هذا المجال كانت قائمة على علاقة آلية بين التعليم العالي والعمل، حيث إن سوق العمل كان يعمل على إدماج مخرجات التعليم العالي في مختلف القطاعات الاقتصادية، وبالأخص القطاع العام، حيث كان يسميه منتوج التكوين خاصة خريجي المدارس والمعاهد العليا، ولكن مع الكم الهائل من المتخرجين من الجامعات وقلة المؤسسات وترسخ العمل في مؤسسات الدولة على أساس ضمانها للتقاعد وعدم قدرة الادارة العمومية على إستقطاب هذا الكم من المتخرجين أدى الى تفاقم ظاهرة البطالة، خاصة في السنوات الأخيرة بالجزائر كما أن المناهج السابقة لم تكن ملائمة مع سوق الشغل ومتطلباته، لاسيما بعد فتح مجال الاستثمارات، لهذا على الجزائر أن تسعى ممثلة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى تكوين أكبر عدد ممكن من حملة الشهادات الجامعية بمراعاة النوعية وامكانية إعادة توجيه المتخرجين البطالين إلى تكوين إضافي يتماشى مع سوق الشغل في حدود إمكانياتها المتوفرة.

■ الجامعة المنتجة وجاهزية المجتمع:

فرضت الظروف الراهنة على الجامعات العالمية بعد بروز التصنيفات الدولية إلى ضرورة تقديم خدمات نموذجية عملية مباشرة للمجتمع في مختلف مجالات الحياة، كما أن تنافس الأساتذة على إصدارات تتماشى والأفكار الدولية التي تسعى لحل مشكلات المجتمعات وإنمائها وتزويدها بالطاقات البشرية القادرة على خلق البديل الأفضل، لاسيما في إطار المنافسة للتعريف بإمكانياتهم للجامعات المصنفة في رأس القوائم الأولى.

كما أن إيديولوجيات التأثير الإيجابي في حركة المجتمع، وتحقيق الاستيعاب الكامل لمنجزات التطور التقني الحديثة، من خلال تحسين استغلال الدول للموارد المتاحة لها وتحقيق انتاجية عالية لتحقيق ميزات تنافسية بالأسواق الدولية أصبح عبارة عن تحفيزات للأساتذة الجامعيين لإبراز إمكانياتهم عبر البحوث المنتجة التي تدفع إلى إنشاء مشاريع خالقة للثروة، ورافعة لمستوى التشغيل.

ذلك أن الجامعة المنتجة هي المؤسسة التعليمية التي يعمل أساتذتها وفق تحفيزات إدارتها وضميرهم الإنساني لتكون أقرب من المجتمع الذي تنشط فيه، ويكون تأثيرها إيجابيا وهذا يكون ببحوث راقية وإدارة متفهمة بعيدة عن الصراعات الهامشية وعلى المناصب النوعية لذلك نتمنى أن يكون تحفيز المناصب النوعية حسب المناصب الادارية واحسن من ذلك ليكون التحفيز مساعدا للأساتذة لأجل المشاركة في التطوير والابتكار، والإبداع في مايحتاجه المجتمع إلى جانب ضرورة التفكير والتجسيد لعمليات توسيع برنامج التعليم المستمر والتدريب بالجامعات وفسح المجال للإستفادة من وسائل الدراسات العليا في معالجة مشاكل العمل، واقتراح الحلول المناسبة

لها من إمكانيات مادية وتحفيزات معنوية تتماشى والأفكار المنتجة لتشجيع المنافسة الفعالة وذلك بتحفيز الأساتذة المبدعين ليحققوا صفة الجامعة المنتجة لمؤسستهم الجامعية، ذلك لأن عملها يرتبط إضافة إلى التعليم والبحث، بتأثيرها في المجتمع، لمواكبة كل التغيرات التي تحصل في العالم لتجديد البحوث تماشيا والمستجدات الاقليمية والدولية في شتى المجالات وكورونا أكبر مثال على ذلك.

ويجدر الذكر إلى ضرورة تفعيل تأفيراتها بما تعتمد عليه الجامعة المنتجة في عملها على مبدأ المتاجرة، حيث يتكوّن سوق عرضها من التكوين المتخصص، البحوث، والاستشارات، التي تقدّمها، وتحصل بموجب ذلك على أموال، تستغلها في تمويل نفسها، وإعطاءها صبغة التاجر في ذلك والترخيص لها للتحوّل في بعض الأعمال الى مؤسسة إقتصادية، وهذا أهذا بنماذج عالمية نستطيع ذكرها على سبيل المثال حيث توجد ثلاث نماذج متمايزة من الجامعات في العالم، وهي نماذج مبنية، بالدرجة الأولى، على التوّجه الوظيفي للمؤسسة الجامعية (تعليم، بحث علمي، خدمة المجتمع)، ويمكن تلخيصها بالنماذج التالية:

● **الأول:** النموذج الألماني (جامعة البحث العلمي): مطبق في: ألمانيا النمسا، المجر، الدول الإسكندفانية، دول البلطيق. وهدفه: البحث العلمي بالدرجة الأولى.

● **الثاني:** النموذج الأنجليزي (جامعة التكوين) مطبق في: جامعة أوكسفورد خاصة، إيرلندا، سكوتلندا، لكنه في هذين الأخيرين ينجذب نوعا ما نحو النموذج الألماني واللاتيني، وساد كذلك الجامعات الأمريكية الجديدة.

● **هدفه:** تقديم ثقافة عامة وتعليم عالي للطلبة في مجالات الحياة المختلفة وكذا في مجالات المعرفة المجردة وهذا عن طريق ربط الاهتمام بالقيم الثقافية وليس بالقيم العلمية.

● **الثالث:** النموذج اللاتيني (جامعة مهنية) مطبق في: فرنسا، بلجيكا إيطاليا، البرتغال، إسبانيا، وإن كانت هذه الأخيرة قد حاولت الجمع بين النماذج الثلاثة.

● **هدفه:** التكوين المهني

إنطلاقا مما سبق لابد أن نسعى بالجزائر أن نحقق الاستثمار في الرأسمال البشري لتحسين نوعيته وزيادة كفاءته، عن طريق التكوين الأساسي والتكوين المستمر والمعارف المكتسبة أثناء العمل وغيرها، لتحقيق إيرادات تفوق تكاليف الاستثمار، وربطها بالتنمية الاقتصادية، بضرورة تكوين العنصر البشري، ليساهم في تحقيق أهداف المؤسسات

ولهذا تعتبر الدراسات المتعلقة بقضايا التخلف والتقدم في العالم، أن قوة الجامعة في مدى توفرها على الكفاءات المؤهلة ذات التكوين العالي وتأثيراتها قوية قابلة للتجسيد بسهولة مطلقة والتي تربط النظري بالواقع المعاش، وبالتالي تكون أفكارها منطقية وفعّالة، والتي بإمكانها رسم السياسة التنموية لأي بلد، والعمل على تنفيذها، يتكاثف الثروة البشرية التي تتوفر عليها هذه الدول، باعتبارها ثروة منتجة في مختلف المجالات، لأن معدلات المردودية في الاستثمارات البشرية، تساوي عادة معدل المردودية في الاستثمارات المادية وهذا ما أبرزه العديد من الخبراء، لأنهم يعتبرون أن العنصر البشري، محرك التنمية وهدفها الأساسي، لهذا كان تركيز غالبيتهم على ضرورة تجديد تكوينه، ليقدّموا المساهمة اللازمة في تحقيق التنمية تماشيا والمستجدات العالمية ولهذا يرون دور التعليم العالي ركيزة أساسية في إحداث التغيير كونه تعليم متخصّص، يضاعف فعالية الأداء لدى الفرد، من خلال تلقينه المعارف المتخصصة والمختلفة.

ولهذا هي مركز تكوين رأس المال البشري للدول المتقدمة، لأنه القادر على قيادة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلده، ولابد أن يكون مستوى المعرفة لدى الأفراد فيها كبيرا، ولأنه محرك التنمية لذلك تبقى الجامعة هي المسؤولة عن تكوينه، و بذلك تساهم بشكل رئيسي في نشأة مجتمعات إنسانية راقية.

لهذا يقع على عاتق الجامعة المسؤولية الكبرى في بناء وتطوير المورد البشري، الذي هو صمام الأمان والطاقة المحركة والقوة الدافعة لتطور المجتمع وتقدمه، فالجامعة تقوم بإعداد الرأسمال البشري الفعال علما وروحا وأخلاقا حتى يكون موردا للثروة

■ ومبدعا لتحقيق التنمية.

إن عائد التعليم الجامعي يفوق ما تذكره الاحصائيات والحسابات الاقتصادية، لأنه يساهم في «تكوين رأس المال المجتمعي، ويتحمّل مايخلقه من حيوية الفكر، وإنتاج الرأسمال البشري الكفوء بأكبر فعالية، لهذا لابد أن تتوفر الجامعات على مقومات تحقيق ذلك، عبر مقومات رئيسة.

1. مقومات إنتاج الفرد الفعال بالجامعة وهي تكاثف مجموعة من المرتكزات لتحقيق فعالية إنتاج الرأسمال البشري في الجامعة، وهي:

1. الأستاذ الجامعي (عضو هيئة التدريس):

الأستاذ الجامعي هو الركيزة الأساسية في التكوين الجامعي، لأنه المشرف المباشر في إيصال المعرفة للطلبة وتلقينهم للمعلومات والمعارف والأفكار، فإذا «كان الطلاب أهم مدخلات الجامعة، فإن الأستاذ أهم مقوماتها، فالجامعة تحتاج لنوعية متميزة من هيئة التدريس، في آدائها فوظيفتها إنتاج الرأسمال البشري الكفؤ

2. مناهج ومقررات الدراسة:

تزويد الرأسمال البشري بمختلف المعارف القادرة على منحه صفتا التميز والابداع، عبر الاستفادة من مقررات ومناهج دراسية جامعية لها ميزات خاصة، تربط بين النظري والتطبيقي، وتمنح للمتكون ما يلزمه من معلومات، وأن تتسم بما يأتي:

■ التجدّد والتطور.
■ الارتباط الوطيد بمتطلبات التنمية الشاملة.
■ الاهتمام بالدراسات التطبيقية.
■ الاعتماد على مناهج تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات التركيبة الذهنية والفكرية لأفراد كل مجتمع.

3. أساليب التدريس:

التكوين في الجامعة يتميز بتعدد أساليبه، فمنها ما يحتاج إلى الحفظ والاستظهار، ومنها ما يحتاج إلى قدرات الخلق والإبداع، ومنها ما يحتاج إلى الممارسة العملية والتجربة الميدانية.

ولهذا تحتاج التنمية الشاملة لأي بلد إلى إطارات كفؤة قادرة على تحمل المسؤوليات وأخذ المبادرة، وهو أمر يستلزم الاعتماد على أساليب حديثة في تزويدهم بالمعارف الضرورية، أساليب تخلق الإحساس بالمسؤولية والقدرة على التحليل والاستقراء، وتنمي روح المشاركة.

يتبع في العدد القادم لـ«الشعب ويكاند»

على الحدود مع المغرب

قـوات الجيـش تحجـز 16 قنطـارا مـن الكيـف في أسبـوع

تمكنت قوات الجيش الوطني الشعبي، في الفترة ما بين 24 إلى 30 مارس الجاري، من حجز ما يفوق 16 قنطارا من الكيف المعالج «حاولت المجموعات الإجرامية إدخالها عبر الحدود مع المغرب»، بحسب ما أفادت به الحصيلة العملياتية للجيش الوطني الشعبي.

في إطار محاربة الجريمة المنظمة و«مواصلة للجهود الحثيثة الهادفة إلى القضاء على آفة الاتجار بالمخدرات ببلادنا، أوقفت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي، بالتنسيق مع مختلف مصالح الأمن، 33 تاجر مخدرات وحجزت خلال عمليات متفرقة عبر مختلف النواحي العسكرية كميات كبيرة من الكيف المعالج تقدر بـ(16) قنطارا و(74,5) كيلوغراما حاولت المجموعات الإجرامية إدخالها عبر الحدود مع المغرب».

في هذا الصدد، أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي ومصالح الدرك الوطني وحراس الحدود بإقليمي الناحيتين العسكريتين الثانية والثالثة، في عمليات متفرقة «13 تاجر مخدرات، من بينهم واحد من جنسية مغربية وضبطت (14) قنطارا و(38,5) كيلوغراما من الكيف المعالج».

كما تم أيضا «توقيف 20 تاجر مخدرات وحجز (236) كيلوغرام من نفس المادة»، فضلا عن «29204 قرص مهلوس في عمليات مختلفة عبر نواحي عسكرية أخرى»، يوضح المصدر ذاته.

من جهة أخرى، «أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي بكل من تمنراست وعين قزام وبرج باجي مختار وجانت وإن أمناس، 455 شخص وحجزت (27) مركبة و(356) مولد كهربائي و(145) مطرقة ضغط ومعدات تفجير وكذا تجهيزات أخرى تستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب، بالإضافة إلى (19,3) طنا من خليط خام الذهب والحجارة و(5,25) طن من المواد الغذائية».

في ذات السياق، تم «توقيف 12 شخصا آخر وحجز (11) بندقية صيد ومسدسين (02) آليين و(2309) خرطوشة خاصة ببنادق الصيد و(1900800) وحدة من مختلف الألعاب النارية و(432) هاتف ذكي و(23250) وحدة من مادة التبغ»، خلال عمليات منفصلة نفذت بكل من ورقلة والوادي وغرداية والجلفة وتيبازة وتيارت".

كما تم أيضا «إحباط محاولات تهريب كميات كبيرة من الوقود، تقدر بـ(19389) لتر بكل من تبسة والطارف وسوق أهراس وورقلة وتندوف»، مثلما تشير إليه نفس الحصيلة.

على صعيد آخر، تمكن حراس السواحل من "إحباط محاولات هجرة غير شرعية وإنقاذ (197) شخص كانوا على متن قوارب تقليدية الصنع بكل من الشلف وتيبازة ووهران وعين تموشنت ومستغانم وتلمسان".

في ذات الصدد، "تم توقيف 155 مهاجر غير شرعي من جنسيات مختلفة، من بينهم (10) من جنسية مغربية بكل من برج باجي مختار وأدرار وتلمسان والبيض وإن أمناس".

ويأتي تنفيذ هذه العمليات في سياق «الجهود الهادفة إلى تعزيز الأمن والسكينة في مختلف أنحاء الوطن"، يضيف المصدر ذاته، الذي لفت إلى أن نتائج هذه العمليات تؤكد على «الاحترافية العالية والاستعداد الدائم لقواتنا المسلحة في حماية بلادنا من كل أشكال التهديدات الأمنية والآفات ذات الصلة».

المركب الجهوي للرياضة العسكرية

عـرض مختلـف الرياضـات العسكريـة علـى الجمهـــور

تم، أمس، بـــالمركب الجهـــوي للرياضة العسكرية بالناحية العسكرية الأولى بالبليدة، عرض مختلف الرياضات العسكرية على الجمهور ضمن تظاهرة «الأبواب المفتوحة حول الرياضة العسكرية».

حظيت هذه التظاهرة – التي أشرف على افتتاحها القائد الجهوي للدفاع الجوي عن الإقليم، العقيد حماد عزالدين – بحضور جمهور غفير مشكل من تلاميذ المؤسسات التربوية والشباب والكشافة الإسلامية الجزائرية تفاعلا كبيرا مع مختلف العروض الرياضية العسكرية التي أبدع في تقديمها رياضيون ومنتخبات عسكرية.

وتنوعت هذه العروض بين التايكواندو والكاراتي دو والمصارعة والملاكمة وكذا الجيدو. كما صفق الجمهور الحاضر مطولا لاستعراضات مجموعة «الكوكسول» التابعة للمؤسسة الوزارية الإحتياط العام للذخيرة/ حجوط (تيبازة) بالناحية العسكرية الأولى، التي تفنّن رياضيوها في تقديم عدة حركات رياضية وقتالية، إلى جانب استعراض تمارين السينوتقنية للكلاب المدربة.

كما تضمنت هذه التظاهرة، التي تدوم يوما واحدا، استعراضات أخرى في السباحة والدراجات النارية والفروسية، نظمت بمركز الترفيه العائلي بذات الناحية.

ويترجم هذا النشاط الذي بادرت بتنظيمه المصلحة الجهوية للرياضة العسكرية بالناحية العسكرية الأولى، الإرادة القوية للقيادة العليا للجيش الوطني الشعبي لتمتين العلاقة القوية بينها وبين المواطنين، بحسب ما أكده القائد الجهوي للدفاع الجوي عن الإقليم، العقيد حماد عزالدين خلال افتتاح هذه التظاهرة.

وأضاف، أنها «تتيح الفرصة لمختلف فئات المجتمع، خاصة الشباب منهم الراغب في الانضمام إلى صفوف الجيش الوطني الشعبي، للوقوف عن كثب على إنجازات الرياضة العسكرية وما حققته من ألقاب في المحافل الجهوية والإقليمية والدولية».

للإشارة، فقد نظم في إطار هذه التظاهرة معرض تضمن عدة أجنحة للمعدات الرياضة المستخدمة من طرف رياضيي الناحية العسكرية الأولى كزوارق الكانوي كاياك وأخرى عن الميداليات والتتويجات المحققة على مختلف الأصعدة.

توقفت عن ممارسة الرياضة عندما انتقلت إلى الجامعة واستقطبتني اهتمامات أخرى، ودام ذلك حوالي أكثر من ثلاثين عاما، لأشعر في لحظة من العمر وأنا ألج سن الخامسة والخمسين بالحاجة إلى العودة إلى رياضة الجري، وكان ذلك تحديا واختبارا كبيرا وصعبا للجسد، كان ذلك يبدو شكلا من أشكال العبث الفني، ومع ذلك رفعت التحدي بتواضع وخوف وحذر، أخذت من زميل لي في الصحافة أن يكون بمثابة الكوتش والمرافق، حيث كان هذا الزميل يمارس الرياضة ثلاث مرات في الأسبوع، بدأت أجري حوالي عشرين دقيقة إلى ثلاثين دقيقة، إلى أربعين، واكتشفت مواجهة مع جسدي، وعشرات الأسئلة التي كانت تنبعث داخلي أثناء وبعد كل حصة جري، وكان محيط من الأصدقاء والعائلة يتساءل بفضول ولم تكن لي أجوبة لماذا عدت إلى رياضة الركض بعد هذا الانقطاع، هل هو البحث عن استعادة لياقة الجسد الذي بدأت أحس أنه بات غريبا عني، حيث زاد وزني ولم أعد قادرا على ممارسة مهنتي في الصحافة والكتابة بتلك القوة التي كنت أمارسهما بها من قبل. هل هو البحث عن لحظة توازن كنت أفقدها مع كل تقدم في السن؟ هل الإصغاء القلق لإنذار المرض بعد أن أجريت عملية جراحية خطيرة بسبب إصابتي بمرض مزمن نادر يسمى «الكرون»؟ هل رغبتي في محاولة العودة إلى التمثيل، إلى فن المونودراما الذي منحني مكانة في المسرح بعمل المسرحي «قدور البلاندي» الذي كان يستغرق ساعة ونصف على الخشبة عندما كنت أؤديه بشكل باهر جسديا وأنا في العشرينات من عمري؟! لم تكن لي إجابة محدّدة، بل كانت هناك قوّة عميقة تجرني إلى الإصغاء إلى جسدي في صمت وعزلة، كنت ارتدي لباسي الرياضي وأغادر البيت وأطلق العنان لنفسي لأصغي أثناء ركضي لكل تلك الأصوات التي كنت أتنكر لها وأتجنب الإصغاء إليها.

كنت أكتشف في كل حصة تلك الغربة بيني وبين حقيقة جسدي، وفي كل حصة كنت أنجز قليلا المصالحة بيني وبين هذا الجسد الذي كنت لا أريد مواجهته، ولا الحوار معه ولا الإنصات الى تدهوره والمعاناة اليومية التي كنت أسببها له، بعاداتي في التدخين، وفي النوم والعمل والنظام الغذائي، فعلا كانت عادات سيئة تحوّلت إلى نظام قاس شكل بدون إرادتي مصدر عطب حياتي الداخلية التي غرقت في فوضى غير مفكر فيها.

كان الاكتشاف الهام الذي منحتني إياه هذه العودة الحذرة لبعث الجسد من رماده هو اكتشاف ما اسميه بذاكرة الجسد، أجل كانت التقنيات والاستجابات التي خمد لهيبها مع الزمن تتجلى مع كل خطوة تقدم على طريق الجري، كانت الاستجابات والسلوكات تتكشف لي تعيدني إلى لحظات من عمري القديم، كنت انبعث شيئا فشيئا مع كل لحظة وكان ذلك مبهرا لي، كنت أكتشف كم هو الجسد يشبه الآلة المعقدة والمركبة التي تتطلب منا الهدوء والتأمل والتواضع من أجل فهم أسرار تركيبها لإعادة تشكيلها أو بنائها من جديد. اهتديت إلى خريطة إعادة تركيب الجسد، ورغم أن ذلك لم يكن سهلا فلم يكن أيضا مستحيلا.

ومن هنا اكتشفت للجسد قوانينه الداخلية التي علينا احترامها، والتعامل معها بدقة ووضوح وانضباط، وبالطبع بدأ التأثير واضحا، ليس فقط على إيقاع جسدي، نزلت من 95 كغ إلى 78كغ، وتحرّرت من التعب الذي كان لا يفارقني بعد القيام بأبسط جهد، وتحسن أدائي في الركض، مما دفعني في المنافسات الوطنية، لأحقق أرقاما في نصف الماراتون، دفعت بي لاعتلاء البوديوم عدة مرات، وأتحصّل على لقب بطل الجزائر في صنف الماستر، في نصف المارتون وفي الأربعمائة متر والمائة متر في عامي 2017 و2018 وخوض غمار إلترا ماراتون 100كم، من بسكرة إلى أولاد جلال في حدود 13ساعة، لكن التأثير العميق كان بشكل خاص على إيقاع الكتابة، وهذا هو الاكتشاف الذي غيّر في علاقتي مع الكتابة والقراءة،

إن نظرتي وممارستي للإبداع أصبحت أكثر مرونة وسلاسة بالمقارنة إلى السنوات الماضية، لم يعد لي تلك المعاناة مع الكتابة والتي كنت أشحنها بالتدخين من أجل التركيز، أصحبت أكتب بهدوء وراحة وقدرة أكثر.

كثيرا ما احتفى الأدب العالمي بالرياضة على غرار إدواردو غاليانو وهاروكي موراكامي.. لكن هذا الفن يكاد يكون غائبا في أدبنا، أين المشكلة في نظرك؟

«أدب الجري» شبه منعدم أو قل منعدما في أدبنا، وكذلك في فكرنا العربي، وهذا يكشف في نظري عن مدى الانفصال بين الفكر وحياتنا اليومية، الانفصال بين الأدب والحياة، إذا ما ألقينا نظرة خاطفة على مكانة الرياضة عموما في الفكر والأدب الغربيين، أو ربما الأسيويين، نكتشف ذلك الكم الهائل من التأملات أو الكتابات أو الإبداعات، هناك المائات من العناوين تصدر يوميا في الرياضة وفي أنواع رياضة الجري في أوروبا وأمريكا وكندا وآسيا، بينما تكاد تكون الساحة العربية الإسلامية جدباء، ومن المفارقة إننا نجد إلى حد ما، الأدب العربي القديم، وعلى الخصوص الشعر الجاهلي والعباسي اهتم برياضة الجري كممارسة يومية وثقافية، وشاعر مثل الشنفرى الذي تحول جريه إلى أسطورة، يشكّل في نظري اللحظة التأسيسية لأدب الجري، إلى جانب الشعراء الذين كان يطلق عليهم وصف الشعراء الصعاليك، لقد كان الجري في الصحراء والبوادي يشكل جزءا أساسيا في حياتهم اليومية والشعرية، وهنا نذكر شاعرا مثل تأبط شرا، ومثلما نجد تشجيعا للرياضة في أحاديث النبي صلى الله عليهم وسلم، إلا أن هذه الإشارات والشذرات لم تجد ذلك الصدى المناظر في مسارات الأدب العربي من تلك العهود إلى يومنا هذا.

إن الرياضة تعني الحركة بمعناها الفلسفي، فهل ركون الفكر العربي إلى السكون وعدم الإقبال على الجديد والتشبث بالقديم والتقليد هو من وقف حائلا بين الفكر والأدب وثقافة الرياضة والجري.

هناك أسئلة كثيرة طرحت نفسها علي أنا أحاول تفكير تجربة الجري والبحث عن جذورها في تراثي وثقافة أسلافي. ليس لدي إجابات حاسمة إنما لي أسئلة أرغب من خلالها الاقتراب بشكل حي ومختلف من هذه المسألة.

أخيرا.. ننتظر أن تكتب تجربتك الرياضية في شكل كتاب، متى نقرأ ذلك أم ستكتفي بما تنشره من انطباعات في شبكات التواصل الاجتماعي؟

أنا الآن قيد إعداد كتابين، عن رياضة الجري، الأول هو عبارة عن أدب في عدة مناطق من البلاد عبر منافسات الجري، أروي فيه الجزائر من خلال تجربة الركض، والثاني، يتناول تجربتي في سباق الماراتون والمائة كيلومتر، كما اشتغل الآن مع صديق مخرج، عن منودراما، حول سيرة عدّاء.

معهد باستور يؤكد:

37 حالة جديدة مؤكدة من السلالات المتحوّرة

أعلن معهد باستور، أمس الأربعاء، في بيان له، عن وجود 37 حالة جديدة مؤكدة من السلالات المتحورة في الجزائر.

أوضح المصدر ذاته، أنه «في سياق البحوث الجينية المستمرة التي يقوم بها معهد باستور بالجزائر على فيروس SARS-CoV-2 في إطار مراقبة السلالات المتحورة الموجودة حاليا في عدة بلدان من العالم، تم تأكيد تسع (09) حالات جديدة من السلالة البريطانية (B.1.1.7) وثمان وعشرين (28) حالة جديدة من السلالة النيجيرية (B.1.525)».

وأضاف البيان، أن «الحالات التسع (09) المؤكدة من السلالة البريطانية (B.1.1.7) موجودة في ولايات الجزائر بأربع (04) حالات، البليدة (حالة واحدة)، المدية (حالة واحدة) وورقلة بثلاث (03) حالات».

أما بالنسبة للحالات الثماني والعشرين (28) المؤكدة من السلالة النيجيرية (B.1.525)، فهي موجودة بولاية الجزائر بأربع (04) حالات، البليدة بثلاث (03) حالات، الوادي بـ11 حالة، الجلفة بست (06) حالات، عين صالح بثلاث (03) حالات وورقلة بحالة واحدة».

وأشار معهد باستور بالجزائر، إلى أنه بهذا «يبلغ العدد الإجمالي للحالات المؤكدة لحد الآن من السلالات المتحورة، ثلاثين (30) حالة من السلالة البريطانية وست وخمسين حالة (56) من السلالة النيجيرية».

كما أكد أن «الالتزام بالتدابير الوقائية في إطار البروتوكول الصحي (التباعد الجسدي وارتداء الأقنعة الواقية والغسل المتكرر لليدين)، يبقى أفضل ضمان للحد من انتشار العدوى وتسجيل حالات جديدة».

تمديد آجال اقتنـــاء قسيمـــة السيارات إلى 29 أفريل المقبل

أعلنت المديرية العامة للضرائب، أمس الأربعاء، في بيان لها، عن تمديد فترة اقتناء قسيمة السيارات لسنة 2021 إلى غاية 29 أفريل المقبل.

بحسب ذات البيان، فإن مدة تسديد القسيمة على السيارات لسنة 2021، المحددة سابقا من 1 إلى 31 مارس، «قد تم تمديدها بصفة استثنائية إلى غاية يوم الخميس 29 أفريل 2021 على الساعة الرابعة بعد الزوال (16:00)».و أكد نفس المصدر، أن «القسيمات بكل القيم متوفرة على مستوى قباضات الضرائب ومكاتب البريد».

وحذرت المديرية في سياق متصل من أن كل «تأخر في اقتناء القسيمة بعد انقضاء مدة التسديد يؤدي إلى تطبيق الغرامة الجبائية المنصوص عليها في المادة 305 من قانون الطابع المقدرة بزيادة تبلغ 50 بالمائة من قيمة القسيمة لكل اقتناء تلقائي لهذه القسيمة»، مضيفة أن الزيادة ترفع إلى نسبة 100 بالمائة إذا تم معاينة المخالفة من قبل الأعوان المؤهلين».

بشان أوبك+، عرقاب:

الامتثال لاتفاق خفض الانتاج فاق 100 بالمائة في فبراير 2021

كشف وزير الطاقة و المناجم, محمد عرقاب، أمس، أن نسبة الامتثال لحصص الإنتاج المقررة ضمن اتفاق الخفض الإنتاجي لمنظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» وحلفائها، (مجموعة «أوبك+»)، تجاوزت 100 بالمائة خلال شهر فبراير 2021.

أوضح عرقاب عقب الدورة الـ 28 لاجتماع اللجنة الوزارية المشتركة لمتابعة اتفاق دول أوبك+ التي جرت عبر تقنية التحاضر المرئي عن بعد، أن «نسبة الامتثال كانت تامة وفاقت 100 بالمائة في فبراير الماضي».

ووفقا لتصريحات الوزير، فإن التقارير التي أعدتها اللجنة التقنية حول وضعية السوق النفطية أكدت وجود «مؤشرات إيجابية» بخصوص استقرار السوق العالمية، إلا أنها أبرزت أن هناك أوجه عدم يقين في السوق النفطية لاسيما بفعل انتشار سريع لمتغيرات فيروس كورونا في العالم مع المزيد من عمليات الإغلاق في العديد من البلدان المستهلكة للنفط مما يؤثر على الطلب والأسعار.

تتمـــة صفحـــة 24

24
الشعب ويكاند

مواقيت الصلاة
الفجر: 04:59
الشروق: 06:35
الظهر: 12:52
العصر: 16:25
المغرب: 19:09
العشاء: 20:35

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	27°	الجزائر	25°	وهران	28°
عنابة	24°	الجزائر	21°	وهران	23°

الكاتب احميدة عياشي:

«أدب الرياضة» يكاد يكون منعدما في ثقافتنا

■ الرياضة تعني الحركة بمعناها الفلسفي ■ الأدب العربي القديم اهتم بالرياضة كممارسة ثقافية ■ اهتمامنا المفرط بالكرة تسبّب في موت رياضات أخرى

في هذا الحوار مع الكاتب الصحفي احميدة عياشي، نحاول تناول موضوع الرياضة من منظور ثقافي جديد، وهو الموضوع الذي يشتغل عليه ضيفنا منذ سنين، وهو بصدد إعداد كتب في هذا الشأن.
ولأحميدة عياشي الكاتب الصحفي والمسرحي المعروف، تجربة مثيرة في ممارسة رياضة الجري التي استأنفها في سن متأخرة، مع ذلك استطاع خوض مسابقات «ميغا ماراتون» (100 كيلومتر) وفاز بكثير من الألقاب الوطنية ويستعد لخوض منافسات دولية في هذا الشأن.

حوار: الخير شوار

الشعب ويكاند: هل تجاوزت الرياضة إطارها التقليدي لتتحوّل إلى فن ينافس الموسيقى والآداب؟

احميدة عياشي: مع التحوّلات الكبرى والعميقة التي يعرفها عالمنا، لم تبق الرياضة عموما حبيسة الرؤى القارة والثابتة الخاضعة للتصوّرات النمطية، فثورة الاتصال وتحوّل العالم إلى دشرة صغيرة غيّر من طبيعة الأشياء والأفكار والتصوّرات، وزحزح الحدود الخيالية التي كانت تقسّم العالم إلى أسود وأبيض، والى يسار ويمين، وإلى حدود ثابتة. والرياضة لا تخرج عن دائرة مجمل الأشياء المحيطة بنا والكائنة في صلب عالمنا التي تعرضت لتأثيرات جذرية وهائلة.
لم تعد الرياضة تعبيرا آليا عن قوّة الجسد، واستعراضا للعضلات وتعبيرا عن منافسات تنتهي بنتائج المنتصر والمنهزم، بل تغيّر مفهومها وبالتالي تغيرت طبيعتها عند الممارس والمستهلك لها، وتعددت عوالمها داخل العالم القديم الذي انهار أو اضمحل والذي كان يميز ملامحها. صارت هويته هويات تدل على ميلاد عالم جديد من صلب عالم قديم، كما أن الرياضة اخترقت حقولا معرفية جديدة، في الطب والبيولوجيا والعلوم الاجتماعية والإنسانية، وأصبحت جزءا من النقد الثقافي.
إن رياضة رفع الأثقال تحوّلت إلى رياضة تكامل الأجسام، وظهرت أنواع جديدة في الخطاب الرياضي الجديد، وظهور «الفيتنس» كشكل من أشكال الثورة في مقاربة الجيد وتوظيف الجسد والتعاطي معه ليس فقط من خارجه، وإنما من داخله وكجزء من عالم أرحب وأوسع مكونا لحياتنا معنى متجدّد، معنى يرافقنا يوميا في التأسيس لما نصبو إليه في تحقيق ما شغل الفلاسفة في الماضي والسحيق والحاضر، وهو السعادة.
إن الفيتنس أخرج الرياضة من إطارها التقليدي وجعل منها فنا قائما بذاته، يتشابك مع الرقص واليوغا والموسيقى والفلسفة والتصوف والاستهلاك الجماهيري لملذات الحياة الروحية والجسدية، واقتراب برغماتي وجمالي للطبيعة من حيث استعادتها في إطار الخطاب ما بعد الحداثي في العلاقة مع البيئة.
إن هذا التجاوز للإطار التقليدي للرياضة جعلت الفعل أو الممارسة الرياضية تعيد تشكيل العوالم الأخرى التي كانت حكرا على السياسيين، وصنّاع الأفكار والايدولوجيا. إن الرياضة من حيث جاذبيتها الجماهيرية شكلت مركز اهتمام الحكام الديكتاتوريين والشموليين وسعيهم في توظيفها لكسب رضا الجماهير وإذعانهم تارة، وتوظيف طاقات غضبهم الكامنة في صناعة الشوفينيات الوطنية والتعصبات المذهبية من دينية وإثنية، لكن في نفس الوقت شكلت عند الديموقراطيات سبلا للتأسي الخلاق لبيداغوجيات التحرّر والتعارف وقبول الاختلاف.
إن الرياضة لم تعد فنا ينافس الموسيقى، وإنما تحوّلت هي نفسها إلى فن يشمل الفنون الأخرى، مثل الكوريغرافيا، والأداء الفولكلوري عبر الاحتفالات الكبرى بالألعاب الأولمبية أو الكروية بمناسبات البطولات المحلية والقارية والعالمية في كرة القدم أو الألعاب الرياضية الأخرى.

هل تحوّلت الرياضة من نشاط «ميكانيكي» إلى فُرجة تشبه فنون العرض المسرحي؟

إن الرياضة التي أصبحت في أنواعها المختلفة، مثل التايكوندو، والجيديتو، والبوغسينغ احتوت الفنون الأخرى وأعادت صياغتها عبر التشكيل المتنوع للجسد، وقواعد اللعبة التي يتحوّل فيها الجسد إلى فاعل والموسيقى الداخلية التي تحدد قواعد اللعبة، وإلى مظهر من مظاهر الفرجة الفنية.
كما أن منافستها للأدب تتجاوز المفهوم التقليدي لكلمة أو معنى المنافسة بقدر ما تحوّل إلى فتح جديد لعالم الأدب، وذلك عبر المئات من النصوص التي راح يحرّرها مختلف النشطاء الرياضيين، وهم يقدمون نوعا جديدا من السرد المكتوب والمسموع والمرئي في رواياتهم قصصهم في الماراتونات، والتراي (trail)، وتحليلاتهم لممارساتهم لرياضة الجري ولمشاركاتهم في التجمعات والتظاهرات الكبرى في ماراتونات عالمية، مثل ماراتون بوسطن أو نيويورك، أو ألترا ماراطون الذي يقام منذ أكثر من أربعين سنة، في فرنسا بمنطقة ميوو وغيرها من المناطق في العالم.
لقد تحوّلت الرياضة عموما إلى طقس تجاوز الاحتراف والنخبة ليصبح جماهيريا، لدى شعوب كثيرة متعددة الثقافات، وعند فئات كثيرة، تمتد من ين مادون العشرين إلى الثمانين سنة وأحيانا إلى التسعين، نشهد اليوم نوعا جديدا من الأدب هو أدب الجري، وأدب الرياضة، يمس رياضة كرة القدم بشكل كبير وكرة السلة ورياضة التزحلق على الجليد، كنا نعيش سينما الجري والرياضات الأخرى من خلال الآلاف من الأفلام الوثائقية والروائية، لم يعد هناك حدودا تفصل بين الرياضة كإبداع وبين والأدب كفن كلاسيكي.
نحن نعيش لحظات نوعية في عالم الرياضة التي

اكتسحت الفنون الأخرى، وهذا ما يتطلب منا إعادة النظر في أنماط القراءة والتلقي بل والتعاطي مع هذه السلع التي أصبحت متوّفرة بشكل جماهيري في السوق.

ماذا عن تجربتك الشخصية في هذا الشأن؟ ماذا أضافت الرياضة لتجربتك الفنية؟

كانت لي ممارسات للرياضة عندما كنت تلميذا وفي مقتبل العمر، شأني في ذلك شأن الآلاف من الشبان الجزائريين الذين عاشوا طفولتهم وشبابهم في السبعينيات والثمانينيات، كنت حارس مرمى في فريق محلي أصاغر، مارست كرة اليد كحارس مرمى، رياضة القفز بنوعيه، وكذلك رياضة الجري، شاركت في البطولة الجهوية والوطنية للعدو، وكنت كذلك في تخصص 3000م، حصلت على مراتب جيدة، وفزت وقتها بميداليتين، وكنت أحلم أن أصبح بطلا وطنيا ودوليا، لكن سرعان ما تخليت عن رياضة الجري ما إن انتقلت إلى الثانوية، وانتقل كوتش فريقنا «لوناكو» إلى وهران.
كانت فترة وجيزة، لكنها فترة اكتشفت فيها ميلي وحبي للرياضة عموما وللجري على وجه الخصوص، كانت المرحلة مليئة بالأحلام العظيمة والطموحات الكبرى، رغم ما يمكن أن يقال عن سياسة بومدين، معظم المدارس كانت تمنح للرياضة مكانتها في المنهج الدراسي، ومعظم المدن كانت تُحيي منافسات في الرياضات المختلفة وفي العدو المدرسي والريفي. كان الطابع الجماهيري للرياضة لافتا، وكانت الرياضة تشكل فعلا ديمقراطيا، لكن سرعان ما تخلت السلطات عن هذه السياسة ولم يعد هناك اهتماما بالرياضة الجماهيرية وتراجعت بذلك الرياضة في الجزائر وكانت التحوّلات المربكة التي عرفتها جزائر الثمانينيات ذات نتائج كارثية على وضع ومسار الرياضة وانتقلنا من بلد واعد إلى بلد متراجع في هذا المجال، وحتى اهتمامنا برياضة كرة القدم التي أصبحت على حساب موت الرياضات الأخرى، خاضع للمزاج السياسي الانتهازي والمناورات المؤقتة لشراء الرضا والسلم الاجتماعي.

.. يتبع صفحة 23

الدنيا حال

«استيراد» المحلي!

■ الخير شوار

قبل حوالي شهرين، انتبه قرّاء الأدب في الجزائر، إلى رواية صدرت قبل سنتين من الآن ولم يلتفت إليها إلا القليل، وهي «اختفاء السيد لا أحد» لأحمد طيباوي.
ولأن الرواية متوفّرة في مواقع القرصنة، فقد نالت حظا كبيرا من التحميل مثلما حقّقت الطبعة الورقية التي كانت مكدّسة مبيعات معتبرة، تضاعفت مرة أخرى بداية مع الإعلان الرسمي عن جائزة «نجيب محفوظ» التي ترعاها الجامعة الأمريكية بالقاهرة.
وقبل ذلك، كانت المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية قد «غامرت» في بدايات تسعينيات القرن العشرين، بنشر رواية لكاتبة «مغمورة» اسمها أحلام مستغانمي، بعنوان «ذاكرة الجسد» وبقيت تلك الخمسة آلاف نسخة من تلك الطبعة مكدّسة في المخازن إلى أن ظهر في إحدى القنوات التلفزية اللبنانية الفنان المصري الراحل نور الشريف الذي تحدّث عن آخر رواية قرأها وأعجب بها.
وحدث ما يشبه «التسونامي»، حيث توالت طبعات الرواية إلى العشرات وأصبحت صاحبتها الأشهر عربيا، وتمكنت «المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة» من «التخلص» من ذلك المخزون الكبير الذي نام سنين عديدة.
فلئن كان الأدب بضاعة كاسدة على العموم في بلادنا، فإن الوصفة السحرية لتجنّب هذا المأزق، هو الفوز بجائزة في المشرق إن كان الإصدار باللغة العربية، أو في دولة أوروبية إن كان الإصدار باللغة الفرنسية، فأن تنجح في بلدك لا سبيل لك إلا أن تأتي محمولا على الأكتاف من الخارج، فزيادة على القيمة المالية التي تكسبها، فإن الإعلام نفسه الذي كان يتجاهلك قبل أشهر، يعود ويتمنى أن يحظى منك بحوار أو تصريح.
ولأن الجوائز في بلادنا شبه غائبة ومع غياب سياسة صناعة النجوم، فلا سبيل أمامنا إلا استيراد نجومنا في الأدب والفن من الخارج، مثلما نستورد نجوم كرة القدم من المدارس الأوروبية وهم الآن يصنعون فرحة الملايين من الجماهير المغلوبة على أمرها.

استشراف

ثلاثة اتجاهات عظمى ستُشكّل مستقبل العالم

■ وليد عبد الحي

من خلال 40 عاما بحثا وتنقيبا في ميدان الدراسات المستقبلية، أشعر بأن اتجاهات عظمى ثلاثة تهيمن على منظومتي المعرفية الى حد الاستسلام لها في رؤيتي للمستقبل البعيد (أؤكد المستقبل البعيد)، ويمكن أن أوجز هذه الاتجاهات (رغم الصعوبة الهائلة في ايجازها نظرا لما تخلقه من تساؤلات عميقة أو ساذجة لدى القارئ) على النحو التالي:
1- ظاهرة (Ephemeralization). طرحها (Buckminster Fuller): والتي تعني أن التطور العلمي سيصل الى نقطة يزداد فيه الانتاج في كل المجالات، كما ونوعا ولكن باستخدام مواد أقل شيئا فشيئا الى أن نصل لصناعة كل شيء من لاشيء، وهو ما يعني الانتهاء من هواجس مالثوس ومن الخوف من ندرة الموارد، وهو ما سيترتب عليه نتائج اقتصادية واجتماعية وسياسية وبيئية لا حدود لها.
2- ظاهرة (WEAST) التي طرحها (Bart Van Steenbergen)، أي أننا سنصل إلى تصالح منطقي (وليس استرضائي أو تسامحي) بين الثقافة الغربية (WEST) بمضمونها المادي التقني، والثقافة الشرقية (EAST) بمضمونها الصوفي الجواني لا الشعائري، وسيؤدي ذلك الى تغير عميق في مناهج التفكير باتجاه نقلات نوعية كبرى في الإدراك الانساني للظواهر المختلفة وفي نمط العلاقات بين المجتمعات الى حد صعوبة وضع حدود جيوثقافية بخاصة في ظل النسيج المتشابك الذي تحيكه عناكب العولمة بتسارع لا لبس فيه والتغييب الهادئ للشخصية التاريخية للمجتمعات لصالح شخصية ثقافية هجينة.
3- تداخل الآلة والانسان: إن تسلل الآلة لجسد الإنسان بدءا من النظارة الطبية وسماعات الأذن وصولا للمفاصل الصناعية ومنظم القلب وفي 32 جزءا آخر من الجسم حتى الآن، يقابله دخول الانسان في الآلة بدءا من الصورة للصوت والصورة (الكاميرا والراديو والتلفاز والمسجل .. إلخ) وصولا الى التفكير ووضع النماذج وحل المسائل بعقلها هي (الكومبيوتر) طبقا للمدخلات الانسانية، وهو ما سيشكل علاقة جديدة بين الفرد وآلته وبيئته بكل ما تنطوي عليه هذه العلاقة من تداعيات على التفكير والابداع والوجدان، ولعل دراسات Ilya Prigogine بخاصة نظريته «النظام من خلال الفوضى» تشرح هذا الاتجاه في إطار المنهج الكلاني (Holistic).
أترك الحكم على ذلك كله للأجيال القادمة وهي التي ستقول «ربما أو لا»..... ربما.